AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2869 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 06 صفر 1447هـ
الموافق 31 يولية 2025 م

CRAFTING FUTURE ركائز الطاقة
www.energypillars.com

AALIM
شركة معالم الدولية للتطوير
Maalem International Development Co
www.maaliminternational.com

CEP
ركائز البناء والطاقة
WWW.CEP.SA

ذكرى اليوم الوطني الـ 95

ذكرى غالية نستلهم ماضيها ونفخر بحاضرها

رجل الأعمال رامي محمد مهنا المهنا

رئيس مجلس إدارة شركة ركائز البناء والطاقة

CEP
ركائز البناء والطاقة
WWW.CEP.SA

EPG
ركائز الطاقة
CRAFTING FUTURE
WWW.ENERGYPILLARS.COM

MAALIM
شركة معالم الدولية للتطوير
Maalem International Development Co
www.maaliminternational.com

اليوم الوطني
دام عزك يا وطن

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

رجل الأعمال / **رامي محمد مهنا المهنا**

رئيس مجلس إدارة

شركة ركائز الطاقة للمقاولات

CEP
ركائز البناء والطاقة
WWW.CEP.SA

EPG ركائز الطاقة
CRAFTING FUTURE
ENERGY PILLARS
WWW.ENERGYPILLARS.COM

MAALIM
شركة معالم الدولية للتطوير
Maalem International Development Co
www.maaliminternational.com

الفهرس

يوماً بعد يوم يثبت مشروع قطار الرياض، الذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- قبل نحو عشرة أشهر، أنه لم يكن مجرد حلم تحول إلى حقيقة، بل حل حضاري متكامل يقدم أفضل الخيارات التي تتلاءم مع واقع الرياض وخصائصها العمرانية والسكانية والمرورية، ويعزز مكانتها كمدينة تتطلع لأن تكون في مقدمة عواصم العالم من جميع النواحي. وفي هذا العدد نقدم في "التقرير" أرقام هذا المشروع الضخم، الذي يعد ثمرة من ثمار غرس خادم الحرمين الشريفين عندما كان رئيساً للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

وفي أبواب العدد نسلط الضوء في "حرفة في اليد" على صناعة الأبواب النجدية، بوصفها واحدة من الحرف اليدوية والفنون التراثية التي تنطق بجماليات الماضي وأصالته، وفي نفس الوقت تفتح أبوابا على المستقبل لتروي تاريخا مضيئا وتلهم الأجيال الجديدة للحفاظ على إرثهم العريق. أما في "ذاكرة حية" فنعود إلى القرن التاسع الميلادي حيث أسست فاطمة الفهري أقدم جامعة في العالم، جامعة القرويين، التي خرّجت علماء بارزين من أمثال ابن رشد وابن عربي وابن طفيل والبيروني والإدريسي.

حوار هذا الأسبوع أجريناه مع الناقد والشاعر محمد الحرز، أحد أبرز الأدباء الذين شيدوا جسراً جمالياً بين عالمي الشعر والنقد، وهو يبدي استغرابه من السمعة السلبية التي تلاحق كلمة "النقد" لدى البعض. وفي السينما يكتب سعد أحمد ضيف الله عن فيلم "فخر السويدي" مؤكدا أنه فيلم صُمم للجمهور لا للنقاد، بينما يفتح "المرسم" أبوابه للفنان التشكيلي إبراهيم المنصور الذي يقول أنه يسعى لأن تعكس أعماله جمال تراثنا المحلي وأصالته.

وفي المقالات، يتتبع محمد القشعمي سيرة عبدالله السعد القبلان منذ أن كان مساعد مدير المستودع إلى أن تولى منصب وزير المواصلات. ويقدم الدكتور محمد الشنطي قراءة نقدية في مجموعتين قصصيتين يفصل بين صدورهما 18 عاماً، بينما يتناول الزميل عبدالواحد الأنصاري كتاب "الترامبية" للدكتور علي الخشيبان الذي يقرأ الظاهرة الأمريكية بعيون سعودية. وفي الكلام الاخير يكتب عبدالله صايل عن "الثقافة ودمع الوزير".

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2869

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

06 | تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين.. انطلاق المنتدى السعودي للإعلام ومعرض مستقبل الإعلام فبراير المقبل .

حرفة في اليد

56 | صناعة الأبواب النجدية.. من هوية للمنزل إلى تحفة جدارية.

سينما

50 | فخر السويدي: كوميديا المشاكسات والألفاظ الطائشة.

تحقيق

42 | ثمرة غرس خادم الحرمين الشريفين: قطار الرياض.. حلم وفق أعلى المواصفات العالمية.

الحوار

48 | محمد الحرز: كلمة "النقد"سيئة السمعة عند الكثيرين ولا أعرف لماذا !

الكلام الأخير

66 | الثقافة.. ودمغ الوزير. يكتبه: عبدالله صايل

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com

موقعنا:
www.alyamamahonline.com

تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين..

انطلاق المنتدى السعودي للإعلام ومعرض مستقبل الإعلام فبراير المقبل بمشاركة أكثر من 250 شركة محلية وعالمية.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- تنطلق النسخة المقبلة من المنتدى السعودي للإعلام خلال الفترة من 2 إلى 4 فبراير 2026م في العاصمة الرياض، بمشاركة أكثر من 250 شركة محلية وإقليمية وعالمية، بحضور واسع من صناع القرار الإعلامي والشركات التقنية والابتكارية.

ويُجسّد المنتدى مكانة المملكة المتقدمة كمنصة دولية لاستشراف مستقبل الإعلام والتحول الرقمي، في ظل ما تحقق من نجاحات مميزة في النسخ السابقة، ويواكب مستهدفات رؤية المملكة 2030 الرامية إلى تعزيز الاقتصاد المعرفي، ودعم صناعة المحتوى، وتمكين قطاع إعلامي تنافسي وابتكاري.

ورفع معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على دعمهما الكبير والمستمر لقطاع الإعلام الوطني، عادًا الرعاية الكريمة حافزًا نوعيًا لتعزيز أداء القطاع الإعلامي وتوسيع أثره؛ بما يُسهم في تحقيق مستهدفات رؤية 2030.

وأكد معاليه، أن المنتدى السعودي للإعلام أسَّس من الرياض منطلقًا لرؤى جديدة تُعيد تشكيل مستقبل الإعلام في المنطقة بقيادة سعودية ومشاركة دولية رفيعة، وبات منصة مؤثرة تعكس قصص المملكة وقيمها أمام العالم بكل مهنية واقتدار، ويعزز حضورها في المشهد الإعلامي الإقليمي والدولي؛ بما يعكس مكانتها وتأثيرها المتنامي إلى جانب تبنّي المنتدى التقنيات الحديثة مثل: الذكاء الاصطناعي والواقع الممتد، ودعم بناء بيئات تنظيمية وتشغيلية مُمكّنة لقطاع إعلامي أكثر تأثيرًا وابتكارًا.

وبين وزير الإعلام، أن النسخة

المقبلة من المنتدى ستُشكّل مساحة عالمية للحوار وتبادل الخبرات في قطاع الإعلام من مختلف دول العالم، لمناقشة التحولات الكبرى التي يشهدها الإعلام المعاصر، مشيرًا إلى أن «الإعلام في عالم يتشكل» يعكس التغيرات العميقة في هذا المجال، حيث تتلاقى التقنيات الحديثة مع صناعة المحتوى؛ مما يفرض تحديات وفرصًا جديدة على الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية، ويتطلب تطوير إستراتيجيات مبتكرة تواكب هذه المرحلة وتضمن تعزيز تأثير الإعلام واستدامته.

من جانبه، أفاد رئيس المنتدى السعودي للإعلام، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون محمد بن فهد الحارثي، أن المنتدى سيركز على استكشاف الإمكانات التي تتيحها تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الممتد، وإبراز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنتاج المحتوى؛ بما يواكب التحولات المتسارعة عالميًا، ويرتقي بجودة الإعلام الوطني.

وأوضح أن المنتدى سيشهد أكثر من 100 جلسة وورشة عمل متخصصة، إضافة إلى منطقة للابتكار تضم أحدث الحلول التقنية في مجالات البث والإنتاج والتوزيع، ومن المزمع توقيع اتفاقيات دولية تدعم المواهب السعودية، وتفتح آفاقًا جديدة للتعاون الدولي.

ويواصل المنتدى السعودي للإعلام حضوره كمحطة سنوية عالمية لتبادل المعرفة وتطوير القدرات الوطنية، والإسهام في بناء صناعة إعلامية رائدة تُجسّد طموحات المملكة في صناعة مستقبل إعلامي أكثر تأثيرًا واستدامة.

رأي اليمامة

مؤتمر حل الدولتين..

استمرار الدعم السعودي لفلسطين.

منذ ظهيرة ذلك اليوم على ظهر السفينة «كوينسي» التي جمعت الملك عبدالعزيز -رحمه الله – بالرئيس الأمريكي روزفلت قبل ثمانين عاماً وفلسطين في قلب ملوكها تباعاً، فبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وبدأت تتشكل ملامح تاريخ جديد على كوكب الأرض، كانت المملكة في قلب الحدث حين أصرّ المغفور له مؤسس هذه البلاد أن تبقى فلسطين خطاً أحمر في أي عملية مفاوضة بشأنها. استمر الوضع مع بقية الملوك، ولن ينسى التاريخ أمنية الملك فيصل الشهيرة التي تمنى فيها أن يصلّي في عامه القادم في المسجد الأقصى، قبل أن يعاجله القدر.

تاريخ طويل مع كافة ملوك هذه البلاد يشهد بمواقف مشرفة لم يتزعزع فيها الموقف السعودي يوماً واحداً. فضلاً عن الدعم المستمر من المملكة لفلسطين بكل الوجوه. أما اليوم فتتوّج كل تلك العقود الطويلة من الاحتضان السعودي لفلسطين بالتحالف الدولي الذي تقوده المملكة وفرنسا لحشد دول العالم للاعتراف بالدولة الفلسطينية. المؤتمر الذي انعقد في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين برئاسة المملكة وفرنسا أثمرت عن إيصال فكرة حل الدولتين للعالم، وإحراج الكيان الإسرائيلي، والدعوة إلى إنهاء صراع طال أمده، وأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو السبيل الوحيد لتحقيق سلام شامل وعادل وراسخ في المنطقة.

سمو وزير الخارجية السعودية أكد أن عدد الدول الحالية التي حضرت وأعلنت دعمها لحل الدولتين ليس نهائياً، وأن هناك الكثير من الدولة المقتنعة والتي تريد هذا الحل سوف تعلن مواقفها في وقت لاحق، داعياً الولايات المتحدة إلى الانخراط في هذا المقترح الدولي، مبدياً إعجابه بـ«الموقف الشجاع» لفرنسا في اتخاذها هذا الموقف، والتي تتقاسم مع المملكة رئاسة هذا المؤتمر، وتمثل في دورها المحوري أوروبا والغرب، في حين تمثل المملكة منطقة الشرق الأوسط.

لم تتوقف مواقف الدعم عند الحشد الدولي في قاعة الأمم المتحدة، بل شهد اليوم التالي توقيع العديد من مذكرات التفاهم الإنمائية بين المملكة وفلسطين في مجالات الصحة والتعليم والتقنية، ونقل خبرة المملكة إلى فلسطين؛ في ترجمة عملية للدعم المعنوي والسياسي إلى برامج شراكة تنموية فعلية لدعم المؤسسات الفلسطينية، وهي خطوة في غاية الفطنة السياسية لقادة المملكة الذين يؤمنون بأن تحقيق التنمية والرفاه للفلسطينيين يمكن أن يعمل على ترسيخ الرغبة في السلام الذي أكد سمو وزير الخارجية بشأنه موقف المملكة الثابت بأنه لا حوار ولا نقاش عن فكرة التطبيع مع إسرائيل ما لم يتم أولاً إيقاف آلة الحرب في غزة وإقامة دولة اسمها فلسطين وعاصمتها القدس.

اليمامة

الوطن

مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين..

المملكة تتطلع لتسريع الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

واس:

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في جدة.

وفي بداية الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على مضامين المحادثات والاتصالات التي جرت خلال الأيام الماضية بين المملكة العربية السعودية والدول الشقيقة والصديقة لترسيخ العلاقات وتطوير أوجه التنسيق الثنائي والمتعدد في مختلف المجالات؛ بما يحقق المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة.

وأشاد المجلس في هذا السياق، بنتائج زيارة الوفد السعودي إلى الجمهورية العربية السورية الشقيقة التي جاءت بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، وتأكيدًا على موقف المملكة الراسخ الداعم لسوريا في مسيرتها نحو النمو الاقتصادي، منوهًا بما شهدته الزيارة من توقيع (47) اتفاقية استثمارية بقيمة تقارب (24) مليار ريال في عدد من المجالات، إضافة إلى الإعلان عن تأسيس مجلس أعمال مشترك لدفع عجلة التعاون المتبادل، وتفعيل الشراكات بين مؤسسات القطاع الخاص في البلدين.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تطرق إلى مشاركة المملكة في المنتدى السياسي رفيع المستوى التابع للأمم المتحدة، وما تضمنت من إبراز منجزات رؤيتها الوطنية التي جعلتها الأسرع تقدمًا بين دول مجموعة العشرين في مؤشرات التنمية المستدامة خلال السنوات العشر الماضية، إلى جانب إسهاماتها ومبادراتها الدولية الهادفة إلى تعزيز التقدم والازدهار.

وتابع مجلس الوزراء، تطورات الأحداث ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مؤكدًا مواصلة المملكة جهودها الرامية إلى إرساء السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط ونشر الأمن والاستقرار الدوليين، وإيقاف دائرة العنف التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء.

وأعرب المجلس، عن التطلع إلى أن يسهم «المؤتمر الدولي رفيع المستوى حول التسوية السلمية للقضية الفلسطينية» الذي ترأسه المملكة بالشراكة مع فرنسا؛ في كل ما من شأنه تسريع الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وإرساء مسار توافقي لتنفيذ حل الدولتين، وتعزيز أمن دول المنطقة واستقرارها.

وبين وزير الإعلام أن المجلس جدّد ترحيب المملكة العربية السعودية بإعلان فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون عزم بلاده الاعتراف بدولة فلسطين، داعيًا بقية الدول إلى اتخاذ خطوات مماثلة ومواقف داعمة للسلام وحقوق الشعب الفلسطيني الشقيق.

وأدان المجلس، بأشد العبارات مطالبة الكنيست الإسرائيلي بفرض السيطرة على الضفة الغربية والأغوار الفلسطينية المحتلة، وما تمثل من تقويض جهود السلام والإصرار على التخريب والدمار، مشددًا على رفض المملكة التام لانتهاكات سلطات الاحتلال للقوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

وفي الشأن المحلي؛ استعرض مجلس الوزراء مستجدات جهود المملكة في تطوير تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون، ومن ذلك تشغيل وحدة اختبارية لتقنية التقاط الكربون من الهواء مباشرة في مدينة الرياض ضمن مساعي المملكة لاستكشاف الحلول التقنية المبتكرة والواعدة في هذا المجال؛ تأكيدًا على ريادتها وسعيها المستمر لتحقيق طموحاتها المناخية بما يتماشى مع (رؤية 2030).

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما ان- تهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم في المجال المالي بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد والمالية في المملكة المغربية.

ثانيًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة

العربية السعودية ووزارة الطاقة والموارد الطبيعية في جمهورية جيبوتي للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

ثالثًا:

تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب النيكاراغوي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في جمهورية نيكاراغوا للتعاون في المجالات الصحية، والتوقيع عليه.

رابعًا:

تفويض معالي وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع مركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ومركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، والتوقيع عليه.

خامسًا:

الموافقة على قيام الهيئة السعودية للمراجعين الداخليين بالتباحث مع المعهد الصيني للمراجعين الداخليين في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال المراجعة الداخلية والحوكمة والالتزام، والتوقيع عليه.

سادسًا:

الموافقة على نظام الإحصاء بالصيغة المرافقة للقرار.

سابعًا:

إعادة تشكيل مجلس معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية برئاسة صاحب السمو وزير الخارجية.

ثامنًا:

اعتماد الحساب الختامي لمكتبة الملك فهد الوطنية، لعام مالي سابق.

تاسعًا:

الموافقة على تعيينين وترقيات بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، ووظيفتي (سفير) و(وزير مفوض)، وذلك على النحو الآتي:

* تعيين خالد بن محمد بن عبدالرحمن الباهلي على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة القصيم.

* ترقية الدكتور/ عطاالله بن زايد بن عطاالله بن زايد إلى وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.

* ترقية وليد بن عبدالحميد بن مبروك السماعيل إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

* ترقية صلاح بن أحمد بن محمد باسيف إلى وظيفة (مستشار تقنية هندسة حاسب آلي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحج والعمرة.

* تعيين الدكتور/ عبدالخالق بن حنش بن سعيد الزهراني على وظيفة (مستشار أساليب تعليم) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لهيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية، وصندوق تنمية الموارد البشرية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

وزير الخارجية: الملك وولي العهد يبذلان جهودا تاريخية لإرساء السلام..

المملكة وفرنسا تقودان جهودا دولية لتفعيل حل الدولتين وإنهاء الاحتلال.

واس

في تحرك مشترك يعكس التزامهما الراسخ بدعم السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، تقود المملكة وفرنسا جهودا أممية مشتركة لدفع مسار حل الدولتين، ترأس صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، بالشراكة مع معالي وزير الخارجية الفرنسي السيد جان نويل بارو، في مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك الأمريكية، الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي رفيع المستوى حول التسوية السلمية لقضية فلسطين وتنفيذ حل الدولتين على المستوى الوزاري، الذي تترأسه المملكة العربية السعودية بالشراكة مع الجمهورية الفرنسية.

وألقى سمو وزير الخارجية الكلمة الافتتاحية للجلسة الأولى، قدّم في بدايتها شكره لمعالي وزير خارجية فرنسا، وأصحاب المعالي والسعادة رؤساء فرق العمل على جهودهم الكبيرة طيلة الأشهر الماضية في الإعداد

لهذا المؤتمر، الذي يشكّل محطة مفصلية نحو تفعيل حل الدولتين، وإنهاء الاحتلال، وتجسيد رؤية عادلة ومستدامة للسلام في الشرق الأوسط.

وثمَّن سمو وزير الخارجية في هذا الإطار إعلانَ فخامة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عزم بلاده الاعتراف بدولة فلسطين، وهي خطوة تاريخية تعكس تنامي الدعم الدولي لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وتسهم في تهيئة الأجواء الدولية لتجسيد حل الدولتين.

وأكد سموه أن المملكة تؤمن بأن تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار لجميع شعوب المنطقة يبدأ من إنصاف الشعب الفلسطيني، وتمكينه من نيل حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة على حدودِ عام 1967م، وعاصمتها القدس الشرقية، وأن هذا ليس مجرد موقف سياسي، بل قناعة راسخة بأنّ الدولة الفلسطينية المستقلة هي مفتاح السلام الحقيقي في المنطقة.

كما أكد حرص المملكة منذ بداية الأزمة الإنسانية الكارثية في قطاع غزة والتصعيد الخطير في الضفة الغربية على تقديم الدعم الفوري والمتواصل، سواءً عبر المساعدات الإنسانية والإغاثية، أو من خلال دعم أجهزة الأمم المتحدة العاملة، وفي مقدمتها الأونروا، واليونيسيف، وبرنامج الغذاء العالمي، وكذلك السلطة الفلسطينية.

وشدد على أن هذه الكارثة الإنسانية بسبب الحرب والانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة ينبغي أن تتوقف فورًا لإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، ومحاسبة المسؤولين عنها، وإنهاء سياسة الإفلات من العقاب، بما ينسجم مع قواعد القانون الدولي الإنساني.

ونوّه سموه بتأكيد المملكة أهمية تضافر الجهود الدولية من خلال هذا المؤتمر، وجهود التحالف العالمي لتنفيذ حل الدولتين من أجل دعم الشعب الفلسطيني في بناء قدراته، وتمكين مؤسساته الوطنية.

وفي إطار الالتزام العملي بدعم التسوية السلمية، عبر سمو وزير الخارجية عن إشادة المملكة بما عبر عنه فخامة الرئيس محمود عباس من التزام بمسيرة الإصلاح المؤسساتي، بما يعزز قدرة السلطة الفلسطينية في تلبية تطلعات الشعب الفلسطيني، والإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفلسطينية في هذا الإطار بقيادة دولة رئيس الوزراء الدكتور محمد مصطفى، معبرًا عن تطلع المملكة إلى دعم هذه الجهود في مجالات التنمية، وتحفيز الاقتصاد الفلسطيني وحمايته من الانهيار.

وقال سمو وزير الخارجية: "إننا نرى في مبادرة السلام العربية التي تبنتها قمّة بيروت عام 2002م أساسًا جامعًا لأي حل عادل وشامل، ونؤكد في هذا المقام أهمية دعم التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين، كإطار عملي لمتابعة مخرجات هذا المؤتمر، وتنسيق الجهود الدولية نحو تنفيذ خطوات واضحة ومحددة زمنيًا لإنهاء الاحتلال وتجسيد الدولة الفلسطينية".

وفي الختام، دعا سمو وزير الخارجية جميع الدول الحاضرة إلى الانضمام إلى الوثيقة الختامية للمؤتمر، التي تشكل خارطة طريق مشتركة نحو تنفيذ حل الدولتين، ومواجهة محاولات تقويضه، وحماية فرص السلام التي لا تزال ممكنة، إن توافرت الإرادة.

وكان سموه قد قال في تصريح لوكالة الأنباء السعودية «واس»: «إن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وبمتابعة حثيثة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- تبذل كافة الجهود لإرساء السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط، وتسعى دائمًا من منطلق مبادئها الراسخة إلى نشر السلم والأمن الدوليين من خلال المساعي الحميدة والجهود المبذولة لإنهاء معاناة الإنسان الفلسطيني، وإيقاف دائرة العنف المستمرة والصراع الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي الذي طال أمده، وراح ضحيته عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين الأبرياء، وأَجَّج الكراهية بين شعوب المنطقة والعالم».

وقد أعرب رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى عن امتنان دولة فلسطين العميق للمملكة العربية السعودية والجمهورية الفرنسية، لقيادتهما وتحملهما المسؤولية التي أوكلتها إليهما الجمعية العامة بالرئاسة المشتركة للمؤتمر الدولي رفيع المستوى لتسوية القضية الفلسطينية بالحلول السلمية وتنفيذ حل الدولتين، الذي عقد في مدينة نيويورك.

نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي ٩٥

أعمال

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

رجل الأعمال رامي بن محمد مهنا المهنا
رئيس مجلس ادارة شركة ركائز البناء والطاقة «لليمامة»:

بفضل من الله ثم الملك عبدالعزيز وأبنائه تحولت المملكة إلى واحة من الأمن والأستقرار والرفاهية.

حوار محمد الحماد

في بداية حديثنا مع رجل الاعمال رامي بن محمد مهنا المهنا رئيس مجلس ادارة شركة ركائز البناء والطاقة قال: تعيش المملكة العربية السعودية في الأول من برج الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر من كل عام فرحة يومها الوطني الذي سكن الأعماق بما يحمله من سيرة عطرة للذكرى الغالية لملحمة التوحيد على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه.. هذه الذكرى الوطنية العظيمة تغمر وجداننا جميعاً وتخلدها ذاكرتنا حباً ووفاءً لهذا الوطن ومقدساته ومقدراته ومكتسباته، وولاءً لقادته وقيادته الرشيدة التي تبني أمجاده بلا انقطاع منذ عهد المؤسس وهو النهج الذي سار عليه من بعده أبناؤه البررة حتى عهدنا الزاهر بقيادة راعي هذه المسيرة المباركة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وعضده الأيمن مهندس رؤية الوطن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - اللذين لم يدخرا وسعاً في خدمة الوطن وقد بذلا ويبذلان من أجل عزّته ورفعته الغالي والنفيس، حتى باتت المملكة العربية السعودية بحمد الله حاضرة في كل المحافل العالمية على مستوى الأنداد للكبار فقط، وشريكاً فاعلاً في صنع القرارات الدولية والقارية والإقليمية خدمة لوطنها وشعبها ولأمتيها العربية والإسلامية.

ورفع رامي المهنا أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وإلى مقام سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد

رئيس مجلس الوزراء-حفظهم الله ورعاهم - والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي الأبي بمناسبة ذكرى اليوم الوطني ٩٥ للمملكة العربية السعودية.. فاليوم الأول من الميزان من كل عام هو يوم عظيم يجدد في نفوسنا جميعاً أجمل الذكريات، فهو يوم تأسيس المملكة ونقطة انطلاقها بسعة الضوء إلى المجرات السامقة.. ولذلك نتخذه عرساً للتعبير عن اعتزازنا بهذا الوطن الفريد، وعن ولائنا لقيادتنا الحكيمة الرشيدة التي تبحر بنا من مجد إلى مجد.

وقال رامي المهنا ان ذكرى اليوم الوطني 95 ذكرى غالية وعزيزة على قلب كل مواطن سعودي، ففي عام 1351هـ - 1932م سجل التاريخ مولد وطن عظيم من الجزيرة العربية حيث جرى توحيد المملكة العربية السعودية بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيّب الله ثراه - على مدى اثنين وثلاثين عاماً بعد استرداده لمدينة الرياض عاصمة مُلك أجداده وآبائه في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م، ففي عام ١٣٥١هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة واختار الملك عبدالعزيز يوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م يوماً لإعلان قيام المملكة العربية السعودية وتوحيد هذا الكيان العظيم. فقد اتخذ كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله شعاراً لراية التوحيد واتخذ من الشورى منهجاً للحكم وإدارة البلاد، وصار أبنائه البررة من بعده على هذا النهج القويم.

إن ذكرى اليوم الوطني الـ ٩٥ مناسبة غالية ودعوة لقراءة سجل المنجزات الحضارية الفريدة والشواهد الكبيرة.

يستذكر أبناء المملكة هذه الذكرى المشرقة باعتزاز وتقدير للملك عبدالعزيز - رحمه الله - بالشكر لله على النعمة والدعاء لمن عمل على تحقيقها في هذه البلاد مترامية الأطراف ولمواطنيها فكان الخير الكثير بوحدة أصيلة حققت الأمن والأمان بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهاده وعمله الدؤوب.

ومثلما يستلهم الجميع من ذكرى التوحيد همة وعزيمة لمواصلة العمل والعطاء للرقي وطناً وشعباً وأمة. يقف الجميع وقفة تأمل وإعجاب في تاريخ هذا الكيان الشامخ وقدرته على البناء وتخطي العوائق والصعاب والتغلب على كل التحديات بفضل من الله وتوفيقه أولاً ثم بالإيمان القوي والوعي التام بوحدة الهدف وصدق التوجه في ظل تحكيم شرع الله والعدل في إنفاذ أحكامه لتشمل كل مناحي الحياة.

وما تحقق للمملكة من تطور حضاري واقتصادي وتعدد الإنجازات من خلال المشروعات العملاقة في القطاعات المختلفة للدولة يعكس الرؤية الثاقبة للقيادة الحكيمة والعمل الدؤوب لرفع قيمة الإنسان السعودي والوطن، فالمملكة في مصاف الدول التي أنجزت نهضة شاملة ومتميزة في مجالات التنمية كافة وحققت قفزات تنموية عملاقة في شتى المجالات.

ومما يعتزبه كل سعودي أن ربان السفينة في هذا الزمن المضطرب إقليمياً ودولياً هو الملك سلمان بن عبدالعزيز القائد الحكيم الماهر المحنك صاحب الخبرة العريقة في الحكم والإدارة منذ أكثر من ستين سنة زاهرة.

ولذلك استطاع - حفظه الله - أن يقود الوطن بسرعة قياسية فحقق نقلات نوعية ومفصلية، داخلياً وخارجياً وفي جميع الميادين.. وفي حكمته وحرصه الأبوي منح الشباب دوراً غير مسبوق في صياغة مستقبل المملكة، يقودهم سمو ولي العهد الأمين الذي بهر الغريب قبل القريب، وحظي بتقدير المحبين حتى خارج الحدود وهابه الأعداء والمتربصون بنا.

واسأل الله تعالى أن يحفظ السعودية الغالية ويديم عليها الأمن والإيمان والاستقرار والرخاء، وأن يحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وأن يمد الله في عمره قائداً ورائداً لنهضة الوطن وعزه ويوفقه لكل خير، كما نسأله سبحانه أن يحفظ سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وأن يوفقه لما فيه الخير، ونجدد عهد الولاء والبيعة والوفاء سائلين الله أن يمدهم بالعون والقوة وأن يوفقهم لما فيه خير العباد والبلاد، كما أدعو إخواني المواطنين إلى التمسك بعقيدتنا الإسلامية السمحة وبوحدتنا الوطنية وأن نظل صفاً واحداً خلف

رجل الأعمال رامي بن محمد مهنا المهنا رئيس مجلس ادارة شركة ركائز البناء و الطاقة

EPG ركائز الطاقة ENERGY PILLARS CRAFTING FUTURE
MAALIM شركة معالم الدولية للتطوير Maalem International Development Co www.maaliminternational.com

قيادتنا الرشيدة نذود عن وطننا الغالي ضد كيد الكائدين من كل الحاقدين والمخربين وأعداء الأمة، كما أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بالدعاء لله سبحانه وتعالى أن يحفظ سلمان الحزم والعزم ويديم علينا نعمه إنه ولي ذلك والقادر عليه، كما أنني لا أنسى الدعاء لأبنائنا المجاهدين والمضحين من أجل أمن الوطن والمواطن في الحد الجنوبي، فلهم منا خالص الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يرحم شهداءنا وأن يعجل بشفاء جرحانا، و أن يعيدهم لنا سالمين غانمين، وعلى عدوهم منصورين.

وقال رجل الأعمال رامي المهنا ان الاحتفال باليوم الوطني 95 هو احتفال عزيز على القلوب، وفخر لكل سعودي بما تحقق من استراتيجيات ومبادرات لرؤية 2030

وأن احتفال الشعب السعودي الواثق بقيادته، والمحب لوطنه، بالذكرى الخامسة والتسعين لتوحيد "المملكة العربية السعودية" التي تحققت على يد المؤسس الخالد "الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه" ذلك البطل الجسور الذي شيد دولة عصرية تبوأت موقعها اللائق بها بين الأمم خلال سنوات قليلة من مولدها الجديد. وقد تماهى – رحمه الله - مع شعبه المؤمن بحكمة قائده، والعارف بنصحه، وسلامة مقصده، وطيب سريرته، حين أطلق مقولته الشهيرة مدوية بين جبال ووديان وصحاري الجزيرة العربية قائلًا (كل فرد من شعبي جندي وشرطي، وأنا اسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم، ولا أتبع في حكمهم غير ما هو في صالحهم).

وقال المهنا في الذكرى الـ (95) لليوم الوطني السعودي الأغر يتجدد فخرنا كمواطنين بهذه المناسبة العظيمة، مستشعرين مسؤولياتنا واجبة السداد تجاه وطننا الغالي – طيب الأرومة - الذي أهدانا العزة، ومنحنا الحرية، وضمن لنا الكرامة، مدركين واجبنا المقدس لحمايته، والذود عن حياضه الطاهرة، فـ (للأوطان في دم كل حرٍ يدٌ سلفت ودينٌ مستحق) كما قال الشاعر أحمد شوقي.

كم أنت محظوظ أيها الشعب السعودي النبيل بأن أبدل الله خوفك امنًا، وجوعك رخاءً، وفرقتك وحدةً، بفضله تعالى، ثم بفضل مؤسس هذا الكيان الكبير، وأبنائه البررة من بعده. حتى أصبحنا نعيش في نعمة كبرى، مغتبطين بين يدي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله ورعاه" رافلين في كنفه الكريم، هذا الرجل البار بوالده وأجداده، والمحب لشعبه وأبنائه، إنه الملك الصالح العادل، الذي شهدت "المملكة" في حكمه الزاهر – حفظه الله - انجازات حضارية رائعة في جميع القطاعات، وعاشت نقلات إنسانية عظيمة في كافة المجالات.

رجل الأعمال رامي المهنا مع وزير الحرس الوطني وهو يستلم التكريم

ومآثر "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه "لا تُعَد، ومكارمه لا تُحصى، ففي عهد هذا القائد العظيم تعزز دور المواطن ليكون شريكًا قويًا في بناء وطنه وحارسًا أمينًا على مكتسباته، وفي عهد هذا الملك المستنير أصبح للمملكة رؤية واضحة تسير على نهجها في إدارة حاضرها والتخطيط لمستقبلها، رؤية طموحة تحققت على ضوئها إنجازات عظيمة لا يتسع المجال لاستعراضها، ففي كل شهر، بل في كل أسبوع يبتهج "الوطن" بصدور إصلاحات هيكلية شاملة، ويستبشر المواطن بميلاد هيئات وكيانات اقتصادية واجتماعية واعدة. إضافة إلى الكثير من الفعاليات والأنشطة في كافة المجالات والميادين. وبحسن قيادة "خادم الحرمين الشريفين" أصبحت "المملكة العربية السعودية" رقمًا صعبًا في معادلة العلاقات الدولية، حيث تجذرت علاقات الدولة مع جوارها العربي، وتعززت مع محيطها الإسلامي، وتطبعت مع فضائها الخارجي، وذلك على جميع الأصعدة، وبكافة المستويات.

من حسن حظ المواطنين، ومن طيب طالع الوطن، أن حبا الله تعالى "خادم الحرمين الشريفين" ذراعًا قوية لا ترتعش، وهامة شامخة لا تنحني. وإرادة عالية لا تنكسر، إنه ولي العهد الأمين "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز" ذلكم الربان الماهر الذي ينظر ببصيرة نافذة في كافة الاتجاهات، ويقف على قدميه الراسختين خلف كل الإنجازات الباهرة، التي أضحت تجارب حية يراها المحبون ببهجة وافتخار، ويرقبها الأعداء بحرقة وانكسار. إنه "القائد" الذي يعمل من خلال "رؤية المملكة2030" التي ارتكزت على (حيوية المجتمع المعتمد على قيمه الراسخة، وبيئته العامرة، وبنيانه المتين، وعلى الاقتصاد المزدهر المعتمد على الفرص المثمرة، والتنافسية الجاذبة، والاستثمار الفاعل، والموقع الاستراتيجي، وعلى الوطن الطموح المعتمد على حكومته الفاعلة، ومواطنه المسؤول. كل ذلك من أجل تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وترسيخ حياة عامرة وصحية، وتنمية وتنويع الاقتصاد، وزيادة معدلات التوظيف، وتعزيز فاعلية الحكومة).

وفي هذا العهد الميمون تحقق للمملكة حضور دائم تحت قبة المجتمع الدولي، وتأثير قوي في المؤتمرات والملتقيات والمناسبات العالمية على جميع الأصعدة، وعلى كافة المستويات الخليجية والعربية والإسلامية.

تحت شجرة هذين القائدين – وارفة الظلال - طابت الحياة في "المملكة" وأصبح شعبها الوفي، والمقيمون على أرضها الطاهرة ينعمون باستقرار لا مثيل له، ويهنؤون بمستوً عالٍ من الرفاه ورغد العيش.

حُق لك أيها المواطن السعودي أن ترفع رأسك وتفتخر، فمالك وعرضك في أيدٍ أمينة، وحُق لك أيها المقيم الكريم أن تأمن على نفسك فشؤونك كلها في قلوب رحيمة.

حفظ الله بلادنا الغالية، وصان مشاعرنا المقدسة وهي موعودة – بعون الله تعالى- بالأمن والنصر والتمكين وبالمزيد من التقدم والازدهار ورغد العيش، في ظل حكومتنا الرشيدة بقيادة مولاي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله" و "سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – رعاه الله". وفي كل عام يستبد بنا الحنين إلى هذا اليوم الأغر "اليوم الوطني السعودي المجيد" حقًا إن المملكة (هي لنا دار).

رجل الأعمال رامي بن محمد مهنا المهنا رئيس مجلس إدارة شركة ركائز البناء والطاقة ..

الأمير محمد بن سلمان قائد عبقري وله تصور واضح لمستقبل الوطن.

*** إنجازات ولي العهد تسابق الزمن في المنطقة لتأسيس مستقبل واعد بالخير والنماء.**

*** رؤية المملكة 2030 بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية أهم الإنجازات التي تحققت.**

تأتي ذكرى اليوم الوطني الـ 95 لتحمل معاني الفخر والاعتزاز بهذا الوطن المعطاء الساعي نحو تحقيق رؤيته الميمونة، رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي بدأ الجميع يلمس آثارها وينعم بمنجزاتها، ونحن نحتفي بذكرى هذا اليوم المجيد. فمن أهداف الاحتفاء باليوم الوطني السعودي في كل عام، تذكيرِ الأجيال الجديدة بكافة الإنجازات التي قام بها ملوك هذه البلاد المباركة، والحرص على غرس القيم الحضارية في نفوسهم، ونشر الوعي حول ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية، خصوصاً في ظل ما نعيشه من تحديات تعمل على تقويض هذه المفاهيم السامية.

ولله الحمد تحتفي بلادنا بهذا اليوم المجيد، وهي تتبوأ مكانة إقليمية ودولية، وثقة عالمية متينة تحظى بها في جميع المحافل، مكنتها أن تواصل سعيها الدؤوب لخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

والوحدة الوطنية وتكاتف بين القيادة والشعب هو الحافز لجميع فئات الشعب السعودي بجميع طبقاته لكي نرى الأحلام وقد تحققت في كل المجالات الأخلاقية والعلمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك لن يتأتى إلا بالوحدة الوطنية الصادقة والأمينة بين الدولة والشعب، ليعملوا يداً واحدة على تحقيق الخير لهذه البلاد المباركة بلد الحرمين الشريفين تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ومتعه بتمام الصحة والعافية وولي عهده الأمين، الشاب الطموح حفظه الله من كل سوء.

ركائز الطاقة
ENERGY PILLARS
CRAFTING FUTURE
www.energypillars.com

وعلى الأجيال الجديدة أن تدرك أن بلادنا مستهدفة ولا يريد لها أعداء الغرب والشرق الخير، فلنحافظ على مبادئنا وديننا ودستورنا الرباني (الكتاب والسنة) وسنكون بإذن الله في مقدمة الأمم بهذا الدين الحنيف الذي شرف به سبحانه وتعالى هذه البلاد، ثم بجهود الدولة حفظها الله برعاية شابة وطموحة ودولة قوية. وبفضل الله مملكتنا الحبيبة منذ نشأتها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وحتى اليوم، وهي كل يوم أفضل من اليوم الذي قبله، فلك الحمد ربنا، ونسألك التوفيق والسداد للحكومة الرشيدة والشعب الوفي في جميع المجالات، وبما يتماشى مع أخلاق وأسس ديننا الإسلامي الحنيف، وعلى الأسرة والإعلام والمجتمع غرس قيم حضارتنا الإسلامية العريقة في نفوس الأجيال لكي نكون في مقدمة الأمم».

«نستذكر في هذا اليوم، ونحن ننعم بثمار المملكة، بكل اعتزاز ما بذله المؤسس من جهود سجلها التاريخ بأحرف من نور، لتنطلق الدولة خلال سنين قليلة من عمر الزمان فتية قوية أبية في مسيرة مباركة نشرت الخير في أرجاء الوطن الغالي، مشرعة أبواب الأمل أمام أبناء شعبها، همها الأول كان ولا يزال رفعة الوطن وسعادة المواطن، حتى تحولت بلادنا لدى الكثيرين في الخارج إلى أرض للأحلام، يتمنون السفر إليها، والإقامة فيها أو زيارتها، فمنذ تأسيسها وهي تصنع الحب وتبني الشفافية وتخلق المعرفة لشكل العلاقات بين الدول، هذه الأرض الطاهرة التي استقبلت أعظم الرسالات النبوية، كانت وما زالت منارا للهدى، إشعاعاً دينياً وحضارياً وثقافياً واجتماعياً لشتى بقاع الأرض من أدناها إلى أقصاها، أيقونة تلمع بمشاعر أهلها النقية، وسياسة حكومتنا الرشيدة، المترفة بالحكمة والرشاد ونفاذ البصيرة، وانفتاح الوعي».

ويمثل اليوم الـ 95 ملحمة وطنية رسمت ملامح المستقبل من أجل مسيرة يتعزز فيها البذل والعطاء لخدمة هذا الوطن، والولاء والوفاء لقيادته، حتى بات تحقيق المستحيل يسابق الحلم به، وامتد لـ 95 عاماً بالعزيمة والإصرار لتشييد مجد نُحت على صخور وجبال هذا الوطن وحُفر في قلوب أبنائه، ليبقى قبساً يُشع في صفحات تاريخنا ومفخرة تهتدي بها الأجيال وتقتدي به حضارات هذه الأرض المباركة جيلاً بعد جيل. تسطر المملكة العربية السعودية عاماً جديداً من التميز المستدام، بطموح يعانق السماء، بفضل جهود أبنائها ورؤى قادتها التي تنتهج الابتكار وسيلة للتقدم وتحويل التحديات إلى فرص للنجاح والتفوق، لتحقيق الإنجازات في شتى المجالات، بما يعود بالخير والازدهار والسعادة والرفعة على هذا الوطن وأبنائه، فالمملكة كما قال ولي العهد الأمير

محمد بن سلمان، ستكون قصة نجاح القرن الواحد والعشرين، هكذا تمضي بكل طموح لحصد الإنجازات في شتى المجالات، وتحرص على بناء كوادرها الوطنية وتأهيلهم على أعلى مستوى، لتكون في مقدمة ركب الحضارة، لتسجل كل يوم إنجازاً جديداً بدعم القيادة الرشيدة وهمة أبنائها، ليتقدم وطنهم بين الأمم، يزداد شموخاً ورفعة، ولتظل رايته خفاقة عالية، لتتواصل مسيرة الخير والنماء والازدهار، ولينعم الشعب السعودي والمقيمون على أرضها بثمار رؤى القيادة وجهود المخلصين من أبناء الوطن. حفظ الله المملكة العربية السعودية وقيادتها وأهلها، وأدام عليها الأمن والأمان والعز والاستقرار».

ويقول رامي المهنا إذا تأملنا القاسم المشترك، للمنجزات في كل مراحل الوطن ورؤية القيادة، نجدها الحرص على القيم الحضارية التي تجعل الإنسان مركز كل تنمية وتعمل على صون كرامته وحفظ حقوقه وصون عرضه وملكيته، مع مشاركة الوطن الأسرة البشرية في منجزات الحضارة والدعوة إلى السلم والتعايش الذي يحفظ الحقوق وينشر العدل.

وما أنجزه الوطن في الإعلاء من شأن القيم الحضارية كان وعاؤه الوحدة الوطنية، فهي المظلة الجامعة لكل أبنائه، ولهذا من حقه على أهله، أن يكونوا صفاً واحداً لحماية وحدته والدفاع عنها والوقوف في وجه كل من يسيء إليها أو تهددها أو يشكك في قوتها وتماسكها.

والمبادئ الإنسانية والحضارية التي تأسست عليها بلادنا ومواقفها المتفقة مع هذه المبادئ أعطت سياستها الثقة والتقدير والمصداقية في المحافل الدولية، ولهذا أصبحت شريكاً مقبولاً من كل الذين يتفقون معها في أهمية نشر السلم وإشاعة العدل ودفع الظلم. وحين أكرمها الله بالثروة لم تتقوقع على نفسها وتنفق ثروتها على مواطنيها فقط - وقد وفرت لهم أسباب العيش الكريم - بل بادرت ومدت أياديها إلى الأسرة الإنسانية من خلال المؤسسات والمنظمات الدولية تشارك في مشاريع التنمية بسخاء حتى تسهم في مظاهر الشقاء والبؤس في العالم. وقد وقفت مع الأشقاء والأصدقاء واهتمت بتحسين ظروف حياة المجتمعات الفقيرة في العالم الإسلامي.

ونمى حضور بلادنا وكبر دورها في المحافل الدولية حتى أصبحت، اليوم، لاعباً إقليمياً ومشاركاً عالمياً في السياسة الدولية.

وقد مكنها موقعها الديني ومكانتها السياسية ووزنها الاقتصادي من أن تسهم بشكل فعال في معالجة قضايا النزاعات الكبرى، ومصدر ذلك: الثقة التي تحظى بها من الجميع.

إننا في كل يوم على أرضنا الطيبة – المملكة العربية السعودية- نحلق في آفاق حلم جميل لا يتوقف، حلم يكتبنا في ثناياه حضارة مشرقة على العالمين، ونكتبه منجز نفخر به على أرض الواقع في ملحمة عظيمة يعيشها الوطن عنوانها «شموخ الإنسان والأرض»، ولا تتوقف عند حدود الدهشة والانبهار، بل تتصاعد وتيرة النمو والازدهار لتشمل الإنسان الفاعل لصناعة الأفكار.

ويقول المهنا من حقنا في يومنا الوطني السعودي أن نفخر بهذا التكاتف الفريد بين شعب وقيادة هي من أصل الشعب، ونظهر سعادتنا بمسيرة فارهة تحفها الطمأنينة والأمان في ظل قيادة حكيمة رشيدة، نحث الخطى لتحقيق حلم كبير ترعاه رؤية طموحة وملهمة رؤية 2030، فبين حيوية شعب وجودة حياة، تأتي تنمية مستدامة تنطلق منها شرارة الطموح، وسط تحفيز كبير لكل عقل يفكر ويبدع ليكتب سطراً في قصيدة حب الوطن التي يتغنى بها الجميع، ووسط هذه المسارات وتفرعاتها التي تشهد نهضة شاملة، وطن على أكتاف مواطنين يتلذذون بحمله كما حملهم، وشمولية تطور تسابق عقارب الساعة».

أن الاحتفاء باليوم الوطني هو فرصة لتجديد الولاء والانتماء، وتأكيد الالتزام بمواصلة السعي نحو تحقيق المزيد من الإنجازات لصالح الوطن والأمتين العربية والإسلامية والعالم أجمع.

الاستاذ رامي المهنا مع الدروع التذكارية التي تسلمها من الجهات الرسمية.

AALIM
شركة معالم الدولية للتطوير
Maalem International Development Co
www.maaliminternational.com

CEP
ركائز البناء والطاقة
WWW.CEP.SA

تحقيق

ثمرة غرس خادم الحرمين الشريفين:

قطار الرياض.. حلم وفق أعلى المواصفات العالمية.

إعداد: سامي التتر

تحول حلم سكان مدينة الرياض إلى حقيقة بعد تدشين قطار الرياض أواخر العام الماضي، وحقق المشروع إقبالاً كبيرًا من سكان العاصمة وزوارها فور تدشينه، حيث حرصوا على معايشة أحد أكبر المشاريع في الرياض من أرض الواقع، والذي تم تنفيذه وفق أعلى المواصفات العالمية.

فكرة قطار الرياض كما قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض ـ حفظه الله ـ هي «ثمرة من ثمار غرس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ رعاه الله ـ وانطلاقًا من رؤيته الثاقبة ـ أيده الله ـ عندما كان رئيسًا للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض».

وأجرت (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض - الهيئة الملكية لمدينة الرياض حاليًا) العديد من الدراسات المختلفة ضمن «مشروع النقل العام بمدينة الرياض» حول الوضع الراهن للعاصمة واحتياجاتها الحالية والمستقبلية من قطاع النقل العام، وتحديد أفضل الحلول والخيارات لتأسيس نظام نقل عام مستديم يتلاءم مع واقع المدينة وخصائصها العمرانية والسكانية والمرورية.

وقد خلصت هذه الدراسات إلى وضع (الخطة الشاملة للنقل العام في مدينة الرياض)، التي اشتملت على تأسيس شبكة للنقل بالقطارات وشبكة موازية للنقل بالحافلات، تعمل على احتواء متطلبات التنقل

خادم الحرمين الشريفين يفتتح مشروع قطار الرياض

القائمة والمتوقعة في المدينة، وتوجت هذه الخطة بصدور قرار مجلس الوزراء القاضي «بالموافقة على تنفيذ (مشروع النقل العام في مدينة الرياض - القطار والحافلات)، وإطلاق الهيئة عملية كبرى لتأهيل الائتلافات العالمية للمنافسة على تنفيذ المشروع، وصدور الموافقة السامية الكريمة على ترسية عقود تنفيذ مشروع «قطار الرياض» على (ثلاثة ائتلافات) تضم أكثر من 19 شركة عالمية كبرى تنتمي لـ 13 دولة.

خادم الحرمين الشريفين يدشن الانطلاقة

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ أيده الله ـ يوم الأربعاء 25 جمادى الأولى 1446هـ، الموافق 27 نوفمبر 2024م، مشروع قطار الرياض، الذي يُعد العمود الفقري لـ «شبكة النقل العام بمدينة الرياض» وأحد عناصر منظومة النقل في المدينة.

وشاهد، أيده الله، فيلمًا تعريفيًا عن المشروع الذي يمثّل أحد المشروعات الكبرى التي تشهدها المملكة خلال هذا العهد الزاهر، ويتميز بمواصفاته التصميمية والتقنية العالية، ويتكون

إقبال كبير على القطار منذ افتتاحه

من شبكة تشمل 6 مسارات للقطار بطول 176 كيلومترًا، و85 محطة، من بينها 4 محطات رئيسة.

وفي خطوة تعكس طموحات الرياض لتكون المدينة الأولى عالميًا، ببنية تحتية متطورة، أُنجز مشروع إنشاء 85 محطة قطار، من بينها أربع محطات رئيسة تُعد جوهر هذا الإنجاز الضخم، صُممت المحطات بمواصفات هندسية حديثة تجعلها وجهة متعددة الاستخدامات تجمع بين الجمال المعماري والكفاءة الوظيفية، حيث تنقسم المحطات إلى 34 محطة علوية، و4 محطات على سطح الأرض، و47 محطة تحت سطح الأرض.

وتتربع المحطات الأربع الرئيسية على قائمة عوامل الجذب للمشروع،

مسابقة معمارية دولية لتصاميم المحطات بمشاركة كبرى الشركات الهندسية العالمية

محطات القطار تجمع بين الهندسة الحديثة والعمارة القديمة

وهي: محطة مركز الملك عبدالله المالي (KAFD) ومحطة STC ومحطة قصر الحكم والمحطة الغربية، وتقع هذه المحطات في مناطق حيوية ذات كثافة عالية، وتشكل نقاط التقاء لعدة مسارات للقطار ونظام نقل الحافلات، مما يعزز كفاءة التنقل داخل المدينة، كما تقدم هذه المحطات خدمات متكاملة تشمل مواقف للسيارات، وخدمات العملاء، ومنافذ بيع التذاكر، ومجموعة من المحلات التجارية والمطاعم، ما يجعلها مراكز حضرية متكاملة.

وتم اختيار تصاميم المحطات من خلال مسابقة معمارية دولية شاركت فيها كبرى الشركات الهندسية العالمية، جاءت التصاميم من نخبة من الأسماء البارزة عالميًا، منها: شركة زها حديد (بريطانيا) لمحطة مركز الملك عبدالله المالي، وشركة سنوهيتا (النرويج) لمحطة قصر الحكم، وشركة جيربر (ألمانيا) لمحطة STC، وشركة دار الدراسات العمرانية (السعودية) للمحطة الغربية.

ستة مسارات وخطة تشغيل تتابعي

أعلنت الهيئة الملكية لمدينة الرياض مواعيد تشغيل مسارات قطار الرياض الستة بشكل متتابع، والمسارات الستة هي: المسار الأول «الأزرق»: محور شارع العليا - البطحاء بطول (38 كيلومترًا) ويوجد فيه (25) محطة، والمسار الثاني «الأحمر»: طريق الملك عبدالله بطول (25.1 كيلومترًا) وفيه (15) محطة، والمسار الثالث «البرتقالي»: محور طريق المدينة المنورة بطول (41.1 كيلومترًا) ويضم (22) محطة، إضافة إلى المسار الرابع «الأصفر»: محور طريق مطار الملك خالد الدولي بطول (29.7 كيلومترًا) وفيه (10) محطات، والمسار الخامس «الأخضر»: طريق الملك عبدالعزيز بطول (13.3

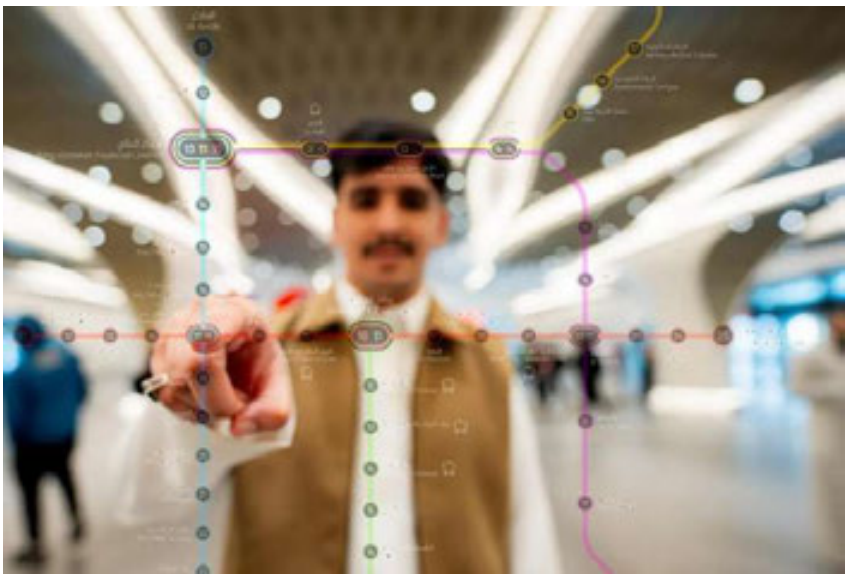

لوحات ذكية ومسارات سهلة

كيلومترًا) ويشتمل على (12) محطة، والمسار السادس «البنفسجي»: محور طريق عبدالرحمن بن عوف - طريق الشيخ حسن بن حسين بطول (28.8 كيلومترًا) ويوجد فيه (11) محطة.

وتبلغ الطاقة الاستيعابية لجميع مسارات قطار الرياض (مليون و300 ألف راكب يوميًا) في مرحلة التشغيل الأولي، فيما تبلغ الطاقة القصوى (3 ملايين و600 ألف راكب يوميًا).

تصاميم رائعة لمحطات القطار

يزدان قطار الرياض بأربع محطات رئيسية غاية في الروعة والجمال والإبداع الهندسي، تجمع بين الهندسة الحديثة والعمارة القديمة، وهي: محطة مركز الملك عبدالله المالي (KAFD)، ومحطة STC، ومحطة قصر الحكم، والمحطة الغربية.

واختيرت هذه المناطق الحيوية بسبب الكثافة العالية ومواقعها المحورية، وتشكل نقاط التقاء عدة مسارات للقطار ونظام نقل الحافلات؛ مما يعزز كفاءة التنقل داخل المدينة، وتقدم هذه المحطات خدمات متكاملة تشمل مواقف السيارات، ومنافذ بيع التذاكر، وخدمات العملاء، ويوجد فيها محال تجارية ومطاعم.

وراعت التصاميم لمشروع قطار الرياض معايير الاستدامة واستخدام مواد صديقة للبيئة، مع التركيز على الجوانب التشغيلية وسهولة الصيانة المستقبلية، ما يعكس رؤية المشروع نحو تحسين البيئة العمرانية.

ويضم المشروع أسطولًا مكونًا من 190 قطارًا و452 عربة، تم تصنيعها من قبل كبرى الشركات العالمية: سيمنز (ألمانيا)، وبومبارديير (كندا)، وألستوم (فرنسا).

وتميزت القطارات بتصميم عصري مستوحى من «وجه مبتسم»، ما يعكس ترحيب الرياض بسكانها وزوارها، كما اعتمدت ألوانًا مميزة لكل مسار لتسهيل التنقل بين خطوط الشبكة.

ويشتمل المشروع على 19 موقعًا لمواقف السيارات تتوزع على مختلف مسارات الشبكة، بسعات تتراوح بين 400 و600 سيارة، لتشجيع التنقل عبر القطار بدلًا من السيارات الخاصة،

إقبال كبير على القطار منذ افتتاحه

85 محطة منها 4 رئيسة تعزز كفاءة التنقل داخل العاصمة

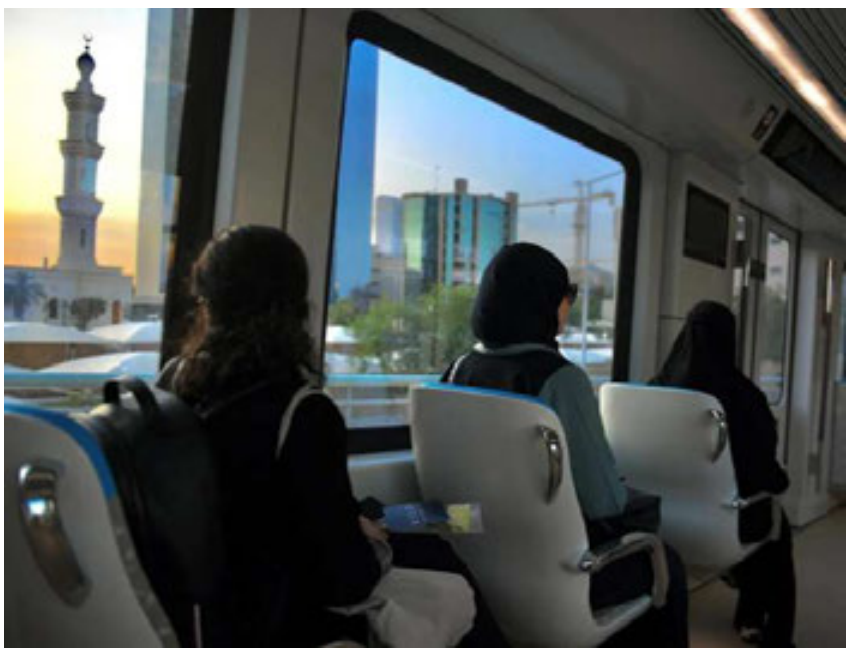

راكبات يستمتعن بمناظر العاصمة من داخل القطار

المحطات تجمع المعمار الحديث و القديم

إضافة إلى أكثر من 7 مراكز لصيانة ومبيت القطارات موزعة على أطراف المدينة، لضمان استمرارية التشغيل بكفاءة.

ويُعد هذا المشروع نقلة نوعية في مجال النقل العام بمدينة الرياض، حيث يجمع بين الابتكار، الراحة، والاستدامة، ليشكل أساسًا متينًا لمستقبل حضري أكثر اتصالًا وتنظيمًا، ويمثل نموذجًا يحتذى به للمدن الكبرى حول العالم.

18 مليون مستخدم في فترة وجيزة

كشفت الهيئة الملكية لمدينة الرياض في 14 فبراير الماضي، عن وصول أعداد مستخدمي قطار الرياض، إلى ما يقارب من 18 مليون مستخدم عبر ما يزيد على 162 ألف رحلة، قطعت نحو 4.5 ملايين كيلومتر على مختلف مسارات القطار الستة، منذ انطلاق تشغيل الشبكة في تاريخ 1 ديسمبر 2024.

وبيّنت الهيئة أن «المسار الأزرق - محور العليا البطحاء» يُعد الأعلى استخدامًا من بين بقية المسارات، حيث بلغ عدد مستخدمي المسار خلال هذه الفترة، ما يقارب من 10 ملايين مستخدم، فيما استقبلت «محطة المركز المالي أكبر عدد من المستخدمين، بأكثر من ثلاثة ملايين مستخدم.

قطار المسار الأصفر يمر بجوار أحد مساجد العاصمة

18 مليون مستخدم لقطار الرياض خلال أقل من شهرين ونصف منذ افتتاحه

وفي 25 فبراير الماضي، دشنت الهيئة الملكية لمدينة الرياض «محطة قصر الحكم» ضمن شبكة قطار الرياض، إحدى المحطات الأربع الرئيسية في الشبكة، ومركزًا حيويًا يربط بين «المسار الأزرق والبرتقالي» من القطار مع شبكة الحافلات، ويخدم المنشآت الإدارية والقصور والساحات والأسواق التاريخية والمراكز التجارية والمواقع السياحية وسكان الأحياء في منطقة قصر الحكم بوسط مدينة الرياض.

وتتميز «محطة قصر الحكم» بتصميمها الذي يمزج بين الأصالة والمعاصرة، والمستوحى من مبادئ «العمارة السلمانية، الذي يشتمل على «ستار فولاذي» لامع يربط بصريًا بين مستويات المحطة المتعددة ومحيطها الخارجي، ويُسهم في انعكاس ضوء النهار إلى داخل المحطة، في الوقت الذي يوفر فيه الظل للمناطق والمسطحات المفتوحة المحيطة بالمحطة.

وتضم المحطة «حديقة خضراء مبتكرة» تتيح للركاب الجلوس والراحة أثناء انتظارهم لرحلاتهم على القطار، مما يُعزّز من وظائف المحطة المتعددة، والتي من بينها تقديم مساحة عامة جذابة تسهل اللقاء والتفاعل بين سكان المدينة وزّوارها.

وشيّدت المحطة على مساحة (22،500 ألف متر مربع)، و (88 ألف متر مربع) من مسطحات البناء، وتتألف من (7 أدوار) بعمق (35 مترًا) تحت الأرض، وتتضمن (17 مصعدًا كهربائيًا) و(46 درجًا كهربائيًا)، والعديد من المتاجر والخدمات والمرافق العامة، واللوحات والمجسمات الفنية.

التعاون الثقافي

زار معرض "أسفار" ومتحف الفيصل..

وفد من وزارة الثقافة يزور مركز الملك فيصل لتعزيز التعاون البحثي.

اليمامة - خاص

استقبلت صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمينُ العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وفدًا من وزارة الثقافة برئاسة سعادة الأستاذ براء العوهلي، وكيل الإستراتيجيات والسياسات الثقافية، وذلك في مقر المركز بالرياض.

وجرى الاستقبال بحضور الدكتور عبدالله حميد الدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية، والأستاذ ياسر الزهراني، مستشار الأمين العام.

وتأتي هذه الزيارة في إطار تعزيز التعاون المشترك بين وزارة الثقافة والمركز؛ لبحث آفاق الشراكة في مشاريع بحثية إستراتيجية تتقاطع مع توجهات رؤية السعودية 2030، وتركز على تمكين المعرفة التاريخية والمعاصرة، وتوظيف البحث العلمي في خدمة السياسات الثقافية الوطنية.

وتعكس الزيارة حرص الجانبين على تطوير قنوات التواصل، وتكامل الأدوار بين المؤسسات الفكرية والثقافية في المملكة، على نحو يُسهِم في إثراء المحتوى المحلي، وتعزيز حضور السعودية على الساحة المعرفية الدولية.

وشملت الزيارة جولة تعريفية في معرض "أسفار" التابع للمركز، ومتحف الفيصل للكتاب والصنائع العربية والإسلامية، حيث اطّلع الوفد على أبرز المخطوطات والمقتنيات التراثية التي تعكس البعد الحضاري العميق للمملكة والعالم الإسلامي.

صدر حديثاً

صدرت على مدى أكثر من 25 عاماً .

مركز الملك فيصل يطرح أعداد «مجلة الدراسات اللغوية» كاملة في إصدار مجلد .

اليمامة ــ خاص

أعلن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عن توافر الأعداد الكاملة من «مجلة الدراسات اللغوية» في إصدار مجلد يضم 54 مجلدًا، تشمل 108 أعداد علمية مُحكَّمة، صدرت على مدى أكثر من خمسة وعشرين عامًا، منذ انطلاقتها في رجب – رمضان 1420هـ (أكتوبر – ديسمبر 1999م) حتى اليوم. وتُطرح هذه الأعداد الآن في صيغة مجلدة ومنظمة، متاحة للباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمهتمين بمجال الدراسات اللغوية، ضمن أرشيف وثائقي شامل.

وتُعَدُّ مجلة الدراسات اللغوية التي تصدر عن مركز الملك فيصل، أكبر موسوعة علمية مُحكَّمة متخصصة في النحو والصرف واللغة. وقد تأسست لتكون منبرًا علميًا رصينًا ينشر بحوثًا عالية المستوى في الدراسات النحوية واللغوية والعروضية، واستمرت في صدورها من دون انقطاع أو تأخُّر، مُحافِظة على نسق أكاديميّ صارم ومعايير نشر دقيقة. ويُشرِف على تحريرها الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي، الذي قاد المجلة برؤية علمية أسهمت في ترسيخ مكانتها بين المجلات الأكاديمية المُحكَّمة، إلى جانب هيئة تحرير واستشارات علمية متميزة، تحظى بدعم مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة المركز، ورعاية خاصة من صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام للمركز.

بلغ عدد الباحثين الذين نُشِرَت أعمالهم في المجلة أكثر من 340 باحثًا متخصصًا في مجالات النحو والصرف وعلوم اللغة، وتجاوز عدد الأبحاث المحكمة المنشورة 600 بحث. وقد أصبحت المجلة مرجعًا معتمدًا في المجالس العلمية للجامعات، وتحظى بمكانة موثوقة لدى الأساتذة والدارسين. وأسهم انتظام المجلة وجودة محتواها في جعلها تتصدر الدوريات العربية المتخصصة؛ إذ حازت عام 2018م المركز الأول في تخصص الآداب على مستوى العالم العربي، وفق تصنيف معامل التأثير والاستشهاد المرجعي العربي (أرسيف)، متفوقة على أكثر من 4000 مجلة عربية علمية.

وقد أصدرت المجلة كشافًا تحليليًا يغطي الأعداد من العدد الأول إلى العدد المئة، ويتضمن فهرسة دقيقة لعناوين الأبحاث، وأسماء الباحثين، ومجالات البحث، ويُعَدّ أداة علمية مساعدة لتمكين الباحثين من الوصول إلى الدراسات المنشورة وتتبع الموضوعات المتخصصة فيها. كما أن لكل مجلد سنويّ كشافًا خاصًا به يُفهرِس بحوث السنة كاملة.

وإلى جانب البحوث الأكاديمية، خصصت المجلة مساحة للآراء النقدية والمراجعات العلمية، كما حرصت على إحياء التراث العربي النحوي من خلال سلسلة خاصة لتحقيق كتب تراثية نادرة في علوم اللغة، على ألا تكون منشورة سابقًا، وأن تعود إلى ما قبل نهاية القرن العاشر الهجري. وقد نُشِرت حتى الآن ثلاثة أعمال نوعية؛ أولها كتاب منهج الشافعي فيما يُرسم بالياء ويُرسم بالألف لمحمد علّان البكري، بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد بن يعقوب تركستاني؛ والثاني شرح إيضاح أبي علي الفارسي لأبي البقاء العكبري، بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الحميدي، في أربعة مجلدات، ويُعَدّ من أهم كتب النحو في الثلاثين عامًا الأخيرة؛ والثالث شرح أبيات الجمل لابن هشام اللخمي، بتحقيق الأستاذ الدكتور عيّاد بن عيد الثبيتي، ويقع في ثلاثة مجلدات، ويتسم بدقة عالية واستدراكات عميقة على شروح سيبويه، بلغت اثنين وستين موضعًا.

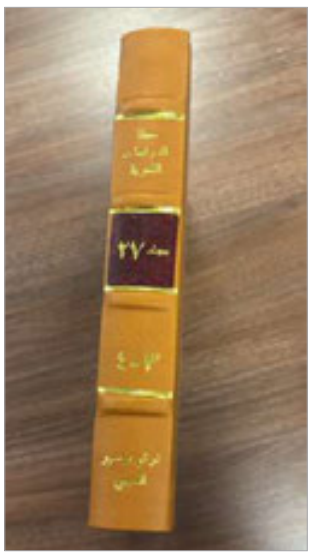

تُطرح الأعداد المجلدة في إطار خدمة التجليد التي يُقدّمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والتي تهدف إلى حفظ المحتوى العلمي وتقديمه في صيغ عالية الجودة، تساعد الباحثين على الرجوع المنتظم للمواد الأكاديمية المؤرشفة، وتسهم في صون الإنتاج العلمي المطبوع. وتندرج هذه الخدمة ضمن توجه المركز لإتاحة موارده المعرفية في صيغ منظمة ومستديمة، تعكس حرصه على دعم البحث العلمي، وتوثيق جهود العلماء، وتعزيز حضور الثقافة العربية في مسارات التخصص والبحث.

ولمن أراد الحصول على الأعداد المجلدة أو الاستفادة من خدمة التجليد، يمكن التواصل عبر البريد الإلكتروني: ms@kfcris.com

الحدث

«الغذاء والدواء»..

تسجيل مستحضر "لكمبي" الذي يُعد أول علاج لمرض ألزهايمر في المملكة.

واس.

أعلنت الهيئة العامة للغذاء والدواء تسجيل مستحضر لكمبي (ليكانيماب)، لعلاج مرضى ألزهايمر الذين يعانون ضعف الإدراك البسيط أو مرحلة خفيفة من الخرف، ممن لا يحملون أي نسخة أو نسخة واحدة فقط من أحد أشكال جين صميم البروتين الشحمي (ApoE4)' إذ يعد أول علاج يُعتمد لمرض ألزهايمر في المملكة.

وأشارت "الغذاء والدواء" إلى أن المستحضر ينتمي إلى فئة الأدوية الحيوية المبتكرة والمصنعة بتقنية الأجسام المضادة أحادية النسيلة، ويُعد أول علاج حيوي يُعتمد استخدامه لمرض ألزهايمر، إذ يعمل على استهداف بروتين بيتا أميلويد المتراكم في الدماغ، مما يسهم في تقليل تراكم اللويحات المرتبطة بتدهور القدرات المعرفية لدى مرضى ألزهايمر، ويعطى المستحضر عن طريق التسريب الوريدي كل أسبوعين.

وأوضحت الهيئة أن المستحضر سُجّل بعد تقييم فعاليته وسلامته وجودته واستيفائه للمعايير المطلوبة، مشيرةً إلى أن الدراسات السريرية التي أُجريت على الدواء أظهرت نتائج إيجابية في إبطاء تدهور الحالة مقارنة بالعلاج الوهمي، بناءً على المقاييس السريرية المستخدمة في قياس فعالية أدوية ألزهايمر، كما أوضحت أن الآثار الجانبية الأكثر شيوعًا تمثلت في الصداع، والأعراض المرتبطة بالحقن الوريدي، وتغيرات التصوير بالرنين المغناطيسي المرتبطة بالبروتين النشواني (ARIA)، وهو مصطلح عام يشير إلى تغييرات دماغية غير طبيعية مرتبطة بالعلاج وقابلة للرصد عبر التصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ، وتشمل الوذمة الدماغية أو النزيف الدقيق.

وأكدت "الغذاء والدواء" أهمية المتابعة الدورية للمرضى خلال فترة العلاج، خصوصًا فيما يتعلق برصد الأعراض الجانبية، مع ضرورة تقييم الحالة الجينية للمريض قبل بدء العلاج لتقليل احتمالية حدوث تلك الأعراض، كما اشترطت الهيئة التزام الشركة بمتابعة بيانات ما بعد التسويق وتقديم التقارير الدورية المحدثة بشأن فعالية المستحضر وسلامته، بالإضافة إلى تنفيذ خطة لإدارة المخاطر تضمن الاستخدام الأمثل والآمن للعلاج.

يُذكر أن تسجيل هذا المستحضر يأتي امتدادًا لدور الهيئة العامة للغذاء والدواء في تعزيز توفر خيارات علاجية نوعية للمرضى في المملكة العربية السعودية، وخصوصًا تلك المبنية على تطبيقات التقنية الحيوية، التي تشهد تطورًا علميًا متسارعًا، تماشيًا مع مستهدفات برنامج تحول القطاع الصحي، أحد برامج رؤية المملكة 2030.

الحوار الثقافي

اطلع على عدد من المخطوطات النادرة ..

سفير الاتحاد الأوروبي يزور مكتبة الملك فهد الوطنية.

اليمامة - خاص

استقبل الأمين العام لمكتبة الملك فهد الوطنية، د يزيد الحميدان، صباح الثلاثاء، سفير الاتحاد الأوروبي لدى المملكة السيد كريستوف فارنو، في زيارة رسمية اطّلع من خلالها على مرافق المكتبة ومراكزها المتخصصة.

وتجوّل السفير في مركز معلومات المملكة، الذي يضم مواداً وثائقية وصورًا تاريخية توثّق مراحل تطور المملكة، كما زار متحف المخطوطات واطّلع على عدد من المخطوطات النادرة، وتعرّف على الجهود المبذولة في صيانتها ومعالجتها.

الزيارة جاءت ضمن اهتمام البعثات الدبلوماسية بالتفاعل مع المؤسسات والصروح الثقافية والاطلاع على دورها في المجتمع.

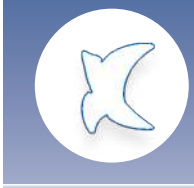

أخضر x أخضر

الملك عبدالعزيز و رمانة الميزان بين الأميركيين و الإنجليز.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

عندما يقال عن رجلٍ إنه "صانع التوازنات" أو "رمانة الميزان"، فذلك يعني أنه استطاع الوقوف بثبات في قلب العاصفة، و استطاع أن يحفظ مصالحه و مبادئه في زمانٍ لم يكن يعترف إلا بالقوة و الدهاء.

من بين قادة القرن العشرين، يبرز اسم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ كأحد أبرع من أتقن فن التوازن في السياسة الدولية، خاصة بين قوتين عظميين في ذلك الوقت: الإمبراطورية البريطانية الممتدة، و الولايات المتحدة الأميركية التي بدأت تبسط نفوذها في الشرق الأوسط.

المملكة الناشئة بين مطرقة الأمريكان و سندان الإنجليز

حين بسط الملك عبدالعزيز سلطانه على الجزيرة العربية، كانت بريطانيا هي القوة المهيمنة في المنطقة، تتحكم في الخليج و العراق و مصر و اليمن و فلسطين، و تنسج علاقاتها مع الزعامات الإقليمية بخيوط دقيقة من الحماية و التهديد و التقسيم ، و في الوقت نفسه كانت أميركا تراقب المشهد من بعيد، لكنها بدأت تتحسس طريقها نحو الشرق الأوسط عبر بوابة النفط.

الملك عبدالعزيز لم يكن غافلاً عن صراع القوى هذا، بل كان شديد الوعي بأن أيّ خطأ في الموازنة بين الإنجليز و الأميركان قد يُدخل بلاده في لعبة المحاور أو يجعلها تابعاً لقوة ضد أخرى، فيضيع الاستقلال الوليد قبل أن يتجذر.

لذا انتهج سياسة قائمة على الحفاظ على السيادة الكاملة، و عدم الارتهان لأي طرف، مع الانفتاح على الجميع بما يخدم مصلحة الوطن.

براعة الاختيار .. و الوقت المناسب

في عام 1933، وقّع الملك عبدالعزيز اتفاقية التنقيب عن النفط مع شركة "ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا" (التي أصبحت لاحقًا أرامكو)، مانحاً الأميركيين أول موطئ قدم اقتصادي في الجزيرة العربية.

هذا القرار لم يكن مجرد صفقة تجارية، بل كان ضربة دبلوماسية ذكية في وجه النفوذ البريطاني، إذ أوجد توازناً دقيقاً يحول دون احتكار بريطانيا للنفوذ في المنطقة.

و رغم أن الإنجليز رأوا في هذه الخطوة تحدياً واضحاً ، إلا أن الملك عبدالعزيز لم يغلق الباب أمامهم، بل ظل ينسج علاقاته معهم بلغة الاحترام و المصالح المتبادلة.

هنا تبرز "رمانة الميزان" بجلاء .. علاقات متوازنة دون عداء و لا تبعية، تُكسب المملكة احترام الطرفين و تجعلها لاعباً لا تابعاً.

الملك عبدالعزيز: قائد برؤية جيوسياسية مبكرة

ما يُحسب للملك عبدالعزيز أنه لم يتعامل مع القوى الكبرى كأدوات آنية، بل أدرك من وقتٍ مبكر أن السعودية ستكون في قلب المعادلات الدولية، و أن النفط سيجعل بلاده محطَّ أطماع، لا مجرّد بقعة منسية في صحراء.

و لذلك، اختار أن يُمسك بزمام القرار، و ألا يجعل من بلاده ميداناً لتصفية الحسابات بين "واشنطن" و "لندن".

و قد تميزت دبلوماسيته بالحكمة و البصيرة، فبينما كانت بريطانيا تسعى لفرض وصايات سياسية على زعماء المنطقة، كان الملك عبدالعزيز يشترط أن تكون كل الاتفاقيات التي تُبرم معه قائمة على مبدأ الندية، و أن لا يُملى عليه شيء لا يخدم المصلحة الوطنية. لم يكن يغريه الوهج الاستعماري البريطاني، و لا الوعود الأميركية، بل كان يزن الأمور بميزان من العقل ، مدركاً أن سيادة الدول تُبنى بالمواقف الصلبة لا بالأحلاف الزائفة.

اللقاء التاريخي مع روزفلت

تجسدت قمة التوازن السياسي في اللقاء الشهير بين الملك عبدالعزيز و الرئيس الأميركي فرانكلن روزفلت عام 1945 على متن البارجة "كوينسي"، بعد مؤتمر يالطا.

لم يكن هذا اللقاء بروتوكولياً فقط، بل كان إعلاناً عن دخول السعودية رسمياً في معادلة القوى العظمى، كشريك و ليس كدولة هامشية.

هذا اللقاء حوّل السعودية من مجرد "رقم جغرافي" إلى لاعب سياسي و نفطي رئيسي، و هو ما أثبتته العقود التالية.

لم يكن الملك عبدالعزيز يملك جيوشاً جرارة و لا ترسانة أسلحة متقدمة، لكنه امتلك ما هو أعظم: الإرادة، و البصيرة، وحكمة القائد المؤسس.

لقد أدرك أن المملكة لن تُبنى بالقوة المجردة، بل بتوازن القوة، و الاستقلال السياسي، و احتراف فن الممكن.

ولذلك فإن تجربة الملك عبدالعزيز في التوازن بين الأمريكان و الإنجليز ليست مجرد فصل في كتاب التاريخ، بل هي درس خالد في السيادة السياسية، و مثال يُدرّس في كيفية انتزاع الاحترام من القوى العظمى دون أن ترفع صوتك أو تخفض رأسك.

أعلام في الظل

سيرة عبدالله السعد..

من مساعد مدير المستودع إلى كرسي الوزارة.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

أعاد لنا معالي الأستاذ الوزير السفير جميل الحجيلان (مسيرة في عهد سبعة ملوك) ذكر الأستاذ عبدالله السعد القبلان وزير المواصلات الأسبق بعد رحيله – رحمه الله- بأكثر من ثلاثة عقود.

تحت عنوان (هفوة الكبار) ذكر مقابلته عام 1371هـ عندما كان حديث العهد بالعمل في السلك الدبلوماسي بعد أن كتب في جريدة البلاد السعودية قصة (دماغ من ذهب) وأذيعت، وكان السعد وقتها يعمل وكيلاً لوزارة المالية، والذي استدعاه ليبدي إعجابه، وبعد سنوات (وفي الأسبوع الأخير من شهر صفر 1388هـ الموافق لشهر مايو 1968م وقعت الواقعة، أخذتها على عجل، فأخذتني هي، أيضاً، على عجل..) ص556. قال: إن السعد زاره عندما أصبح وزيراً للإعلام في مكتبه وناوله كتابين (آثار النكبة) و(رموز على اللوحة)، الأول عن فلسطين، والثاني قال عنه: (إنه كتاب يتناول بالتحليل والنقد العيوب المسلكية في الإنسان، وليس فيه حديث في السياسة..) ومع ذلك أحاله للأستاذ نبيه عبدالقدوس الأنصاري نائب مدير المطبوعات، وبعد ثمانية أيام قدم تقريراً يقول فيه: (.. والكتاب في حد ذاته، وواقعه، وما ينم عنه، جدير بالذيوع والانتشار لما فيه من عبرة ومنفعة للتأمل، ولا غبار على مادته سوى ما أوجز الرأي فيه في الآتي: ..) .

ولثقة الوزير بصاحب الكتاب وبالأنصاري فقد اكتفى بما قرأ دون مطالعة الملاحظات التالية.

سمح بصدور الكتاب .. وبعد أيام بدأ الهمس يتزايد بأن الشيخ السعد وضع كتاباً أغضب المراجع العليا في الأسرة المالكة ((استعدت الكتاب من إدارة المطبوعات، على عجل، وقرأته وكادت الدهشة أن تقطع أنفاسي)) ص558.

المهم عوقب الأنصاري لتوصيته بإجازته بعد التعديلات، ولحق الوزير لوم صامت لعدم قراءة الكتاب قبل الإجازة. أما الشيخ السعد فقد ناله من المساءلة قسوة كادت تزلزل أركانه.. الخ.

أكتفي بما سبق وأترك للقارئ الاطلاع على تفاصيل القصة ص554 إلى 563.

ونجد الشيخ حمد الجاسر يقول عن السعد في (من سوانح الذكريات): وفي فصل (في المدرسة الوزيرية) عندما كان الجاسر يدرس أبناء وزير المالية بالخرج عام 1360هـ وعن علاقته بالسعد وكيل الوزارة: ((وقد شغل الأستاذ عبدالله السعد بعد عمله في (مصلحة اللوازم) وكالة وزارة المالية، فوكالة وزارة المواصلات خمس سنوات، فوزارتها حتى سنة 1381هـ 1961م إذا حيل على التقاعد.. ويعد الأستاذ عبدالله من الأدباء، فله أسلوب في الكتابة رشيق، وصدر له مؤلفان يتعلقان بقضية فلسطين، أولهما: (النكبات الثلاث) والثاني (على خط النار).. وألف كتاباً آخر هو (رسوم على اللوحة) وقد حوى هذا الكتاب بعض النوادر التي كانت تتردد بين بعض الناس في مجالسهم العامة، وقد حملت على غير المحمل الذي أراد من ذكرها في هذا الكتاب، فالرجل صادق الولاء متفان في خدمة مليكه وأسرته الكريمة.. وكان من أثر ما أخذ عليه أن انطوى عن المجتمع، وعاش في شبه عزلة إلا من خاصته وبعض العارفين بما يتصف به من صدق طوية، ونزاهة قصد. وقد توفى في يوم الجمعة ثاني شهر ذي الحجة سنة 1414هـ 12/5/1994م رحمه الله عن نحو 84 عاماً)) ص711.

أما علي جواد الطاهر فترجم له في (معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) ج2 وقال:

((عبدالله السعد/ ولد في مضارب قبيلة بني الحارث القحطانية، القاطنة ما بين الطائف وتربة، يقدر أن ولادته كانت في عام 1330هـ، ولما مات أبواه وكان في حوالي السادسة لم يبق له معين، فهاجر – هو وإخوته- إلى الرياض عام 1340هـ فعاش عيشة حاجة، تعرف على آل سليمان فعاش في كنف عبدالله وحمد السليمان الحمدان، ونال قسطاً من التعليم، وسافر من الرياض إلى البحرين فمكة.. التحق بالمعهد السعودي بمكة، ونال شهادته عام 1352هـ، تدرج في سلم الوظائف مدة ثلاث وعشرين سنة حتى وصل إلى درجة وكيل وزارة المالية، ومن وزارة المالية نقلت خدماته إلى وزارة المواصلات وكيلاً لها مدة خمس سنوات ثم وزيراً، وفي أثناء عام 1381هـ تخلى عن منصبه في تعديل وزاري ثم

طلب الإحالة على المعاش، وتحول إلى الأعمال الحرة.. الخ)) ص880.

ونجد عبدالقدوس الانصاري يصدر الكتاب الفضي (المنهل في 25 عاماً) من 1379-1355هـ يصدر عام 1380هـ 1960م وترجم لمشاهير المجتمع تحت عنوان (قلائد ذهبية) ((تعتز مجلة (المنهل) بهذه القلائد الذهبية من التحيات التي تهاطلت على إدارتها من أصحاب السمو الأمراء والوزراء ومن أصحاب السعادة وكلاء الوزارات، ووكلاء الإمارات، ومن أصحاب الفضيلة العلماء ومن رجال الفكر والأدب والإدارة والصحافة.

وقد كتب صاحب المنهل عن الشيخ عبدالله السعد القبلان وكيل وزارة المواصلات.. ((إنه أديب صادق مصلح بعمله ومصلح بقلمه.. وهو من أنصار المنهل القدامى الذي يرجع إلى مساهمتهم المادية والأدبية الكثير من الفضل..

وقد نشرنا صورة فوتوفراغية لتحيته القيمة الهادفة.. وها نحن ننشر ترجمة حياته في سطور: ولد سعادته في بادية بني الحارث الضاربة بين الطائف وتربة وينتمي أصل قبيلته إلى فخذ من قبائل قحطان اسمه (عبيدة) بفتح العين، وقصة هجرة جده القحطاني الأول مشهورة بين قبائل البادية.

لم يحدد تاريخ ميلاده بالضبط لأن البادية كانت ولا تزال تؤرخ بالحوادث لا بالسنين، ولكن المظنون أن ميلاده ما بين عام 1328هـ و1330هـ والأول أرجح.

توفي أبواه في يوم واحد هو يوم 19 شعبان عام 1337هـ بمرض الحمى الوافدة أو الصفراء (الرحمة) وتركاه وأخوته أيتاماً فقراء فامتدت به وبأخوته حبال السير إلى الرياض عام 1340هـ فدخل مدارسها (كتاتيب) وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة.

حضر حلقات تدريس مشايخ الرياض أمثال فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد بن خميس، وفي هذه الأثناء تعرف على آل سليمان الكرام فعاملوه كأحد أبنائهم فمهدوا له سبيل العلم والعيش السعيد، رغم ما شاب هذه السعادة من المرض الطويل المؤلم الذي صبر عليه طيلة أيام دراسته الابتدائية ثم في المعهد العلمي السعودي بمكة، وقد تخرج من المعهد

العلمي السعودي (قسم المعلمين) دفعة عام 1352هـ وهو يجر أذيال المرض، وبعد هذا التاريخ شفاه الله سبحانه من المرض.

في أثناء عام 1352هـ التحق بالعمل في المحاسبة العامة بوزارة المالية.

وفي عام 1353هـ التحق بالمكتب الخاص لوزير المالية وسافر مع معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية آنذاك إلى الحديدة أثناء حرب اليمن.

بعد هذا التاريخ تقلب في وظائف حكومية هامة ترعاه عناية الله وتوفيقه وتسنده وتشجعه يد رفيقه حانية هي يد والده الأدبي والمعنوي معالي الشيخ عبدالله السليمان، أحسن الله إليه وإلى أخيه الطيب القلب المرحوم الشيخ حمد السليمان، وتدفعه رغبته الأكيدة لخدمة بلاده ومواطنيه، وتحقيق مستقبل هادف نافع كريم له ولذريته من بعده في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم أيده الله وسمو ولي عهده الأمير فيصل رعاه الله.

وهذا بيان الوظائف التي شغلها سعادته من فجر حياته العلمية إلى هذا التاريخ وهي:

-1 مساعد مدير مستودع الأرزاق في 12/6/1353هـ.

-2 مساعد مدير اللوازم بموجب القرار الوزاري رقم 31 في 30/1/1358هـ.

-3 مدير مسلحة اللوازم العمومية بوزارة المالية بموجب القرار الوزاري رقم 519 في 25/12/1363هـ.

-4 مدير إدارة القصر العالي بوزارة المالية بموجب القرار الوزاري رقم 331 في 16/8/1365هـ.

-5 مدير مالية مكة بوزارة المالية بموجب القرار الوزاري رقم 243 في 19/4/1366هـ.

-6 مدير المالية المساعد بوزارة المالية بموجب القرار الوزاري رقم274 في 12/6/1366هـ.

-7 مدير مالية عام بوزارة المالية بموجب القرار الوزاري رقم 460 في 5/10/1370هـ.

-8 وكيل وزارة مساعد بوزارة المالية بموجب القرار الوزاري رقم 148 وتاريخ 12/5/1373هـ.

-9 وكيل وزارة المالية للشؤون الخاصة الملكية بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم 1/76/6484 في 10/6/1374هـ.

-10 أضيفت إليه مهمة الإشراف على مديرية الحج العامة علاوة على عمله في وكالة وزارة المالية لشؤون الخاصة الملكية بموجب الإرادة الملكية الكريمة الصادرة لمعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني رقم 30 في 10/1/1375هـ.

-11 وكيل وزارة المواصلات بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم 1867 في 22/8/1375هـ.

هذا وقد ذكر عبدالعزيز بن سلمه في(اليمامة وكتابها من 1372 إلى1382هـ) أنه قد نشر في جريدة اليمامة مقالات أربع في الأعداد (-197 209-201-198. وقال في ترجمته بالهامش أنه وكيل وزارة المواصلات آنذاك ثم وزير لها طبقاً للأمر الملكي رقم 13 الصادر في 1/1/1381هـ.

وقد ذكر منصور الحازمي في (معجم المصادر الصحفية -10 صحيفة أم القرى) أنه كتب فيها موضوع (الحجاز في عهد مليكه عبدالعزيز آل سعود) 297/6، 1349هـ 1930م ص4.

وعدت لأعداد جريدة اليمامة فوجدت في العدد 198 تعليقاً على مقال نشره في جريدة الندوة بعنوان (عندما تنقلب المقاييس)، وفي العدد 201 نجد مقاله بالصفحة الأولى بعنوان (كيف نعالج المقاييس المقلوبة؟) بتاريخ 20/6/1379هـ 20/12/1959م.

نافذة على الإبداع

القصة النسوية السعودية بين جيلين..

قراءة في مجموعتين قصصيتين يفصلهما 18 عاماً.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

ثمة مجموعتان من مختارات القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية تفصل بينهما مدة زمنيّة مقدارها ثماني عشرة سنة ما بين عام 1425 هجرية وعام 1443 الأولى (قصص من السعودية) مختارات جبير المليحان، والثانية (مئة قصة قصيرة من السعودية) مختارات خالد اليوسف، وقد سبق أن قدمت قراءتين لنماذج منهما ؛ وفي هذه المقالة رأيت أن أقف على نماذج من القصة النسويّة من كليهما في محاولة لتبيّن بعض الظواهر الجديدة في القصة القصيرة السعودية ، وقد ضمت المجموعة الأولى ثلاث عشرة قصة من ما مجموعه سبعون قصة بنسبة 18٪ تقريباً ، وضمت الثانية أربعاً وعشرين قصة من ما مجموعه مئة قصة أي بنسبة 24٪ ولم يتكرّر من الكاتبات في المجموعتين إلا ثلاثة أسماء : حكيمة الحربي ووفاء العمير وأميمة الخميس .

وقد رأيت أن أقدّم قراءة لبعض النماذج من المجموعة الأولى ؛ ثم ما يماثلها من المجموعة الثانية في محاولة لرصد الظواهر الفنية مقارنا بين المجموعتين وما بدا من ظواهر جمالية في المجموعتين .

في قصة خديجة الحربي (الأقدام) تقَصٍّ للتفاصيل واستنطاق لها وتركيز عليها وتدقيق في إيحاءاتها ، وغموض شفيف يتغشّى حوافّها وشخوصها واقتصارها على إشارات للضمائر دون الأسماء، والحركات دون الأفعال والأشياء دون الأحياء ورصدها في أماكنها وما ينتمي إلى ما يطرأ عليها وكأنها صاحبة القرار في حركاتها وسكناتها (الوردة والعقال وفنجان القهوة) وأما المكان فهو ذو خصوصية يضفيها عليها الموقف ، أما الجوارح وأصوات الأقدام فهي محور التركيز والتكثيف ، ومنها اشتُق العنوان عتبة النص الأولى ؛ وأما العلامات والإشارات فتتبدّى كفقاقيع الماء المغلي أو الزبد الذي يطفو على ماء البحر، وعلى القارئ أن يلملم أشتات الدلالة في إطارين رئيسين : استحضار العلاقة بين الأنوثة والرجولة (النادل والساردة) و طوارئ الوقائع وما توحي بها؛ فالنادل وابتسامته والراوية وهواجسها، والفتاة الطارئة وغيابها ، ورحيلها عن المشهد منصرفة إلى الهاتف والصوت الذي بداخله ، والرجل الجالس وعقاله وتنحيته للوردة وتطاير أوراقه ، وعلى القارئ أن يلملم الإيحاءات والإشارات المتناثرة التي تتبعها الساردة المشاركة في المشهد السردي وإطاره المكاني والزماني : المقهى وملامحها وروادها الذين تستجلبهم الساردة وتستنطق حركاتهم (حركة الفتاة) وحركة (النادل) ومغادرة الفتاة للمكان دون أن تهتم بمخلفاتها على الطاولة ، والتركيز على حركة المغادرة ووقع الأقدام وأصوات الخطوات، تشكيل لعالم خاص هو عالم الدلالة الذي تستنطق من خلاله الكاتبة تضاريس المشهد ، والعلائق والحركات وطوارئ الوقائع ؛ كل ذلك يمثل ألواناً من القلق الذي ينتج عن تمثّلات الساردة للمشهد بما يتفاعل فيه من حراك متخلّية عن تقليديّة المعمار الثلاثي للقصة القصيرة التقليديّة (البداية والذروة والنهاية) ؛ فالحركة في القصة أفقية وليست عمودية ؛ بمعنى أن على القارئ أن يطفو مع وقائعها على سطح المشهد ، ويرصد ملامح التوّتر فيه ، ويعيد تنظيمه واستنتاج ومضاته الإيحائية وبنيته الدلالية. فالعالم الفسيح والركن القصي في المقهى ووقع ىأقدام المارّة كتساقط المطر والطاولة المخصوصة وتفاصيل الجسد وتقاسيم الوجه والوردة واستنشاقها إلى آخره ؛ كل ذلك يعكس نزعة تحديثيّة تجعل الأشياء متقدّمة في دلالتها على الأحياء، وتفاصيل البناء أكثر أهمية من أطرها وكلياتها.

في قصة (رضا) لسمية الحجاج إطلالة فلسفية وجودية وجدانية على عالم الطفولة ، تحمل سيمياء أنثويّة عاطفية أصيلة ليس بالمعنى الإنشائي العام المترهل الدلالة المبتذل التداول ؛ ولكن بمعنى التعبير عن الشعور العميق ببراءة الطفولة وأحاسيسها البكر وسذاجتها المُستحبّة ؛ مقاربة نوعيّة بين وجهين بريئين ، الأول يحمل معنىً حزيناً وشعوراً عميقاً بالفقد والغياب ومفهوماً مستتراً لمعنى القضاء والقدر ؛ والآخر مقابل له ونقيض يشي بالفرح والبقاء ، وكأن الكاتبة تفضي برؤية كونيّة ؛ فرضا (الطفل) وهذا الاسم اختارته الكاتبة بوعي للطفل الذي يحمل علبة النمل ويحتال هو وأمه لتلافي موت تلك الكائنات الصغيرة نتيجة لحرمانها من الهواء ، فلا يستطيع،

وينتهي به الأمر إلى الرحيل مجيباً على سؤاله الوجودي العميق عن الموت الذي يصبح ضحية من ضحاياه ، فلا يفلح في حماية كائناته الصغيرة من النمل؛ ولا يتجنب ذلك المصير تاركاً حسرةً مقيمة في نفس معلمته ، أما الوجه الآخر المُتمثل في زميله الطفل (هادي) وهو اسم مختار له دلالة في سياق هذا النص فيستبدل الفراش بالنمل ؛ وللفراش رمزيّة خاصة أيضا كما هو الحال بالنسبة للنمل فراشة ملونة في علبة ملونة) وجه آخر من وجوه الوجود ، والورقة الخضراء والثقب نقيض ذلك الذي حمله رضا الراحل : ثنائية الوجود والعدم.

مشهدية قابلة للقراءة والتأويل ، وخطاب يقتحم سياق السرد والوصف، وتوظيف لرمزية الألوان وبراءة الطفولة وتأمّل عميق في المصائر و المآلات والتأكيد عل تحييد الزمن ودوره في تلك الثنائية (ثنائية الحياة والموت).

في قصة(المكنسة السحرية) لبدرية البشر نفس روائي فهي تقع في شريط لغوي طويل ، تتعدد فيه مفاصل الحدث وكذلك الشخصيات نسبيا، ولكنها لا تتجاوز البنية المشهدية المألوفة في التشكيل ، وتنطوي على الأزمة والتوتّر المقلق الذي يناسب القصة القصيرة ، وكما هو معروف في أسلوب بدرية البشر القاصّة والروائية فإن الموقف الفكري والانطباعية التي تخلفها لحظة التنوير حاضرة في ختام القصة ، فالمكنسة السحرية ذات طابع رمزي كما هي الحال في قصتها (الجسر) وغيرها من قصص الكاتبة ، فالعنوان حافل بالمعنى وهو السبيل المباشر إلى الولوج إلى رحاب

الرؤية في القصة، المكنسة هنا ذات دلالة مزدوجة؛ بل كنز مذخور بالدلالة، خصوصاً بما انطوت عليه من مفاتيح دلالية تمثّلت في علامات سيميائية وافرة : الفتاة الجريئة التي تتزين والمرأة أم الطفل والسخرية وتعثر القدرة على البيع لدى شرائح اجتماعية متعدّدة تلامس واقعها المعيشي والعلائق الحميمة والإغراءات والانحرافات والأمكنة ذات الدلالة والمستويات والعلائق ذات المعاني المتصلة بالأنوثة والرجولة والانحرافات والالتواءات ؛ فالمكنسة التي من شأنها التنظيف تنطوي رمزياً على وظائف ضدّية تقود إلى مفارقات تناقض هذه الوظيفة ، وثمة أبعاد نفسيّة تتصل بطبيعة المرأة العاطفية ودموعها التي تستدرّ عطف الرجال، والقلق الذي تمثله الوظيفة المطلوبة (مندوبة المبيعات) والطموحات المتخيّلة والوهج المادي ، ومظنة السقوط وإغراءات المال ، فالمكنسة مفتاح الدلالة إلى وهم الثراء.

ظواهر جمالية متعددة في بنية القص والوصف وتداعي المواقف وسبل النجاح و السقوط ومآزق الطموح ومصائد الأطماع وأزمة الأنوثة في مجتمع التجارة وإغراءات المال و الجاه ومصائد الواهمين ، أما العبارة الأخيرة التي يأتي فيها التساؤل عن قدرة المكنسة السحرية على الطيران فهي لحظة التنوير دائمة البثّ في اتجاهات متعدّدة تحتاج إلى بصيرة القارئ وقدرته على التقاط الرسالة .

وفي قصتها القصيرة جدا (الجياد) تطأ هدى عبد الله بقلمها حقلاً يبدو جديدا مزروعاً بالرموز مكنّىً عنه بالجياد وآخر بالقمر والورد ، قصة مدجّجة بالشعر، مصقولة بالفكر، مثخنة بالرموز مشوبة بالغموض ، بطلتها تمشي الهوينا في طريقها إلى الاصطبل ، فمن هي هذه الفتاة التي ترتاد هذا المكان الذي يلفتها فيه الجواد الأبيض ؛ فهل الاصطبل عالمها الافتراضي والجواد الأبيض الذي يقابل حركته عندها حركة قلبها، حيث يرفع قوائمه المنتشية فتنسكب القوة في قلبها ، لا يمكن لقارئ أن يسلم أن حركة قائمتي الجواد التي تنسكب فيهما قوته تقابله قوة تنسكب في قلبها ؛ إنه رمز رجولة لافتة وعشق مفاجئ ، وما الجواد الأبيض إلا فتى أحلام مُنتظر وعاشق آسر؛ أما بقية الجياد في الاصطبل فهم هوامش على متن سرديّة العشق الخاصة ببطلة القصة التي تروي وتصف، ثم هي تخاطب ذاتها منتشية بنشوة الجواد الأبيض يكاد رأسها يناطح السحاب ؛ منحى لافت في القص تتداخل فيه الرموز في لغة تعبيرية رمزية لافتة ، وهي في دخولها إلى اصطبل الجياد كأنها تدخل إلى عالم الرجال مكنّىً عنهم بهذه الجياد ؛ فمنهم من هو ملهيّ بحشو بطنه لا يلوي على شيء ، وهو ما يثير قرفها واشمئزازها، فتزورّ عن هذا المشهد لتلتقط في خيالها صورة نقيضة بريئة تتمثل في الأطفال الذين يطؤون القمر والورد صورة نقيضة ، وأما الجياد المتعددة الألوان والأحجام التي تحاصرها فهي أصناف أخرى من الرجال الذين أفرزت من بينهم جوادها الأبيض ، وهو يشغلها واستغرق عالمها حين حط بقوائمها في قلبها ولم يدع مكاناً لغيره ؛ ولكنه مات بعد أن غرس سهامه في قلبها وتنتهي القصة في خاتمة المطاف بسؤال حائر محيّر : هل مات حقاً أم مازال مختبئا بين الضلوع؟

ولعلي في مقالة قادمة أقدم قراءة لمجموعة مماثلة مما نشر في المختارات الحديثة لاستنباط الظواهر الجديدة في القص النّسوي إن شاء الله.

العدد 2869 - 31 يولية - 2025

الوحل

محمد العلي

الوحل ـ سلمك اللّه ورعاك، وأنعم بالسرور على من يلقاك ـ ليس نوعا واحدا، إنه أنواع، منها الحسي والمعنوي، وما بين بين. الحسي والمعنوي مفهومان، وتكمن العقدة فيما بين بين، كيف نصل إلى فهمه؟ أو كيف نخرجه من مكمنه؟ ومن ثم إلى فهمه؟ هنا انقسم العلماء الفيزيائيون انقساما طوليا وعرضيا: فقال أوسعهم صدرا، وأغزرهم علما وأكبرهم سنا: الوحل الما بين بين هي مرحلة الشك، فهي مرحلة تجعل العقل متأرجحا لا مرفأ له. وقال أصغرهم سنا وأعمقهم فهما لما بعد الحداثة، الوحل الما بين بين هو نتوء في الضوء، لم يكتشف إلا في منتصف الليلة البارحة، اكتشفه العالم صموئيل الأفغاني حين كان العلماء الآخرون ينامون ملء أسرتهم، فلم يشعروا بهذا الاكتشاف العبقري.

أما أوسطهم سنا، أي الما بين بين، فقال: مالنا والضوء ناتئا كان أو مستويا، دعونا نخرج من فيزياء العقل إلى فيزياء الوجدان، أي الشعر، ثم أنشد:

(طرقتك زائرة فحي خيالها
بيضاء تخلط بالجمال دلالها
قادت فؤادك فاستقاد ومثلها
قاد القلوب إلى الصبا فأمالها)

فاشتعلت أكف الجميع بالتصفيق ماعدا واحدا كان يسمى حفيد الجن لبراعته في فهم الشعر، فقال له أحدهم: لم لا تصفق؟ ألم يحرك ذوقك الفني ما قاله مروان بن أبي حفصة؟ فقال ساخرا: هذا الشاعر وصف صورة في ذهنه، لذلك قال (فحي خيالها) وأنا رجل واقعي، لا أعجب إلا بما أراه عيانا بيانا، متمثلا بقول ابن أبي ربيعة:

(إني امرؤ مولع بالحسن أتبعه
لا حظ لي فيه إلا لذة النظر)

فقال أحدهم، وهو يضحك: إني أحسدك على هذه العفة العصماء، والنزاهة الشماء، و يا ليت أن جميع الشعراء مثلك، ولكن ألا ترى أنك مجرد مقلد فاشل لابن ربيعة؛ لأنك صدّقت ما قاله، ولم تفكر كيف كان فعله؟ فما قاله مجرد ادعاء. والادعاء هو السيف الخشبي في يد الشعراء، فهم يدعون بأنهم يسهرون الليل وأنهم (يشربون الماء صفوا) وأنهم الأعلون ثقافة، وأنهم يضحكون على من يمدحونهم وغير ذلك من الادعاءات العنترية. فهل تصدّق أنت ما قاله عنترة؟:

(ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني
وبيض الهند تقطر من دمي
فـوددت تقبيل السيف لأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم)

إن صدقت هذا فاذهب فورا إلى عيادة نفسية.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

عبد الرحمن منيف في رواية «الأشجار واغتيال مرزوق»..

محو صورة الوطن.

هل يبقي الأدب طازجا لأنه أدب عظيم بنفسه، أم لأنه يتحدث عن حالة إنسانية تعيش مع الناس ما عاشوا؟ إذا كانت هذه الرواية التي نتحدث عنها فربما ستعيش طويلا لأنها تتحدث عن إفساد علاقة المواطن بالوطن، الأمر الذي أصبح داءً مقيما، تقنيات المنيف هنا تدفعك للتساؤل والتأمل وأنت تبحث عن المعضلة، أقصد المأساة التي تنتزع جذور الإنسان من أرضه، فيبقى عاجزا عن أن يقيم مع وطنه علاقة أكثر من الإلتباس بين الحنين والكراهية... الاشتهاء والقرف. الحب والبغض. التوالد والقتل، ولماذا تمتد هذه الالتباسات لتُعطب علاقة الإنسان بالتراب، وبالشجر وبالحيوان.. والعلاقة هي العلاقة سواء أكان المواطن الياس نخلة المسيحي البسيط الأمي، أو منصور عبد السلام صاحب الشخصية المركبة المثقف المسلم، كلاهما علاقته بالوطن علاقة مريضة، إلياس يضيع أشجاره (الوطن) التي رعاها حتى اقترب جناها، يضيعه بالمقامرة.. ثم يفيق فيرتكب جريمة القتل وهكذا يتشتت بين المدن القائمة حول مدينته طيبة، فلا يجد عملا يجعل له في الوطن ترابا يحتويه، وحين يجد الوطن في زوجته حنة ، سرعان ما يفرقهما الموت والمرض، وحتى حين يعود إلى طيبة وإلى أرضه المعشوقة (الوطن) ليعيد التجذر فيها، يجد الناس وقد تحولوا إلى الزراعة الموسمية التي تنتهي حياة أشجارها في سنتها، وهكذا فدورة رأس المال لا معنى عندها للوطن،

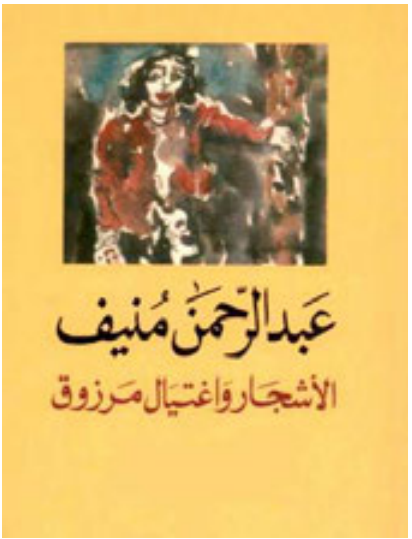

الوطن عندها وإنسان الوطن هما وقود الآلة ينتهيان إذا ابتلعت الآلة ما تريد منهما، المرة الأولى أضاع الياس الوطن بالمقامرة، هذه المرة يبيع إلياس أرضه ثمنا لزواج آخر، يأخذ الثمن كاهن القرية مناصفة مع أهل الزوجة. وهكذا فمحاولة الالتحام بالوطن لا تنجح ثم تباع الارض لصالح مشروع خدمي لا ينجح، ويعود إلياس إلى الترحال بحثا عن لقمة عيش يتقاسمها زورا مع حراس الحدود بين أرجاء الوطن.

منصور عبد الهادي أستاذ التاريخ الذي تيتم مبكرا بهجرة والده النهائية إلى الهند. تفتح على العمل السياسي مبكرا... ثم هاجر ليتخصص في التاريخ، يكتشف كم يضم التاريخ من أكاذيب، وحين يعود أستاذا للتاريخ ويجعل هدفه البحث في تاريخ إنسان الوطن لا في التاريخ الرسمي، يجد نفسه خارج الجامعة محروما من لقمة العيش، محروما من الارتباط بامرأة تؤويه كما يؤوي الوطن مواطنه، وهكذا يعود مترجما في شركة فرنسية جاءت تنقب عن آثار الوطن، وحين حاول أن يستحث أفراد البعثة ليزرعوا الأشجار في حديقة صغيرة كحدائق بلادهم يؤكدون له انه لا علاقة لهم هنا إلا بآثار الوطن وثرواته، أما إنسانه فيكفيهم أن يعرفوا البعض بالوجوه التي لا يحتاجون لتسمية أصحابها، فالعلاقة ستنتهي بانتهاء المصلحة، والعقد معهم لم يعطهم صلاحية أن يتحدثوا مع أبناء الوطن ولا أن يشاركوهم الاحتفال بعيد العمال، ..إلى آخره.

أفلح المنيف في أن يمحو صورة الوطن، فإنك تعرف أن القصة قد بدأت في فلسطين ، والقطار يشعرك أنه يمر بقرى عراقية وسورية والنخيل الذي يريد أن يزرعه يعطيك شعورا بأنك في الخليج، و الاثار و الحديث المقتضب عن النكسة يعطي الوطن نكهة مصرية .....القاص البارع يريد أن يقول إن الوطن لم يعد واضح الوجود على خريطة الكرة الأرضية، لدرجة أن مرزوق استاذ الجغرافيا قد قُتل فلم يلتفت له أحد...فما فائدة الجغرافيا إذا كنا لا نريد أن نعرف مكانا لنا علي خريطة العالم، أما أستاذ التاريخ فيغرق في الخمر و يتحول العرق إلى بول الكلاب في فمه، أصبح مثقفا عدميا يفتقر إلى اليقين، فيفقد البوصلة ثم يطلق النار على صورته في المرآة فيموت. وهنا يخلو مكانه للصحفي الانتهازي المحبوب الذي يعرف تاريخ الخيول المتسابقة وعارضات الأزياء، صحفي المرحلة، مثقفٌ عدميٌ آخر.

لا أدري هل يبكينا منيف على أنفسنا أم يبكينا على بعض أوطاننا...أم على أحلام عشناها فوجدنا أقرب الناس يتنكرون لها ولنا.

هذه هي قراءتي الثانية للرواية، بين القراءتين مضى ثلثا العمر، في المرة الأولى رأيتها مملة غامضة، أما في قراءتي الثانية فلم يكف سطر فيها عن أن يضرب رأسي بمطارقه حتى أزيد أرقا على أرق، رحم الله المنيف، العمر يؤذن بإنتهاء ولم يتغير من الحال إلا القليل، اللهم الا اننا يوم صدرت الرواية عام ١٩٧٣ كان أغلبنا يحلمون بوطن أجمل، اليوم كثيرون في بعض أوطاننا يحلمون بمهاجر أكثر أمانا للجيل القادم ، دمعة حرى!

حديث الكتب

«سيرة من رأى» لعثمان الصيني..

احتجاب الذات وراء حكايات الناس والأمكنة.

إبراهيم مضواح الألمعي

منذ بدأتْ بشائرُ صدور كتاب (سيرَةُ مَن رَأى) للدكتور عثمان الصيني وأنا أتطلّع إلى قراءته، وقد طلبتُ من أحد الأصدقاء إحضارَهُ من مَعرض الدوحة، في مايو الماضي، غير أن دار النشر اعتذرت بأنّ شحنَ كتب المعرض سَبَقَ خروجَه من المطبعة، ثم ظفرتُ به الأسبوع الفائت في المكتبة التراثية بالرياض، وبينما أنا أتصفّحُهُ في بهو الفندق نُبئتُ أن الدكتور عثمان الصيني قد أودَعَ لي نسخةً من الكتاب في نادي أبها الأدبي ممهورةً بإهدائه الكريم.

كُنتُ أتطلّعُ إلى قراءة سيرةٍ ذاتية تحكي حياة الدكتور عثمان الصيني منذ الطفولة حتى تدوين هذا الكتاب، وهي لا شك سيرةٌ غنية لباحث وأديب وأكاديمي ومثقف وصحفي من طراز رفيع؛ واكبَ مسيرةَ هذه المجالات المتعددة، وخاضَ مُعتركها نحو ستين سنة، غير أنني كلّما أوغلتُ في القراءة اكتشفتُ أن شخصية الدكتور عثمان الصيني الهادئة، والمتأملة، والعميقة، هي صفاتُ هذه السيرة أيضًا؛ فقد آثر الصيني أن تتوارى سيرتُه الذاتية خَلْفَ حكايات الناس والأمكنة؛ فأنت إذ تقرأ (سيرة من رأى) ستَجول في المسجد الحرام، وتمر بالبسطات، والدكاكين المجاورة، وتسلك الطريق بين مكة والطائف، وترى وادي السيل، ووادي وجّ، وتدخل مسجدَ ابن عباس، وتطالع مكتبته الغنية بالمخطوطات، وبَرَحَة العباس، ودكاكين الباعة على تنوعهم، وتقرأ عن بضائعهم، ومن أين يجلبونها؟ وكيف تُصنع؟ وستسلك الدروب بين الحارات، وتتعرّف على الأحياء القديمة والناشئة، وستُجالسُ الفقهاء، وتستمع إلى حواراتهم، وآرائهم في قضايا عصرهم، وسترى تجمعات الجالية اليمنية، وتعرف هموم وطنهم، وستعرف علوم الرجال، وعادات القبائل، وكيف تُدارُ الأفراحُ، ومَسامِرُ الحفلات؟ وستُنصِتُ لحوارات النخبة الثقافية الناشئة، وميولاتهم المختلفة، وماذا يقرؤون؟ وكيف يتداولون الكتب؟ ومن أين يقتنونها؟

وستقرأ عن مجالس الطرب، وليالي السّمَر، والأسماء الفنية التي نشأت في الطائف أو مَرّتْ بِهِ، وعروض السينما التي شاعت قبل ظهور الفيديو، والفِرَق الرياضية.

وستقرأ عن مدرسةَ دار التوحيد، ومدارس التعليم العام، وستعيش مع الطلاب في نشاطاتهم، وتُشرف على حياة المجانين، ويومياتِ الدراويش، وستخطو مع جمعية الثقافة والفنون بالطائف خطواتها منذ كانت فكرة، حتى أصبحت من أهم جمعيات الثقافة في المملكة، وستكتشف في جملةٍ واحدةٍ عابرة أن شابًا طموحًا اضطر إلى تغيير وجهته؛ والتخلّي عن بعثته ليبقى إلى جوار أسرته بعد وفاةِ والده، وستقرأ عن الجامعة وانحيازات الطلاب الجهوية، والثقافية، والفكرية، وستقرأ عن أساتذة من العلماء، وستقرأ عن الفُصحى في لهجات القبائل، وعن مصاعب البحث العلمي، وعراقيلَ في طريق الباحث الأكاديمي الجاد.

وستقرأ عن نشأة الحداثة، من داخلها برؤية واعية، وهادئة، وستقرأ عن خصومها بالقدر نفسه من الوعي والهدوء؛ فلا بطولات، ولا ادعاءات، ولا أوهام. ولن يدفعك الكاتب إلى أن تغضب من أحد، ولن يجعلك تكره أحدًا، أو يرفع سترًا يكره صاحبُه أن يُكشف.

ولن تجد خصومةً ذاتيةً، ناهيكَ عن التشهير بِمُخْتَلِفٍ أو مُخالف، ولن تجدَ عدوًا متربصًا؛ وما ذلك لأن الحياة صَفَتْ للكاتب؛ وإنما لأنه أرفَعُ من تصفية الحسابات، وترسيخ الضغائن، فإن روى حادثةً فإنما يعرضُها للتاريخ، دونَ أن يُعَرّضَ بأطرافها، أما خصالُ المروءةِ والنبل فما أبلَغه في التنويه بها.

ولن تجد رسمًا لخطوات المؤلف، ولا كشفًا عن دواخل ذاتِه، وعميقِ آلامه وآماله، كلا؛ فما هو إلا جزْءٌ مما يَحكي؛ بجوار جَدِهِ في بسطته يبيع صورًا لمعالم الحرمين الشريفين، وفي دكانِ أبيه يرصد الباعة والشارين، ثم تراه تلميذًا كسائر التلاميذ في مدرسة دار التوحيد، أو واحدًا من طلاب كلية اللغة العربية شطرَ مكة المكرمة، أو معلمًا إلى جوار أساتذته في دار التوحيد، أو محاضرًا في كلية المعلمين، أو عضوًا ضمن أعضاء جمعية الثقافة والفنون، أو عضوًا مع آخرين في نادي الطائف الأدبي؛ ولو أن باحثًا جَمَعَ حديث الكاتب عن نفسه لما

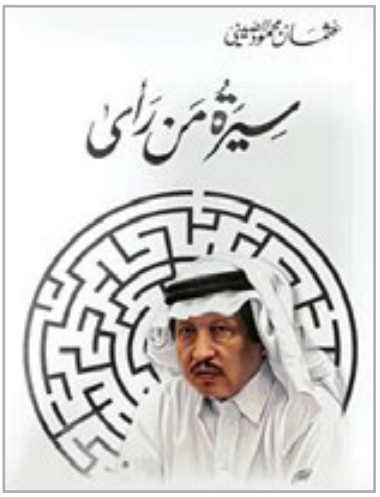

ظفر بغير سطور منثورة في مواضع يُحَتِّمُها السياق؛ غير أنك واجدٌ ذاتَ الكاتب تجوسُ خلالَ هذه الصفحات الثلاث مئة ونَيّف، تمنحها حياةً مَوّارَةً، تَروي المكان والإنسانَ عن ذاكرةٍ واعيةٍ، بأسلوب أدبي، وحس صحفي، ونظر ثاقب؛ فكأنما تقْرأ تعليقًا على مشاهدَ تعبُرُ خيالَك.

ولن تجدَ هنا سيرةَ الصحفي المخضرم؛ كاتبًا ومحررًا، ورئيسَ تحرير لعددٍ من الصحف والمجلات؛ وأحْسَبُ أنّه سَيَخُصُّ هذه التجربة الصحفية المهمة بسردٍ آخر؛ وما أجدرها بذلك، وما أحوج الأجيال لتوثيق تجربته الصحفية الغنية في كتاب.

وسيكشف لك هذا الكتاب عن مثقفٍ موسوعيّ؛ له معرفةٌ بكُتب التراث؛ الدِّينيّ منها والأدبيّ، ناهيك عن اطلاعه على الكتبَ المعاصرة، في فنون الفكر الإنساني المختلفة.

وإنك واجدٌ ذاكرةَ رجل جمعتْ ووعتْ، وقلمَ كاتبٍ أوتيَ أسلوبًا رائعًا، في سرد الحكاية، واستمطار الذكريات، وجمال الاستهلال، وحسن التخلص؛ ودقة الترتيب، والتوفيق إلى أحسن تبويب، وحضور الشاهد الشعري من الفصيح والشعبي؛ في مكانه تمامًا، وتوظيف المثل الشعبي على أكمل وجه.

وستقرأ عن حوادث، ورجال، ومناسباتٍ تُروى في اعتدال واحترام؛ ربما حلل الموقف، أو فسّره، ولكنه لا يدفعك إلى إدانته أو تبنيه؛ وتلك لَعَمْرُكَ خَصيصَةٌ قَلّ أن تظفرَ بها في كتاب يُقاربُ سيرةَ مؤلّفِه، وإنها لكفيلةٌ بأن تملأك دهشةً لهذه القدرة غير المُتَكَلَّفَة، وهذه الطبيعة الإنسانية التي تفيضُ بِنُبلِ الكلمة، وأمانةِ الرواية، وشفافيةِ الرؤية.

عين

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

النخاسة..

في عصر الذكاء الاصطناعي.

رغم التقدم الحضاري الهائل، والتضخم القانوني الكبير في إصدار العهود والمواثيق الدولية، التي أمست في كثير من الأحيان تشريعات كرنفالية، فإنها لا تزال تسري في شرايين القرن الحادي والعشرين جريمة عابرة للحدود، خفيّة كالسراب، دامية كالسياط، عنوانها "الاتجار بالبشر". إنها تجارة الأرواح المنهوبة، حيث يُختَزَل الإنسانُ إلى سلعة، ويُقايض كرامته بثمن بخس. لا تزال هذه الجريمة تُمارَس بطرق تتماهى مع العبودية المعهودة في القرون الماضية، لكنها تتوارى في العصر الحديث تحت عباءة العولمة، وتتسلل عبر خوارزميات الرقمنة، وتعيش في دهاليز اللجوء وعذابات المجاعات والفقر. ويُقدّر حاليًا عدد الضحايا حول العالم، وفقًا لـ "منظمة العمل الدولية" بما يتجاوز (25) مليون إنسان، كما يصل عدد ضحايا الاستغلال الجنسي القسري وحده إلى نحو (4.8) مليون ضحية.

لم يكن نهب الأرواح وليد اليوم، بل هو حقبة مظلمة من التاريخ الإنساني. ففي الفترة ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر، جرى نقل ما يقرب من (12.5) مليون أفريقي قسرًا إلى الأمريكيتين، فيما سُمِّيَ آنذاك بتجارة الرقيق عبر الأطلسي. تُوفي قرابة (2) مليون منهم في الطريق نتيجة للقهر والتعذيب والمرض. ورُميت أجسادهم الطاهرة في بحر الظلمات لتكون لقمةً سائغةً للقروش والحيتان المفترسة. كانت تلك التجارة تحركها القوى الاستعمارية الأوروبية، التي سَخَّرَت الإنسان الأسود كآلة في مزارع السكر والقطن والتبغ، ضمن نموذج مبكر من الرأسمالية المتوحشة. هذا الإرث الثقيل لا يزال يُلقي بظلاله الكئيب حتى يومنا هذا على سياسات التمييز والاستغلال والفقر في مناطق واسعة من العالم. ووفقًا لتقارير حديثة صدرت من "الاتحاد الأوروبي" فإن استغلال اللاجئين والمهاجرين غير النظاميين بلغ ذروته إثر الحروب التي اشتعلت في سوريا واليمن وأوكرانيا، وأفريقيا، وآسيا، حيث وَجَدَ العديدُ من الفارين أنفسهم في قبضة شبكات تهريب البشر. وفي بعض الأحيان، تم استدراج الأطفال للعمل في ورش غير قانونية، أو إجبارهم على التسول المُنَظَّم، أو حتى الاتجار الجنسي.

يُكرِّم الإسلامُ الإنسانَ تكريمًا مطلقًا حيث قال الله تعالى في القرآن الكريم "ولقد كرمنا بني آدم" الآية70 – سورة الإسراء. كما يُحَرِّم الإسلام بيع الإنسان أو استعباده، فعن النبي محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأجل التسليم،" قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجلٌ أعطى بي ثم غدر، ورجلٌ باع حُرًا فأكل ثمنه، ورجلٌ استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره". كما نهى النبي" عن استغلال الفقراء وحَذَّرَ من التضييق على الضعفاء. إن المبادئ الإسلامية تُشكِّل رافعةً أخلاقية وقانونية في مكافحة الاتجار بالبشر، وتُحتِّم على الدول والمجتمعات حماية الكرامة الإنسانية وقمع الظلم.

يُعرِّف "بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص" هذه الجريمة بأنها "استدراج أشخاص، أو نقلهم، أو استقبالهم، أو إيواؤهم، باستخدام التهديد، أو القوة، أو الإكراه، أو الخداع، أو إساءة استغلال السلطة، أو انتهاز حالة الضعف" بهدف الاستغلال. ويشمل ذلك: العمل القسري، والاستغلال الجنسي، وتجارة الأعضاء، وتجنيد الأطفال، وكافة أشكال العبودية الحديثة. ويتغلغل هذا النوع من الجرائم داخل المجتمعات في صورة استغلال للفقراء والمهمشين، الذين يجدون أنفسهم مضطرين للقبول بشروط مذلّة ومهينة في أسواق العمل، أو يُخدَعون بوعود كاذبة للهجرة أو العمل، لينتهي بهم الأمر في مزارع معزولة، أو مصانع مغلقة، أو منازل مسيّجة.

أدركت "المملكة العربية السعودية" خطورة هذه الجريمة مبكرًا، فأصدرت "نظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص" بموجب المرسوم الملكي رقم (م/40) وتاريخ 21/7/1430هـ. وعَرَّف النظامُ الاتجارَ بأنه "استخدام شخص، أو إلحاقه، أو نقله أو إيواؤه بغرض إساءة الاستغلال" ويعاقب كل من ارتكب إحدى جرائم الاتجار بالأشخاص بالسجن مدة قد تصل إلى (10) سنوات، وبغرامة مالية قد تبلغ مليون (1) ريال. كما أنشأت الحكومة "هيئة حقوق الإنسان" التي أطلقت برامج توعوية، ومؤتمرات وورش عمل في الجامعات والمجتمع المدني. كما شاركت "المملكة" بفعالية في المنتديات الدولية، ووقعت على "اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة" و"بروتوكول الاتجار بالأشخاص".

أعلنت "الجمعية العامة للأمم المتحدة " يوم 30 يوليو من كل عام يومًا عالميًا لمكافحة الاتجار بالأشخاص. وهذا اليوم ليس مناسبة سنوية للاحتفال فحسب، بل هو نداءٌ موجه إلى الضمير الإنساني بأن ينتصر للأرواح المنهوبة، التي تصرخ قهرًا، وتنزف كرامةً، ويُعِيد الاعتبارَ لمن سُلبت منهم الحياة مرتين: مرة حين اختُطفوا، ومرة حين أُهدرت كرامتهم. فالحُرمَة لا تُباع، والحرية لا تُشترى، ولا مكان في عالمنا لعقل يرى الإنسان كمورِدٍ قابلٍ للاستنزاف.

الاتجار بالبشر ليس فقط جريمة ضد الإنسان، بل خيانة جماعية لقيمنا الأخلاقية والحضارية. وإذا كانت المجتمعات البشرية تدّعي التحضر، فإن اختبارها الحقيقي يكمن في قدرتها على حماية الضعفاء من أن يتحولوا إلى سلع تُباع وتُشترى في أسواق النخاسة الحديثة.

حديث الكتب

في كتاب «الترامبية» للدكتور علي الخشيبان..

قراءة الظاهرة الأمريكية بعيون سعودية.

عبدالواحد الأنصاري

حين أطالع كتاب «الترامبية: السياسة الأمريكية في مواجهة العالم» للدكتور علي بن حمد الخشيبان، الصادر عن دار «جداول» مؤخرًا، يتبادر إلى ذهني أن مبادئ السياسة الواقعية تكاد تكون أزلية (أعني أزل البشر السياسيين)، وهذا إنما يعني أن العلوم السياسية تعود بطريقة دائرية لتقول في النهاية ما يعرفه كل سياسي محنك من صميم الحياة السياسية.

لم تكن كاترين الثانية، على سبيل المثال، لتحتاج إلى أن تكون ذات دراية بمخطط توازنات توماس هوبز؛ إذ مارست الواقعية التوسعية بحنكة قيصرية، وهذا يعني أن الفعل السياسي يسبق النظرية السياسية، وفي ضوئه تصاغ النظرية لاحقًا؛ من أجل تنظيم المعرفة، وتحليل السلوك السياسي الذي قد يبدو ملتبسًا أو غيرَ مفسّر أحيانًا، ويُستفاد من النظرية في تحسين أدوات الحكم الحديثة، والتذكير بها، والتحقق منها، ومن أجل إعداد غير المحنّكين لفهم المجال السياسي دون حاجة إلى سنين مديدة من التجربة. وإذنْ فقد كانت كاترين ستجد في العلوم السياسية أدوات لتحسين إدارتها، لا لفهم خصومها الذين تعرفهم مسبقًا، ولا لمعرفة أهدافها التي ترسّخت في وعيها ووجدانها.

لقد جاء ترامب ليعزز أهداف الإمبراطورية الأمريكية الرأسمالية المطروحة على الطاولة منذ مئتي عام، ووجد الساحة مناسبة للحظة من الصدق الرأسمالي الفجّ، واستغل في سبيل ذلك مفاتيح عدة، منها: الاستعانة بالدين والخوف من المهاجرين، وهذان المفتاحان مضمونان حاليًا لكسب ولاء جماهير الأمريكيين البيض الموتورين، في ظل غياب عدالة اجتماعية ناجزة وانعدام للحريّة الحقيقية داخل مطحنة السوق الأمريكية. لكن المفارقة أنه، في ظل هذا التمزق، وتعرّض الأمريكان البيض للتلاعب بهم، ربما تتشكل بعد منتصف العقد الميلادي الذي نعيش فيه ملامح وعي أبيض جديد، لم تتضح ملامحه بعد، يحمل في داخله رغبة دفينة في استعادة معنًى للحياة والكرامة، لكن خارج سردية التفوق الأبيض التي فاتها القطار.

ترامب يستخدم أساليب أزلية، ظهرت منذ نشوء أول جماعة بشرية لديها قلقُها من تلاشي مجدها الموروث، أساليب من قبيل: كيف يطالِب فاشلو العالم من أفريقيا وأمريكا اللاتينية، أو حتى من الهند وبنغلادش، جماعة رائدة مثل البيض في أمريكا، الذين استحوذوا على

أراضي بلادهم ووحّدوها بالعرَق والبارود، بأن يفتحوا حدودهم وثرواتهم لشذاذ الآفاق!

إن الترامبية، رغم كل التبسيط الذي يحيط بها، ولا أبرئ هذه المقالة من ذلك، كشفت عن حاجة دفينة لدى البيض إلى سردية تنقذهم، لا من الآخَر الدخيل أو الصاعد من بين الأنقاض، بل من تفسّخهم الذاتي، ومن شعورهم العميق باللاجدوى في عالم ما عاد يشبههم ولا يرحب بهم.

لقد استغل ترامب بذكاء منطق «الذئب الأبيض» بطريقة معاكسة تمامًا، حيث كشف غُري اليسار الأمريكي الذي يصوغ سردية تقول: البيض مسؤولون عن فشل العالم لأنهم استعبَدوا السود ونهبوا الثروات وأبادوا الهنود الحُمر، وعليه فإن عليهم أن يدفعوا ثمَن ذنبهم التاريخي، بأن يفتحوا الحدود والسوق ويمنحوا المهاجرين حقوقًا، ويصمتوا أمام التغيير

الهووي والديمغرافي، ويسمحوا لطبقتهم بالاندثار.

لا جديد في خطاب اليسار الأمريكي، فهو على رغم مزاعمه الإلحادية والنيوليبرالية مألوف جدًا في الأوساط المسيحية، وقد أجاد المسيحيون، منذ عهود الحروب الصليبية، اللعب على هذا الوتر الناعم، دون أخذه على محمل الجد حين تتأزم الأمور. إنه خطاب علماني مساواتي في الظاهر، ديني في العمق؛ إذ يحتوي على المثلث المسيحي المعروف: خطيئة، وكفارة، واعتذار دائم. وقد استفاد ترامب من عكس هذا الخطاب بسهولة، فقلَب السحر على الساحِر، ولم يكن يحتاج إلى جهد كبير ليُثبت للعالَم، ولأمريكا قبل ذلك، أن خطاب اليسار يزرع الكراهية العكسية، ويحوّل العمل في بيئة السياسة والاقتصاد إلى جَلد جماعي أخلاقي للذات.

رأى أبناء الطبقة المتوسطة من البيض أن وظائفهم تُنتزع منهم، وهُوياتهم وقيَمهم تهان، وأن النخب اليسارية تهاجمهم أخلاقيًا، وأما المُهاجِر الجديد فهو يدلَّل مثل ملاك منزّه معصوم؛ ولهذا استطاع ترامب أن يصنع منهم من الناحية الأدبية: ميليشيات مؤيدة، وقوميين بيضًا، وخطابًا للهوية المضادة.

ولم يكن البيض، الذين أيّدوه في نهاية الأمر، يطلبون امتيازًا خارقًا، بل أردوا موطئًا للشعور بالانتماء، واعترافًا بالتاريخ والحاضر، داخل سردية وطنية تهتزّ وتتآكل، ولهذا فإن خلاصهم الآتي، بعد هذه المرحلة، قد لا يكون في الزعيق أو الصناديق، بل في لحظة جماعية يستعيدون فيها المعنى، ويعيدون فيها اكتشاف ما يستحق أن يُحمى ويُحافظ عليه.

إن سبب قدرة ترامب على تحشيد البيض الموتورين هو أن اليسار الأمريكي حوّل الصراع الطبقي إلى صراع أخلاقي، ونقَل المهاجِر من كونه فاعلًا سياسيًا إلى أيقونة للخلاص، دونَ ثمَن بارز يدفعه على الأرض، غير تغيير القوانين ومزاحمة الأبيض، الذي يجري تأطيره وتغيير صورته الذهنية: من إنسان يحتاج إلى التقدّم، إلى رمز للخطيئة والشر الموروث. ومع الوقت تبيّن أن هذا الخطاب لا يصنع عدالة، بل يُنتج ردة فعل عنصرية؛ ليست عنصرية بالمعنى الذي قضت عليه الحرب الأهلية وتعديلات قوانين الحقوق المدنية والتكافؤ في الفرص، ولكنها أقرب ما تكون إلى رَدّة فعل اجتماعية، قد لا تكون مقبولة من حيث إنها حنين إلى طيف من الماضي المندثر، ولكنها مفهومة الدوافع؛ لأن الظلم حين يعاد تدويره للحصول على مزيد من المزايا لطرف من الأطراف فهو يتحول إلى قنبلة مؤجّلة، صحيح أنها لن تبلغ من القوة بحيث تراجِع الدستور والقانون الأمريكيين؛ فهذا لن يحصل إلا بحرب أهلية، ولكنها قنبلة يمكنها على الأقل أن تنفجر في وجه الديمقراطيين في يوم كيوم الانتخابات. وهذا هو الأمر البديهي الذي فهِمَه ترامب، وكان يكمن دهاؤه (ببساطة) في استعماله.

لكن، إذا تعمّقنا قليلًا، فالترامبية ليست محصورة في ذلك فحسب، إنها تعكس خيبة أمل الطبقة المتوسطة البيضاء الأمريكية، بعد انهيار الوعد النيوليبرالي الذي بشّرها بالعولمة كمفتاح للرخاء. لقد تآكلت طبقة البيض التي كانت الحاملة الاجتماعية للشرعية الرأسمالية الليبرالية، والتي لن يُنسى أن رموزها التقدميّين هم من أجروا التعديلات الجوهرية وتفادوا أن تصبح الولايات المتحدة جنوب أفريقيا أخرى، ومن هنا يمكن أن يقال إن الترامبية جاءت لتعيد تشكيل التحالف العتيد بين أوساط هذه الطبقة، ولو على نحو رمزي.

وكما يبيّن الخشيبان، فالترامبية ليست وليدة اللحظة، بل هي امتداد جاكسوني، رغم أن الرئيس أندرو جاكسون لم يكن غنيًا ولا ثريًا، لكن الجاكسونية حين ننثر عليها توابل ترامبية تصبح ملتقًى تتقاطع عنده غريزة البقاء عند البيض المهدّدين، والرأسمالية الريعية، والخطاب الديني، والتوجّس من الأقليات الصاعدة، تحت راية «الشعب الحقيقي».

وأضيفُ من وجهة نظري أن ما يُرى حاليًا، كعنصرية بيضاء في الولايات المتحدة، ليست عنصرية عميقة كالعنصريات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ولا كبقاياها في بدايات القرن العشرين، بل هي خطاب حنين مبطّن إلى ماضٍ من المجد، ينطلق في العمق من غريزة الحفاظ على النوع ومن إدراك ضرورة التعبئة الطبقية، وهي لا توظَّف لمنع السود واللاتينيين من دخول الولايات المتحدة ولا من حمل هويتها الوطنية؛ فترامب يعرض بيع الجنسية الأمريكية بخمسة ملايين دولار، وإنما توظَّف لنوع يشبه ضبط المصنع للهرمية في المجتمع الأمريكي، حتى لا يتمادى التغيير إلى درجة تصبح معها أمريكا دولة نصف لاتينية نصف أفريقية، تعيش فيها أقلية محرومة من البيض.

بيد أنه ينبغي التنبيه على أنه ليس غريبًا، والحال هذه، أن تتشكل في الخفاء شبكات ثقافية وفكرية تحاول أن ترمم الكينونة البيضاء بما يتجاوز الانفعال الترامبي، وتؤسس لصيغة جديدة من استعادة التاريخ وإحلاله في الحاضر، في هيئة ليست استعمارية، لكنها أيضًا ليست اعتذارية.

وفيما يتعلق بالموقف من الخارج فإن الترامبية تتظاهر بشيء من الحمق والجرأة في المساومة، ولكن ذلك يرجع في المآل ليخدم الطبقات الرأسمالية

نفسها، داخل إطار هيمنة النخبة الأمريكية الثرية، مع وعود غير صادقة للطبقة الوسطى البيضاء؛ فمَن يقف أمام زعماء العالَم ويحاول ابتزازهم، أو إحراجَهم، ليس شخصًا يجهل كيفية إبرام العقود وتوثيقها والالتزام بها، وإنما هو رجل أعمال يفهم ذلك جيدًا ويريد من الآخرين أن يفوا لهم بما عاهدوه عليه، لكنه في الوقت نفسه شخص مفاوِض، لا مانع عنده من إحداث التوتر أو التلاعب ببعض القواعد، من أجل إعادة تفكيك التحالفات الدولية، ولا سيّما وهو يتقدّم إلى الأمام حاملًا في يده آلة لضبط السوق العالمية، تمامًا كما يرغب في ضبط سوق العمل الأمريكي، لمحاولة إرباك التضامن بين اليسار والطبقات الدنيا الصاعدة إلى مزاحمة طبقة البيض، وهنا نشير إلى أنه حتى عداء ترامب لبعض المؤسسات الإعلامية لا يتضمّن في عمقه رفضًا لحريّة الصحافة، فقد تجاوزت أمريكا ذلك بعقود طويلة مثلما تجاوزت العنصرية التقليدية، وإنما هو ترويض للسلطة الإعلامية الرمزية؛ لكي تتكيف مع مصلحة رأس المال الفردي.

ولا ننسى أنّ ما يسعى إليه ترامب ليس أمرًا كان غائبًا عن أسلافه القريبين من البيض، وإنما هو نوع من كشف الأوراق. صحيح أن رموز المجتمع اللامعين يريحهم أن يقدَّم ترامب على أنه رجل أعمال يجسد تمردًا على النموذج الديمقراطي الأمريكي المنفتح، أو أن ولايته تمثّل لحظة فوضى مؤقّتة يقودها رجل مسكون بالمجد الشخصي. لكن هذا القراءة المريحة يختفي خلفها النظام الأمريكي الذي يريد أن ينفّذ ترامب أهدافه المرجوّة دون أن يتحمل النظام أي مسؤولية أدبية عنها. وما يجعل ترامب مخيفًا أكثر أنه يواصل تنفيذ مشاريع ريغان أو بوش دون مراوغات أو دبلوماسية عميقة، لا أنه مختلف عنهما كثيرًا.

إذن فشخصُ ترامب غير مخيف، خلافًا لما هو شائع، بيد أن ما يستحق الإخافة هو الذي يكشفه هذا الرئيس الأبيض لنظرائه في الخارج وللبيض الأمريكيين في الداخل؛ فهو لا يقدّم بديلًا، وإنما يعرّي غياب البدائل، لا سيّما بعد إخفاق نموذج بايدن وهاريس في التهدئة مع الحلفاء ومع المحافظين في الخارج والداخل. وبينما يحاول منافسوه على السلطة والنفوذ، من الديمقراطيين وغيرهم، الهرب من غياب أي بدائل، بالخطابات الملتوية، والمزيد من الانحلال، ومواصلة بث التفكّك في الأنظمة الراسخة، يظل هو يواصل مسعى النظام الأمريكي، فاضحًا منطق الهيمنة دون رتوش، منفّذًا مشاريع البنية العميقة في الولايات المتحدة، غير آبهٍ ولا ملتفتٍ إلى الأضرار التي يُحْدِثُها بالديكور الأخلاقي الدبلوماسي. وفي ظل ذلك، تظل الكتلة البيضاء، التي أسندته وأوصلته إلى سدة الرئاسة، تبحث، في ضوء وعيها بواقعها البارد والقاسي، وفي حالتها التي يُرثى لها، عن صيغةٍ لا تعيد الماضي البائد كما هو، ولا تسلّمه إلى مقصلة الحاضر بالكامل.

صدر حديثاً

«ما وراء الأغلفة» للشاعر إبراهيم زولي..

إصدار جديد يحتفي بروائع القرن العشرين.

اليمامة - خاص

صدر حديثًا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت كتاب جديد للكاتب إبراهيم زولي، بعنوان "ما وراء الأغلفة: روائع القرن العشرين"، في 168 صفحة من القطع المتوسط، يتناول فيه ثلاثين عملًا أدبيًا وفكريًا وشعريًا ونقديًا وسياسيًا أثارت جدلًا واسعًا وتركَت أثرًا عميقًا في الثقافة الإنسانية خلال القرن العشرين.

ينطلق الكتاب من مقدمة تمهيدية تُضيء على تحولات ذلك القرن الذي شهد مخاضات فكرية وأدبية كبرى، وتفاعلات ثقافية شكّلت الوعي الإنساني الحديث. ويرى المؤلف أن الأعمال المختارة ليست مجرد نصوص للقراءة، بل "نوافذ على عوالم مختلفة، وجسور بين الشرق والغرب، والفرد والمجتمع، والحلم والواقع".

تتنوع النصوص التي يتناولها الكتاب بين روايات خالدة مثل "مئة عام من العزلة" لماركيز، و"أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، و"1984" لأورويل، إلى أعمال فلسفية وفكرية مثل "تفسير الأحلام" لفرويد، و"الاستشراق" لإدوارد سعيد، و"تكوين العقل العربي" للجابري، و"الجنس الآخر" لسيمون دي بوفوار، و"في انتظار غودو" لبيكيت، وغيرها.

يمتد هذا السفر القرائي عبر القارات، فيقارب نصوصًا من أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا والعالم العربي، طارحًا أسئلة كبرى حول الهوية، والمعنى، والحرية، والوجود، في لحظات تاريخية كانت تفيض بالتحولات والصراعات.

ويقدّم الكتاب هذه الأعمال في سياق فكري متماسك، يعيد للقارئ المعاصر صلته بالأسئلة الكبرى التي طرحتها هذه النصوص، دون أن ينغلق على تأطير نهائي، بل باعتبارها دعوة للحوار والتأمل في الإنسان ومصيره.

يُعد هذا العمل محاولة نقدية وثقافية للاحتفاء بالإبداع الإنساني في أحد أكثر العصور ديناميكية واضطرابًا، وهو موجّه للقراء الذين ينشدون عبور الأغلفة نحو لبّ النصوص، وسبر أعماق الفكر العالمي في لحظة من لحظات التحوّل الحاسمة.

في كتاب «صدى السنين الحاكي» للدكتور صالح الشحري..

80 سيرة تعيد الإنسان الى قلب الصورة.

اليمامة- خاص

صدر حديثًا عن دار الرافدين في بغداد كتاب جديد للأستاذ الدكتور صالح الشحري بعنوان "صدى السنين الحاكي.. سير من الخليج والجزيرة"، يرصد فيه ثمانين سيرة ذاتية وغيرية لشخصيات من الخليج العربي والجزيرة العربية، في محاولة لإعادة الإنسان إلى مركز الصورة بعيدا عن طغيان مشهد "مجتمعات النفط"، وإبراز أثر التحولات الاجتماعية والإنسانية التي شهدتها المنطقة.

استهل المؤلف كتابه ببيتي الشاعر أحمد شوقي الشهيرين:

"يا جارة الوادي طربت وعادني
ما يشبه الأحلام من ذكراكِ
مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى
والذكريات صدى السنين الحاكي"

لتكون مدخلًا للكتاب.

ويشير الشحري في المقدمة إلى أن كتب السير تمثل "التاريخ الشعبي" الذي يعكس حياة الناس وتحولاتهم، مقابل "التاريخ الرسمي" الذي يركز غالبًا على الأحداث الكبرى وصناعها، ويرى أن قراءة السير تكشف الأثمان التي دفعتها المجتمعات لصناعة التاريخ، بما لا توضحه المرويات التقليدية.

ويكشف المؤلف أن هذا الإصدار جاء استجابة لتشجيع أصدقائه وقرائه بعد نشر ملاحظاته حول كتب السير في حسابه على "فيسبوك"، مقدما شكره لمجلة "اليمامة" التي نشرت جانبًا من هذه المقالات.

ويضم الكتاب شخصيات بارزة مثل الملك فيصل، أحمد السباعي، غازي القصيبي، حمزة المزيني، الأمير محمد الفيصل، عبدالعزيز خوجة، عبدالرحمن الشبيلي، محمد العجيان، علي الطنطاوي، عابد خزندار، هاشم عبده هاشم، وغيرهم من الاسماء التي أثرت المشهد السياسي والاجتماعي والثقافي في المملكة والعراق.

ويؤكد الشحري في كلمة الغلاف أنه تعمّد اختيار سير معاصرة تعكس حجم التغيرات الاجتماعية الهائلة في المنطقة، مشددا على أنه لا ينحاز إلى ماض يقال إنه أجمل، بل يتطلع إلى مستقبل تصنعه هذه التحولات، ويرى أن هذا الكتاب يمثل خطوة أولى نحو سلسلة أوسع تتناول حياة أهل الخليج والجزيرة العربية وتعيد قراءة التاريخ بعيون أبطاله العاديين.

الكتاب جاء في 408 صفحات، جامعا بين السرد التوثيقي ورؤية تحليلية تجعل منه إضافة مهمة إلى مكتبة السير العربية.

أ.د. فلاح بن مرشد العتيبي.

الغريب الذي سيطر على المكان ..

تسلل التناصُّ بمفهومه الغربي إلى الحقل النقدي .

لم يكن النقد العربي يومًا في معزل عن رياح الفكر القادمة من وراء البحار؛ بل وقف متأملًا ما يصل إليه من مفاهيم، يزنها بموازين الثقافة والتراث، ويقيسها على قوانين اللغة في سياقاتها المختلفة، ويأبى انتهاك المحرَّم، وبين تلك المفاهيم التي طرقت أبواب النقد العربي _ فيما يشبه الغفلة من سَدَنة التراث وحُرَّاسه _ تسلل التناصُّ بمفهومه الغربي إلى الحقل النقدي العربي المعاصر؛ محمّلًا بوهج التجديد ولمعان التسمية، فاستقبله كثير من النقاد بترحابٍ وانبهار منقطعي النظير.

ويرى المتأمل أن حال هذا الغريب تستدعي التأمل والتريث؛ فثمة بريق قد يخدع ببهرجته، ومفاهيم تستوجب النظر قبل أن تُمنح شرعية الحضور، وبطاقة العبور.

والتناص مصطلح لا يقوم إلا على ثنائية الهدم والبناء، ولا يُشيَّد إلا على أنقاض، ولا ينهض إلا من ركام، بل يرى كلَّ نصٍّ فرعًا من أصل، أو ظلاً يتبع جسدًا ما، غير معترف بالعزلة النصّية؛ لذا عرَّفه بعضهم بأنه "نصٌّ يقوم على أنقاض نصوص أخرى".

وهذا التعريف، وإن كان مقبولًا في سياق النتاج البشري، فإنه يكون مُربكًا وخطيرًا حين يُطبَّق على النصوص المقدَّسة؛ إذ إن المسلم الصادق العقيدة لا يمكن أن يرى الوحي امتدادًا لقول البشر، أو جزءًا منه، وهنا تبرز قيمة التراث النقدي العربي، الذي تفطَّن _ منذ زمن مبكر _ إلى خصوصية النصوص، فمايز بينها، وراعى الفوارق، ووضع المفاهيم الدقيقة التي تليق بالمقام والمقال، والتعريفات الجامعة المانعة، وكان الاقتباس والتضمين سبيلين مأمونين للتعامل مع النص الشرعي، لا يُفرِّغانه من قدسيَّته، ولا يُقحمانه في معترك قول البشر الذي قد يُفهم _ في بعض قراءاته _ على أنه نوع من الاستنساخ المتبادل بين النصوص.

والحق أن مصطلح التناص بالرغم من وجاهته في سياقات معينة فإنه قد أدى إلى تذويب وتمييع الفوارق والحدود بين كثير من المصطلحات التراثية المتجذِّرة التي شكَّلت في مجملها بناءً بلاغيًا ونقديا رفيعًا ودقيقًا، مثل: الاقتباس، والتضمين، والتلميح، والإشارة في الميدان البلاغي، والمعارضات، والموارِدة، ووقع الحافر على الحافر، والسرقات الأدبية، والنقائض في ميدان النقد؛ فكأنَّ المصطلح الجديد قد دخل الميدان البلاغي والنقدي للسيطرة والاستحواذ، لا الحوار والمناقشة.

ومن هنا، فإنه لا بدَّ أن يكون قبول التناص مشروطًا بوعي ثقافي، لا يُسلِم مفاتيح القراءة لمفاهيم مستوردة دون تمحيص؛ لأنَّ ما يُصلِح لغةً، قد يُفسِد أخرى، وليست كل شجرة صالحة للغرس في كل أرض؛ فلكل تُربة طباعها، ولكل غرسة مناخها، ولكل بيئة خصائصها التي تميزها عن غيرها.

وإن اللغة العربية، بما فيها من سعةٍ وثراءٍ وأصالةٍ لا تحتاج إلى عُكَّازٍ دخيل تتكئ عليه؛ فهي لم تُولد من ضيق، حتى تُختزَل في مصطلح ضيِّق النطاق، والتناص وإن كان أداةً من أدوات النقد الحديث، إلا أنه _ في بعض حالاته _ يُهدد الهوية النقدية التراثية العربية، ويطمس كثيرًا من معالمها، ويستبيح شيئًا من خصوصيتها.

وهذا القول لا يعني الانغلاق، أو رفض التناص جملةً؛ بل يشير إلى قبوله في حدود معيَّنة، وألا يتجاوز ساحته المشروعة؛ حيث تنفتح النصوص الإنسانية على بعضها في فضاء المقارنة والتأثر والتأثير، لا أن يُزج به في ميدان المقدَّس الذي يأنف المشاكلة، ولا يقبل النظير، أو يبعثر إرث المتقدمين، ويهدر جهودهم.

حديث الكتب

في « جاذبية الشعر النسوي» لعبدالله السمطي ..

40 شاعرة «ينثرن» إبداعهن في الأفق الإنساني.

عرض وتحليل
حمد الرشيدي

(جاذبية الشعر النسوي) كتاب صدر حديثا بطبعته الأولى, سنة 2022م للدكتور/ عبد الله السمطي, الشاعر والناقد المصري المعروف , الذي عرفته الساحة الثقافية العربية بما قدمه من انتاج أدبي غزير, بعضه تمت طباعته ونشره , من دواوين شعر , ودراسات أدبية ونقدية وغيرها, بينما لا يزال بعضه الآخر مخطوطا وفي طريقه للنشر.

يضاف الى ذلك ما ساهم به الدكتور السمطي خلال مسيرته الأدبية الطويلة من أنشطة ثقافية كثيرة أخرى لا يتسع المجال لذكرها , هي عمر تجربته الممتدة لما يقارب أربعة عقود , كأديب وشاعر وناقد , نشر مقالاته في كثير من الصحف والمجلات العربية ,وشارك في العديد من المحافل الأدبية والثقافية المحلية والدولية , كالأمسيات الشعرية والمحاضرات والندوات خلال العقود الأخيرة من الزمن, مما سجل اسمه في ذاكرة القارئ العربي, كأحد أبرز الأسماء في مجالها على الساحة في الوقت الحاضر.

وفي كتابه هذا الموجود بين أيدينا الآن يأتي السمطي الينا ليحمل لنا طائفة مختارة من الشعر النسوي الحديث, مضمخا بعبق ابداع المرأة العربية الشاعرة, المعبرة عن ذاتها وأنوثتها وانسانيتها , أينما كان موقعها من الوطن العربي على امتداد رقعته الواسعة, من المحيط الى الخليج, ودورها في تنمية الوعي و الحس الثقافي والأدبي في هذا المجتمع , كجزء لا يتجزأ من تركيبته الاجتماعية والانسانية ككل,

وذلك حين قام في كتابه هذا باختيار أربعين شاعرة عربية من المعاصرات, يمثلن بأسمائهن معظم الدول العربية بنماذج مختارة متنوعة من أشعارهن , مع ارفاق سيرة مختصرة لكل شاعرة منهن على حدة.

وقد جاءت جميع أسماء هؤلاء الشاعرات , مرتبة حسب ورودها في الكتاب ترتيبا هجائيا, كما يقتضيه أسلوب التأليف العلمي أو المنهجي الذي يتقيد به الباحثون والدارسون.

وقد اتخذت عبارة (40 شاعرة في الأفق النقدي) مكانها كعنوان فرعي , أسفل العنوان الرئيس للكتاب مباشرة, كدلالة واضحة من الكاتب/ المؤلف على أن هذه التجارب الشعرية النسوية ترتقي في مقامها ومحتواها ومادتها للنضج الأدبي , الذي يليق بمستواها الى ذائقة النقد الجاد, وضرورة عدم تجاوزه لها, وليست تجارب بدائية , أو محاولات ينقصها النضج , شكلا ومضمونا!

وفي صفحة (الاهداء) يأتي قول المؤلف: " الى المبدعة العربية التي تقرأ العالم وتكتب الانسان في قصيدة تنقشها حدقات المخيلة". فمن الواضح من هذا الاهداء الذي خص به السمطي المرأة العربية المبدعة أن كتابه هذا ما هو – في مجمله – الا انتصار للمرأة العربية الشاعرة, التي يرى بعض النقاد أنها لم تعط حقها الأدبي الكافي كشاعرة أو مبدعة, خاصة في المجتمعات العربية المحافظة قديما وحديثا , والتي ترجح صوت الرجل , وبروزه الاجتماعي المعتاد في شتى نواحي الحياة ,في مقابل الحضور الباهت للمرأة وخفوت صوتها. وقد تطرق السمطي في المقدمة الى شيء من ذلك, وعن شعر المرأة أو (الشعر النسوي) وأبرز ملامحه بوجه عام.

ومما تجدر الاشارة اليه حقا أن معظم هذه التجارب الشعرية النسوية التي قدمها السمطي في كتابه هذا – ان لم تكن جميعها – واقعة في اطار (الشعر المنثور) أو ما يعرف بـ (قصيدة النثر) التي ظهرت في العصر الحديث, كآخر ما وصلت اليه القصيدة العربية في عصورها المتأخرة من تطور أو تغير في بنيتها وشكلها ولغتها وفنياتها, لمواكبة العصر الحديث ولغته وايقاعاته, اذ يعتبر السمطي- من وجهة نظره كناقد وكما يبدو من كلامه في "الاستهلال" الذي تصدر أول صفحات الكتاب , بعد الاهداء مباشرة - أن (الشعر) ليس مجرد وزن وقافية وايقاع موسيقي خارجي , وكلمات مصفوفة في قالب منمذج معين, متفق عليه مسبقا, كما عرفت به القصيدة العربية التقليدية من نماذجها الكلاسيكية التي تعارف عليها الناس منذ القدم , وانما هو لغة انسانية ذات رؤية جمالية فنية داخلية, لها أنساق ومفردات وتعابير تقوم على الايقاع الداخلي للكلمة الشعرية المعبرة , وعلى الايحاءات الرمزية والمعماة ودلالاتها.

وهنا يرد قول المؤلف/الكاتب حول اللغة وكأنه يفرق بين لغة الابداع من جهة واللغة الرسمية والعادية من جهة أخرى: " ان اللغة فضاء طليق كذلك, وهي ليست المعجم الذي يشمل ملايين أو آلاف الكلمات , وليست هي التراكيب والقواعد النحوية والصرفية والأصوات فحسب, ولكنها اللغة المعبر بها, اللغة التي يحدث بها التواصل والتفاعل الانساني, ولذلك فان اللغة المعبر بها هي اللغة التي نستعملها على الأغلب, وهي اللغة التي تقد منها كلماتنا وتعاملاتنا من حياتنا اليومية الى الدرس الفلسفي والفقهي والأكاديمي".

حديث الكتب

ديوان همس على جناح رحلة للشاعر سيف المرواني ..

نداءاتٌ لفاتحة السّفر والبدائلُ المتخيلة.

نجاح إبراهيم*

قد يجيءُ البوحُ على شكلِ همسٍ لطيفٍ، فتتشكلُ لديك قصة كاملةً تغويك بسردها أو الترنم بها، ولكن ماذا لو كان هذا الهمس معلقًا بجناح رحلة، ألا يكون مدهشًا؟ بل ان أكثر من ذلك حين يأتي بقلم شاعر على لسان امرأة تطلقُ نداءاتها، ومن ثمّ تنتظر لقاء.

ديوان «همس على جناح رحلة» للشاعر سيف المرواني (عازف شجن) الصادر عن دار النابغة، هو بمثابة قصائد مشغولة بإبرة وخيط، لذا جاءت مترفة بالمشاعر الزاخرة، فياضة دون توقف، تنبئُ عن ذات الشاعر العاشقة، الذي استطاع بجدارة أن يتقمّص قلبَ امرأةٍ ولهانة، وروح متوثبة للقاء من تحب، معبرًا عما يختلجُ في داخلها من مشاعر تطفح بالحياة.

الغالب على قصائد الديوان أنثى تدعو الشاعر ليأتيها ويلتقيان، قد لا تكون من وجهة نظره امرأة بحدِّ ذاتها، ربما تكون مدينة تزرعُ نبضه بآفاق السرور، وتشكلُ قناديل الانتشاء في مداه، فكم من شاعر افتتن بمدينة وتغزل بها، وشكلها امرأته الأثيرة.

وقد استطاع الشاعر المرواني أن يُجري كلمات الدّعوة/ النداء على لسانها سواء كانت امرأة أو مدينة أو.....إلى آخره، وقد تبدو القضية بسيطة كالماء، زاهية كصدر سماء، لكنّ ثمّة قدرة في ذلك لا يصلها إلاّ من يمتلك تخييلاً كبيرًا، ومما يساعد على ذلك قصيدة النثر التي يكتبها، فهي حمّالة التجاوز السائد، واللغة الفياضة والصور المحلقة، ناهيك عن استفادتها من الفنون الأخرى كالدراما والحوار والتشكيل والسرد، وهذا ما يؤهلها لتكون مؤثرة وفاعلة.

تبدو نداءات المرأة في القصائد جلية، وصوتها الملوّن بإغواءٍ واشتهاء واضح لأن يجيء:

« تعالَ أيّها المحلقُ دائمًا.
لنسافر إلى واحات الفرح.
ونشعل امتدادات التعب».

بينما يستقبلُ هو النداء، ويمضي من رحلة إلى أخرى، لينفلت من القيود والحصار الذي يحبسُ صوته:

« دعني أيها الصديق..
في سفري الصامت..
تشعلُ امتداداتي العتمة..
ويئنُّ القلب من حصار الموانئ.».

لذا فالشاعر هنا يكتبُ بحرقةِ العاشق النائي، الذي تكويه العاطفة المشبوبة، فيلتحف عباءة السفر، ويخوض حيث مراميه، فيخلع الوحدة عنه والتي تشكل قيداً في المعصم، ويطلقه فراشة في المحطات ليعيد وردات العشق التي رحلت بعيدًا وأراد تجديد أزمنتها، فيتغير كلُّ شيء في قلبه، وتعشوشب خطواته:

« حيث ينتشي الإحساس..
وتغرّدُ بلابل الدهشة..
ويكسو الاخضرار كلّ مدى.»

وأضحى هنا كالمؤرخ المعتد بأرشفة الوقت، يذكر تاريخ كلّ رحلة ووجهة السفر ومحطة الوصول، والحقيقة أن هذا السفر ما ان ينتهي من القاهرة ليصبّ فيها، وما جدّة فهي له فاتحة للسفر.

وتكر سبّحة الرحلات وتبين الجهات ويبقى الشاعر متأرجحا بين رحلة وأخرى، وبين قصيدة تولد وأخرى تتهيأ للتشكل والهمس، والواقع أنه ليس بهمس عاديّ، وإنما هو ترجمان القلب المتيم، النابضُ بدفء الوقت المرجوّ، والمشع في مسام جناح، وهذا الهمس الذي يجيزه الشاعر لم يكن لامرأة، أو مدينة عابرة، بل لفريدة أمسكت بتلابيب عاشق، وفرضت عليه مجيئاً بعد رواحه، وامتلكت رحابه:

« ومن هي تلك التي تشعلُ في رحابك
مزيداً من التوهج والإشراق؟»

لهذا ظلّ يركبُ الريحَ ويمّم القلب صوبها، حتى صارت السماء ذاكرة تؤرشف ما يحدث في الذهاب والإياب، فيذكرني هذا التأريخ في نهاية كلّ قصيدة ببيت للشاعر حسام الخطيب حين قال:

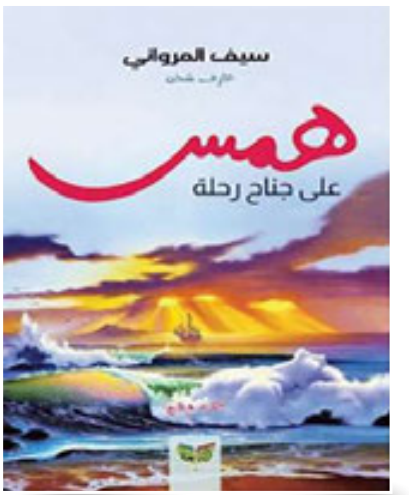

« وكانت له ذكريات هناك
مجنّحة، حلوة، ممتعه.»

وما هذا الممتع سوى تفلّت من قيودٍ مملةٍ وصقيع لا يثمرُ بدفء، وعتمة تدفعُ إلى السبات، لهذا كان السفر والانطلاق لإيجاد بدائل كالأنس الوضوء والبهجة:

« وأنك قلب كبير منحني الحبّ..
وأنك دفءٌ يزيل كلّ صقيع..
وأنك النهار في يومي»

القصائد في «همس على جناح رحلة» صاحبة موضوع ذاتي، مألوف ومكرور؛ إنه الحب، والخطاب الشعري فيها يتراوحُ بين المتكلم على لسان امرأة وبين الشاعر الذي جاءت قصيدة أو اثنتان معبّرتان عما في داخله، وفي كلا الحالتين فإنّ القصائد تعكسُ في بُنيتها خصوبة خيال الشاعر وقدرته على التعبير، وسبره أغوار امرأة عاشقة.

إنه عالم الشاعر الذي يتنابعُ بالموحيات مما جعله يصوغه بطريقة جذابة، وصور جميلة، ملونة، وهذا ما جعل القصيدة تتشكلُ بلغةٍ شعريةٍ تمتاز برمزيتها وواقعيتها.

كيف ذلك؟ إنها اللغة التي استخدمها الشاعر والتي تحملُ واقعية الكلمة بصورة شعرية رهيفة تشبه جناح فراشة، والتي وظفت توظيفاً جميلاً لتخدم الفكرة المطروحة وهذا ما جعلها تترف بجمالياتها وتسعى لأن تؤرث تأثيراً في القارئ.

* كاتبة سورية

مجاز مرسل

الإعجاز العددي!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

في النفس من التأويل العددي حرج كبير، وهو ما يدرس ضمن الإعجاز العددي، ومع أني لا أرتاد هذا الباب لكثرة ما فيه من خبط، إلا أنه يمكن أن نجد له مدخلا مناسبا إذا ما تم ربطه بأساس متين، إما من بيان القرآن نفسه من طريق الأشباه والنظائر، أو من طريق البيان النبوي الكاشف عن أسرار التدبّر.

وبرغم التمحّل الوافر في هذا الباب إلا أنه تَعرِضُ أحيانا بعض اللطائف التثقيفية التي تتعلق بالعدد أو ما يتّصل به؛ وقد خطر لي شيء من ذلك، أثناء معالجتي بحثا أشتغل عليه خارج هذا الباب، لكن هذا التوافق بدا لي لافتا؛ وذلك فيما يتعلق بآيتين بينهما تجانس في الصياغة والحدث، هما قوله تعالى في سورة يس{وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى}، وقوله سبحانه في سورة القصص:{وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى}، فالآيتان كلتاهما تحملان رقم [٢٠]، وهما قد وردتا في سياق قصصي، يتعلّق الأوّل برجل يعظ أصحاب القرية ويرشدهم إلى اتّباع المرسلين، {قال يا قوم اتّبعوا المرسلين}، والثاني يحذّر موسى عليه السلام من ائتمار القوم ويأمره بالخروج{ إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك؛ فاخرج إنّي لك من الناصحين}، فما وجه التوافق العددي بين الآيتين؟.

بدا لي من منظور يتعلّق بمصطلح الآية أن هذا التوافق مردّه إلى المنزلة بين الرجلين، وأنهما معًا في منزلة واحدة، من يدعو إلى الخير ومن يحذّر من الشرّ، من يدعم موقف الأنبياء في رسالتهم ومن يحميهم ويدافع عنهم ويحذّرهم من المتآمرين، وقد يمتدّ ذلك إلى أن يكون موقف الداعي إلى الخير بمنزلة موقف المدافع عنه؛ فكلا الرجلين نهضا برسالة واحدة وإن اختلفت طريقة كل منهما.

يعزز هذا التوافق، في موضع الآية من السورة، ما ورد في الحديث الشريف من أنّ الآية تؤول يوم القيامة إلى المنزلة؛ كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقوله: «يقال لقارىء القرآن يوم القيامة، اقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر أية تقرؤها».

وهذا رابط وثيق بين رتبة الآية وموضعها من السورة من جهة، ومنزلة تاليها والعامل بها يوم القيامة من جهة أخرى، وهو ما يعزّز ما ذكرته فيما يخص هذه اللطيفة القرآنية في توافق موقف الرجلين مع منزلة كل آية في موضعها من السورة التي وردت فيها، والله أعلم.

وعطفا على ما ذكرت يمكن أيضا النظر في البيان القرآني من جهة التسوير وترتيب الآيات باعتبار منازلها ومدارجها في هذا البيان المعجز، الذي يحاذي الفضاء الكوني في مدارجه وآياته الظاهرة والباطنة بما يجمع بين المفاهيم والمعالم، والكتاب المقروء والكون المنظور.

حديث الكتب

في مجموعة «رسائل متأخرة» للقاصة طاهرة آل سيف..

قصص تغوص في عمق العلاقات الإنسانية.

هاني الحجي

بعد أن انتهيت من قراءة مجموعة (رسائل متأخرة) للقاصة طاهرة آل سيف والصادرة عن دار (يسطرون)، والتي اشتملت على مجموعة قصص جريئة في فكرتها وتناولها الاجتماعي.

تساءلت لماذا العنوان رسائل متأخرة، و لم يكن (رسائل صامتة) فالصمت أبلغ في الإيلام وإيصال الفكرة .

تقدم القاصة مجموعتها بهذه المقطوعة

«يا صمت ...

مازلنا هائلين !

أنت تتمنع عن القول ونحن نتصنع السكوت»

اختارت هذه المعزوفة لتكون بوابة العبور لقارئ قصص المجموعة، والتي تهدف لكشف خفايا المسكوت في رسائل مغلقة بمقص سردي محترف بدون أن تمزق ظروفها أو تقطع حروفها .

المجموعة عبارة عن رسائل متنوعة ووفقا لرؤية ميلان كونديرا «أن المراسلات هي من الطرق التي كتبت بها أهم العلاقات الإنسانية لأن الرسائل تنطق بالفكرة» وتدخل الكاتبة في هذا النوع من الأدب في تفاصيل الوعي واللاوعي في الكتابة السردية وتعيش الحدث لأجل الكتابة عنه لدرجة تصبح الكتابة كالمقص الناعم الذي يفتح ما بين السطور.

يظهر على الغلاف لوحات تمزج بين السوريالية والكلاسيكية وريشة فنية ترسم الطفولة وصورة امرأة في الأعلى تمزج بين الواقعية والتخيلية، لتبين مدى تنوع الرسائل في قصص المجموعة التي تضمنت الجوانب الاجتماعية والإنسانية والعائلية وقضايا حساسة وعاطفية، ولكن سأتوقف عند رسائل الأمومة التي تناولتها الكاتبة بكل صورها، وبالأخص الصورة التي تنهار فيها مثالية الأم !

تناولت الكاتبة في قصتها الأولى من المجموعة المعنونة بـ (الكتاب الأخير) رسالة كتبت بحبر باهت وحروف سوداء ونقاط باكية وفواصل أمومة مغيبة من بين سطور الابن (عبدو) الذي تركته والدته في قمامة الحياة، وهربت مع زوجها و(كلبها) الذي رأفت به أكثر من ابنها ـوهنا مفارقةـ لماذا اختارت الكاتبة في سياق القصة رأفة الأم بكلبها وتركت ابنها؟! ما هي الرسالة المتأخرة التي لم تصل في هذا التناقض لمشاعر الأم التي ترأف بالكلب ويصبح قلبها كالحديد على ابنها. هل تريد أن تصف الحياة المعاصرة وتأثيرها على مشاعر الأمومة؟! أم أن رأفتها بالكلب لتحافظ الكاتبة على الاتزان في مشاعر الأمومة في أقسى عقوقها لابنها؟! فهي مازالت تمتلك مشاعر الأم تجاه الكلب حتى لو فقدتها تجاه ولدها! وتركته للتشرد

والضياع وقسوة الحياة، أم أن الكاتبة لا تريد تدمير صورة المرأة وتجريدها من مشاعر الإنسانية والأمومة كاملة؟!

قد تتضح هذه الوقفة حينما تصور علاقة (عبدو) الابن الذي عقته والدته من قسوته في تعامله مع زوجته وتعنيفه لها.

رسمت القصة صورًا متناقضة بين عنف (عبدو) الرجل القاسي تجاه المرأة (زوجته) وقسوة المرأة (والدته) تجاه الرجل ابنها، هذا التلاعب بالمشاعر في السياق السردي أبدعت فيه الكاتبة، كما أبدعت في رسم صورة الإنسان داخل (عبدو) الابن، الذي ظل خيال والدته يطارده، ففي الوقت الذي يضرب زوجته لإثبات رجولته، إلا أنه يشعر بانكساره حينما يتذكر لحظة هروب والدته مع كلبها وتركه في كيس قمامة !.

يبدو أن القاصة تعاطفت مع معاناة بطل قصتها (عبدو) فسكبت عليه لمسة إنسانية حارقة فما زال يحتفظ تجاه والدته بمشاعر الابن البار، اكتشفها البقال (كريم) عندما نفض كتب (عبدو) بعد موته وسقطت منها آخر ورقة في أمنيات ذلك الكائن المشرد الذي تركته أمه بين أنياب الحياة والمزابل، فكانت رسالة كتبها ستالين لوالدته

ولكن مات (عبدو) ولم يعرف أحد هدف الرسالة هل كان يقصد منها أنه يشبه نفسه (بستالين)، وتعكس رغبة سادية تجاه المجتمع، أم أنه كان يتمنى أن تكون لدى والدته نفس مشاعر (أم ستالين)،والتي كانت طبيعيّة ومحبّة –كما تثبتها عشرات الرّسائل المحفوظة بينهما-.

في القصة أو الرسالة الثانية (على الجسر طيف يترنح)

تناولت الكاتبة علاقــة الأم من زاوية طفل التوحد تبدأ بوصف المشهد، وهي تقود سيارتها على الجسر وركل طفلها لمقعدها بطريقة أربكتها في القيادة كادت أن توقع بهم السيارة خارج الجسر في لحظات ارتجاجها.

رسمت الكاتبة ووصفت لحظات ومشاعر الأم تجاه طفل التوحد في لحظة انحراف السيارة لدرجة أنها تجد وقتًا في هذه الدقائق المعدودة لتشــخيص الجانب النفسي لأمومتها منذ النطفة الأولى لطفلها التوحدي إلى عبثه داخل المنزل بالأثاث، لتكشف في تلك اللحظة للمتلقي صعوبة تربية الأم لطفل التوحد اختيار الكاتبة (للفلاش باك) في لحظة حرجة وصعبة للأم قدمت فيها القاصة تكنيك سردي بارع في استعادة معاناة الأم مع طفلها التوحــدي منذ ولادته، وحتى اللحظة الفارقة بين الحياة والموت بسبب عبث هذا الطفل لدرجة أنها كانت تختبر مشــاعر الأمومة في أصعب لحظاتها وآمالها في النجاة وعودتها للحياة.

لكن الأم تنتصر للأمومة باختيارها طفلها بكل صعوبات تربيته ورفضت طلب أبيه نقله لمركز علاجي بعيدا عنها.

« المهم أن نموت معا في نفس الوقت .. فرعايته مخاض لا يحتمل»

يحضر في قصة (غبش) الموت المجازي ليكون أشد إلامًا وقسوة حينما يكون موت (الأم) مجازيًا وتنهار صورتها المثالية عند ابنها، وتتمزق العلاقة بينهما حينما يكتشف خيانتها لأبيه بعد ان يتبعها في الليل، ويراها تغرق في قبلة مع رجل فارع الطول وتتمرغ في الوحل معه!

«وأمي ماتت اليوم. أو ربما بالأمس، لا أعرف». وأنا اقرأ القصة استحضرت هذه العبارة المؤلمة لألبير كامو في روايته «الغريب»، ولكن بطــل قصة (غبش) كان أكثر مــرارة من (ألبيــر) حينما تحطمت صــورة أمه « صباح اســتيقظت على صوتها تبحث عنــي بوجل، رنوت الى حضنها فتحت عيني وأغمضتهمــا مرارًا لكنــي لم أعد أراها».

انتزعت الكاتبة في هذه القصة (الأم) من عدمية الموت مجازيًا أو أدبيًا، ومن صورتها المثالية، بل وأعادت ترتيب دورها في الحياة فهي بشر تحتمل الخطيئة، وليس –كما عهدنا- في رسائل الأدب دائمة النبل والمثالية، وإن كانت حالة فردية عاشتها بسبب قسوة الأب وجفاف مشاعره، ففي القصة لم تأخذ صورة الأم المناضلة كما في رواية «الأم» لمكســيم غوركي، ولا كما هي (الأم) عند الكاتب محمد شكري، في (الخبز الحافي)، ففي النهار والده قاسي، وينكــد على والدته بل يصل به الأمر لضربها، لكن في الليل تنســى الأم قسوة زوجها ، عندما تجتاحهمــا الرغبــة في ممارسة العلاقة .

صورة (قصة الحائط) مشاعر الأم الموجوعة بآلام الفقد في طفليها وتوغلت في معاناتها حينما يكون أحد أحفادها شبيهًا بطفلها المفقود.

في ثنايــا القصة كان الأب الذي يظهــر بصورة الرجل القاسي الذي تنازل عن (دية) ممن صدم ابنه بالسيارة، بل وانتقل لمبنى سكن جديد محملاً (الأم) الخطأ، ولكن دهشــة الإبداع في اللقطة الدراميــة للأم الثكلى وهي تكتشف خلسة لحظة الانكسار والانهيار لمشاعر زوجها (الأب) في المستودع، وهو يحتضن قميص ودراجة طفليه ويبكي لكنه يمسح دموعه عندما تراه متعللاً بأنه يمسح الغبار وليس الدموع!

اشــتملت المجموعة أيضًا على رســائل متنوعة تحتاج للوقفة والقراءة.

طلعُ نضيد

بـدر الروقـي
@B__adr0

أصدقاءُ الأمس.

ليــس من الضرورة بحال أن يكون " أصدقاء الأمس" بشــراً من بني جنسنا نعتب عليهم حال غيابهم ، ونشتاقهم حين وجودهم كما جرى الاعتقاد ، وتواتر الظن .

أشياء كثيرة من حولنا ترتبطُ بصداقات الأمس .

الأماكن التي تركنا فيها " بساطنا " و" انبساطنا " " ملامحنا " و " ملاحمنا ،" صورنا " و " تصوراتنا ، " آمالنا " و " آلامنا " هي ضمن صداقات الأمس .

الطرقــات التــي " حملــتْ " و " تحمَّلتْ " خطواتنــا ، وأقلَّتْ أقدامنا بين ذهاب وعودة لازالت هي الأخرى تحتفظ بشــيء من صداقات الأمس ، وإن لم يبقَ منها سوى رسوم اختطَّتها خطواتنا ، وحفرتها أقدامنا .

الأيام التي " أشــرقت " و " وأشــرفت " على أول أيام الصبا ونحــن أقصى أمانينــا ملعب وكــرة ومرمى مــن حجرين ؛ يســتقبل أهدافنا البريئة التي دخلت بعد ذلك في حسابات صداقات الأمس .

المجلــة والجريدة كذلك هــي من أصدقاء الأمــس الجميل والتي كنا في أمس الشوق إليها .

ننتظرهــا انتظار العشــاق ، حتــى إذا ما تزينــت بها واجهة المكتبات ، ومحلات التسوق أصبحنا أكثر تلهفا لمعانقتها وامتلاكها .

المواقــف التــي " علَّمتنا " و" وعاملتنــا " كأصحاب تجربة ، ورفقاء معرفة ، نجدها برغم قسوتها ، ومُر تجربتها - الأولى - ضمن سلسلة تلك الصداقات التي نتذكرها في النهاية .

صداقات الأمس ليســت مجرد ذكــرى عابرة ، بل صور حيّة تكبر معنا .

نعيد تقليبها ، ونعاود تقبيلها بفم شاكر ، ونبض ذاكر .

معارض

جانب من المعرض

بمشاركة أكثر من 40 فناناً وأكثر من 50 عملاً ..

صيف مسك للفنون2025 ينسج حكايات الأجيال في صالة الأمير فيصل بن فهد .

كتب : عبدالرحمن الخضيري

عبر أعمال فنية متعددة أرسل الفنانون المشاركون في معرض "صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون " الذي ينظمه معهد مسك للفنون، التابع لمؤسسة محمد بن سلمان الخيرية "مسك"، رسالة تؤكد أهمية الفنون ودورها الكبير في الحفاظ على التراث والثقافة المحلية وذلك من خلال أدوات الفنان وحساسيته العالية تجاه مكونات البيئة المحلية وتفاصيلها المعيشية

غادة الربيع

زوار المعرض

المتعلقة بالإنسان وموروثه، وتقام النسخة الثالثة من معرض "صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون: صيف 2025"، هذا العام تحت عنوان "منظور التغيير الاجتماعي بين الأجيال"، وذلك خلال الفترة من 27 يوليو إلى 25 سبتمبر 2025.

ويضمّ ثلاثة وأربعين عملًا من مختلف الأجيال والممارسات والرؤى الفنية لفنانين من السعودية والمقيمين فيها، ويركز مفهوم المعرض على تَشكّل الهويات الشخصية وتشابكها مع الهويات الجماعية المتطورة، وكيف يُسهِم هذا التّماس في التغيرات والتحولات الاجتماعية، ويستند المعرض إلى حوائط السرديات والقيم والتجارب المعيشية واللغة المَحكية التي تنتقل عبر العائلات والمجتمعات، متتبعًا تأثيرها عبر الزمن ويشمل المعرض أعمالاً فنية تتنوع بين التركيبات، والرسم، والتصوير الفوتوغرافي، والفن متعدد الوسائط، وفنون الأداء، في تجسيدٍ لثراء المشهد الفني السعودي وتطوّره المعاصر.

ويتميّز المعرض هذا العام بدمج الوسائط الفنية التقليدية وعناصر رقمية وتجارب تفاعلية تتيح للزوّار التفاعل المباشر مع الأعمال الفنية، ما يخلق تجربةً حسية تُعزز الارتباط العاطفي بالجماليات المعروضة، وتُجسد

فواز البطاطي

التـزام معهد "مسـك للفنون" بدعـم المواهب، وإتاحة الفنون بأسـلوبٍ شـامل قائـم علـى التفاعل المجتمعي.

وقالت مدير عـام إدارة التقييم الفني وكبير القيمين الفنيين في معهد "مسـك للفنون" بسـمة الشـثري، أنَّ المعـرض يُجسـد التوجه الإستراتيجي للمعهد في تمكين الفنانين، وتعزيز الحوار بين الأجيال عبر الفنون، مؤكدةً أنَّ المعرض يُسـهم في تحفيز الإبـداع الفني، ودعـم المواهب الناشئة، وتقديم منصة تعكس التحولات المجتمعية برؤيةٍ فنية، بمـا يتماشـى مع مسـتهدفات رؤية المملكـة 2030 التي تُعلي من شأن الثقافة والفنون ضمن مسارات التنمية الوطنية.

ويُعـد معرض "صيـف 2025" أحد المبادرات الرئيسـة لمعهد "مسـك للفنـون"، ، مـن خلال تمكيـن الفنانيـن وتشـجيع المشـاركة المجتمعيـة فـي المشـهد الإبداعـي. ويأتـي ذلك انسـجاماً مع مسـتهدفات رؤيـة السـعودية 2030، التـي تضـع تنميـة الفنون وتوسـيع المشـاركة الثقافية في صميم أولوياتها، كما يُشكّل المعرض إضافةً نوعية للمشـهد الثقافي فـي المملكـة، تسـهم فـي ترسـيخ مكانة الريـاض كمركزٍ ثقافي إقليمـي، وتعكس الدور المتنامـي للمؤسسـات الفنيـة فـي بناء مجتمعٍ مبـدع ومتجدد يحافظ علـى تراثه ويتفاعل مع مستجدات العصر.

بين الأمس والغد

تقدم الفنانة هتـان الثواب في عملها (بين الأمس الغد) رؤية فنية مسـتوحاة من أبراج مركز الملك عبدالله المالي بالرياض " كافـد " والشـوارع الترابيـة بالحـارة القديمة فـي المجمعة حيث تثير مشاعر جياشة تربطنا بتلك بالأماكـن وهي من خلال دمج الصورتين الفوتوغرافيتين ويتوسـطها عدد مـن الأطفال ورجـل كبيـر السـن " شـيخ" تعبـر عن اعتـزاز السـعوديين بثقافتهم وتقاليدهم واخلاقهم العربيـة الاصلية مـع احتفائهم بالتطور العمراني الذي نعيشـه وتطلعهم للمستقبل

نساء في المصفوفة

أما الفنانة ماريا بخش جسـدت فـي لوحتهـا " نسـاء فـي المصفوفـة " نسـاء المجتمـع المحلـي وتمسـكهن باللبـاس التقليـدي مـع مواكبتهـن للمتغيـرات ومتابعـة الموضـة والماركات العالمية وهي بذلك تشـير أنه لا يمكننا الحكم على النسـاء أو الآخريـن مـن خـلال الشـكل الخارجـي وحسـب ، فكمـا هناك تباين في الشـكل والاحجام بالإضافة إلى التشـابه فـي اللبـاس التقليـدي فهـم مختلفـون فـي الاهتمامـات والأفكار والتطلعات

الجذور والتمرد

حمزة فنان متعـدد الاهتمامات الفنيـة اسـتخدم فـي عملـه الإبداعـي (الجـذور والتمـرد) منسوجا قماشيا قديما يسمى (الشالكي) ليعبر من خلال عمله عـن العراقـة وصلابـة وقـوة

ماريا بخش

حمزة بكر

الأجداد ويعني بالتمرد المعنى الإيجابي الذي يركز على التفكير المبتكر خارج عن المألوف (لبيك)

فيما حاورت الفنانة غادة الربيع في لوحتها لوحة الفنان بيكاسو (غرنيكا)مستخدمة أغلفة الحلويات في عملية

هتان الثواب

تدوير للمهملات ، وتقول أحاول من خلال لوحتي تأكيد ذكرى جميلة لدينا وهي ذكرى عيد الحج الذي يميزه الترابط الاسري والمجتمعي في دلالة واضحة في احساسنا بالغير وعن استخدامها لأغلفة الحلويات تراها أسلوب للتعبير وفلسفة أبين من خلالها أهمية إعادة النظرللأشياء من حولنا ، وقس على ذلك العلاقات الإنسانية التي أصبحت مهمشة التي تأثرت بتشويش منصات وسائل التواصل الاجتماعي ، ولم نعد نهتم بتاريخنا وذكرياتنا

(شتات)

يتناول فواز البطاطي وهومخرج أفلام في عمله "شتات " فيديو ؛موروثات الانسان الثقافية التي تتأثر أو تتغير بسبب الانتقال من مكان إلى آخر والأسئلة التي ترافقها مثل هل الآخر مستعد أن يتقبلك بثقافتك وعاداتك أم لا ..؟ أيضا انعكاس ما تحمله خلال رحلاتك وتنقلاتك واحتكاك بالاخر على تثقافتك المحلية هل تتأقلم مع المكان الجديد

يُذكر أنَّ "معهد مسك للفنون" يهدف إلى تمكين الفنانين من خلال منظومةٍ متكاملة من التعليم والممارسة والخبرات متعددة التخصصات، ويأتي إطلاق معرض "صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون: صيف 2025" امتداداً لجهود المعهد في إحياء الحركة الفنية وتنظيم البرامج الثقافية، التي أسهمت في إبراز جيلٍ من الفنانين المحليين على المستويين الوطني والدولي.

معارض

بمشاركة أكثر من 300 دار نشر ..

"هيئةالأدب والنشر والترجمة" تُطلَق النسخة الرابعة من "كتاب المدينة".

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

اليمامة ـ خاص

انطلقت اليوم فعاليات النسخة الرابعة من معرض المدينة المنورة للكتاب 2025، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، وتستمر فعالياته حتى الرابع من أغسطس المقبل، بمشاركة أكثر من 300 دار نشر ووكالة عربية ودولية، موزعة على أكثر من 200 جناح، وذلك في مقر المعرض خلف مركز الملك سلمان الدولي للمؤتمرات والمعارض.

ويقدّم المعرض هذا العام تجربة ثقافية غنية ومتنوعة، تتناول موضوعات نوعية تعكس الحراك الثقافي في المملكة، وتلبي اهتمامات الزوار بمختلف شرائحهم وميولهم، من خلال مجموعة واسعة من الإصدارات الحديثة في مجالات الأدب والمعرفة والعلوم، إلى جانب برنامج ثقافي حافل يتضمن ندوات، وجلسات حوارية، وورش عمل، وأمسيات أدبية وشعرية، بمشاركة نخبة من المثقفين والخبراء.

ويشارك في المعرض عدد من الكيانات الحكومية والمؤسسات الثقافية والمجتمعية، لاستعراض أبرز مبادراتها وبرامجها، إلى جانب تنظيم ركن توقيع الكتب الذي يتيح للزوار فرصة لقاء المؤلفين، والتعرف على تجاربهم الأدبية والفكرية عن قرب، بما يعزّز من ثقافة القراءة ويحفّز الحوار الثقافي.

ويخصص المعرض منطقة تفاعلية موسعة للأطفال، تضم ستة أركان رئيسة، تقدم محتوىً تربويًا وتفاعليًا متنوعًا، يشمل أنشطة تعليمية ومهارية وورش عمل تعزز من قدراتهم الإبداعية، إضافة إلى برامج ثقافية تُقدَّم في إطار يجمع بين الترفيه والأدب، بما يسهم في ترسيخ القيم المعرفية والتعليمية لدى الأطفال، وتشجيعهم على التعلّم والقراءة. كما تشمل المنطقة مسرحًا يوميًا يقدم عروضًا قصصية وتمثيلية، ومنطقتين للانتظار مجهزتين لراحة الأطفال ضمن بيئة آمنة وجاذبة.

وتنظَّم ضمن فعاليات المعرض أيضًا ورش عمل مخصصة لليافعين من الفئة العمرية (11 إلى 15 سنة)، تتناول أساسيات كتابة القصة، وتوفر تجارب مستلهمة من الهوية الثقافية السعودية، ضمن مبادرة "عام الحِرف اليدوية السعودي"، بالإضافة إلى تجارب عملية في عالم الطهي، تهدف إلى صقل المهارات وتحفيز التعلّم من خلال التفاعل المباشر.

ويأتي المعرض ضمن مبادرة "معارض الكتاب في السعودية"، وهي إحدى المبادرات الاستراتيجية التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة، وتهدف إلى تمكين صناعة النشر، وتحفيز الوعي الثقافي والمعرفي، والإسهام في التنمية الاقتصادية وجودة الحياة، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ويُعدّ معرض المدينة المنورة للكتاب المحطة الثانية في سلسلة معارض الهيئة لهذا العام، بعد تنظيم معرض جازان في فبراير الماضي، ويستقبل زواره طوال أيامه السبعة من الساعة الثانية ظهرًا وحتى الثانية عشرة منتصف الليل، مقدمًا لهم تجربة ثقافية متكاملة تحتفي بالكتاب وتُعزز من مكانة المدينة المنورة على خارطة الفعل الثقافي الوطني.

حديث الكتب

في رواية جون وليامز الرائعة «ستونر»..

حين يشبه الكاتب بطل روايته!

رقية نبيل عبيد

كيف تسير بنا الحياة؟
بأية آلية تدفعنا في دروبها وأضيق أزقتها وأين تنتهي بنا الرحلة؟
أي شواطئ تأوي إليها أقدامنا وترتاح في أفيائها خطواتنا المتعبة؟
كأنما لسان حال هذه الرواية يقول سِيري بي يا دنيا، قلّبيني كيفما شئتِ، احمليني قليلًا كأُم رؤوم أو ألقِ بي في حفر وثقوب أنتِ صنعتِها وحفرتِها بيديك .
هذي الجراح التي نصطحبها معنا حيثما ارتحلنا، هذي الندوب التي تَسم وجوهنا، دليل حروب وكفاحات خفية، هذي الروح التي تفيض من نوافذ مآقينا، ثقيلة حبلى مملوءة حتى الثمالة بنا، بكل ما به عبرنا !
هذه الرواية قد تكون عن عبثية الحياة، عن مهارتها في تحطيمنا واستمتاعها بمراقبتنا نسقط وتذوي أرواحنا بين فكيْ دقائقها، أو على الأقل هكذا كان شعور الكاتب حال كتابتها، فكل الأشياء الهامّة يحتقر بطله وليام ستونر من شأنها ويستهزئ بعظيم خطبها في صدره وأثرها على اهتزاز كل ثوابت حياته، الزوجة التي أراد من صميم قلبه أن تبادله محبة بمحبة، الابنة التي كانت في حياته كل حياته ثم استُلبتْ منه وعادتْ له آخرًا شبحًا من كينونتها التي كانت، طيفًا هائمًا، روحًا حائرة لا تستقر ولا تثبت، الجامعة التي وهبها عمره ووفاءه وحبه وأفنى بين جدرانها علمه ودراسته وزهرة شبابه، ثم في النهاية يتمتم كأنما يحاول إقناع نفسه قبلنا أن لا يهم، لا تهم الحياة، لا يهم انفطار قلبه هذا، ولا ارتحال كل ما يحب مبتعدًا عنه!
«ستونر توفي عام ١٩٥٦، درس في جامعة ميزوري ثم مكث مدرسًا بها حتى وفاته»
هكذا ومنذ البداية أنت تقرأ في حياة شبح،

في مذكرات جسدٍ كان وارتحل، ستونر ولد لأبوين مزارعين، قضى طفولته يحرث ويشتمّ رائحة التربة الندية تجري بين أصابعه، يخشوشن جلده ببذر وحصاد مستمرين، ما كان لوالديه غيره وكانت خدمة الأرض التي منها معيشتهم واجبه كما كانت واجب أسلافه من قبله، لكن المنعطف الذي سيغير حياته يجيء من والده الفلاح القوي رقيق القلب والذي ما كان قريبًا إلى ابنه الوحيد في أي يوم من الأيام، اقترح والده أن يذهب إلى جامعة ميزوري ليلتحق بكلية الزراعة ثم يعود إليهم مجددًا مسلّحًا بعلمه، ما كان يخطر في باله أن ابنه ذاهب إلى غير رجعة، وأن عشق الأدب والكلمات سيستحوذ على كل كيانه ويرغمه طواعية على تغيير مسار دراسته، يذهب ستونر ذو التسعة عشر عامًا إلى الجامعة ليقع في غرامها مذ أول نظرة.
كان جليًا كل الجلاء أن جون وليامز أستاذًا في الجامعة، كان جليًا أنه يكتب لنا من مقعد في مكتبه بها، وأنه يطلق بصره إلى ماوراء نافذته المشمسة قبل أن يعود منكبًا على آلته الكتابة متممًا لنا فصول هذه القصة التي وكعادة كل القصص الصادقة مكثت في الأرض من بعده حية

تتنفس ككل الأحياء على ظهرها وأكثر.
في الرواية وصف رقيق عذب للغاية لأروقة الجامعة وقاعاتها وحلول الربيع والشتاءات في أشجارها وصوت الصمت والصخب الذي يدور بين انعطافاتها، منذ أن وطأتها قدماه وهو قد منحها روحه وأخلص أشواقه وأصدق حب عرفه، يكبر ستونر ويُعيّن معيدًا في الجامعة وقد عرف فيما يشبه النبوءة أنه مكتوب له الحياة للأبد بين هذه الجدران، حينما يصادف قلبه حب آخر يتبعه فورًا ويصمم على الزواج بها، إديث الرقيقة النحيلة ذات الشعر الأشقر الطويل والأهداب السود الساحرات، لكن الزواج ما كان طيلة عمره سوى وتدًا آخر يضرب بكل قوته روح ستونر، كل تفصيلة فيه جاءت لتزيده مرارة، لتُمعن في شقائه، والعجيب أن الكاتب لم يقدم قط سببًا لهذا، كانت إديث تكرهه، لم تفصح أبدًا عن الشعور لكنه تفجر في كل تصرفاتها تقريبًا، ثم لم يكن لها من فضيلة سوى الثمرة الصغيرة المشرقة التي منحتها له ألا وهي ابنته جريس، كانت جريس نسخة من والدتها في روح أبيها، لا تضحك إلا له ولا تمرح إلا في حضوره، بينهما تفاهم وجاذبية وود طاغ لا ينكسر، وهذا

ما سوف يشعل غيرة إيديث ، كانت الطفلة في السادسة حينما شنتْ عليهما حربها، صارت تستبقيها لنفسها وتمنع بحيل ووسائل لا تنتهي اجتماعاتها الصغيرة بأبيها وتُكرهها على أحدث فستانين الموضة وعلى صحبة بعينها وعلى الاختلاط قسرًا بمن سواها من الأطفال، شيئًا فشيئًا تحلل شيء في سويداء روح جريس وصارت في عجزها عن الهرب أو الاختفاء كائن هش ذابل لا صوت له ولا ضحكة ولا عزم، هكذا كان ستونر يرقب من بعيد صغيرته تتشوه وتذبل دون أن يستطيع التدخل فهذه والدتها وكل الوسائل التي تستخدمها مشروعة لا يشكك إنسيٌّ في نزاهتها!

أما الجامعة التي كبر مقامه بها فلأجل موقف وحيد رفض التخلي فيه عن مبادئه خُورب كذلك فيها، إن ما أدمى قلبي هو أن هذه الحروب التي شُنت ضده من كل الجهات قد نجحت بحق في تحطيم روحه، لا ليست هذه قصة البطل ذي العزيمة الخارقة الذي نهض وتحامل وانتصر ، ولكنها قصة حياة واقعية تمامًا فالحروب التي نخوضها تأكلنا بحق تلتهم عزائمنا، أحلامنا وهممنا، لم يتحول ستونر إلى كائن جديد بل ظل هو نفسه الرجل العذب النحيل، لكن روحه شاخت وغزا الشيب رأسه وهو بعد في الأربعين وغارت عيناه في محجريهما، ثم فجأة دق الحب بابه وعادت المياه تروي روحه لكنه حبّ مكتوبٌ انقضائه قبيل مولده، محكومٌ عليه بالفشل، غير أنه ما ندم عليه قط.

قرأتُ ذات مرة عن جوزيه ساراماغو، الكاتب البرتغالي الذي جرب أن يكتب ولما باءت تجربته بفشل ذريع استسلم وحشر كل أحلامه في زاوية بعيدة دون إعادة نظر،ثم في ذبول حلمه وعمره قابلها، بيلار، حبه الحالي والقادم حتى مماته، كانت بيلار كمطر انثال في روحه وبث فيها من حياتها مجددًا، شجعته أن يكتب مرة أخرى فوُلد لنا أعظم كاتب في جيله، وكتب روايات مخلدة لا تُنسى، وكانت كل رواياته ممهورة بإهداءات لها «إلى بيلار كل الأيام، إلى بيلار حبيبة القلب»، ذهلتُ وقتها كيف لحب صادق وحيد أن يحييك حرفيًا من جديد، ويعيد لك كل أشواقك وأحلامك وصبابتك الأولى، هذا ما فعله ذلك الحب القصير لستونر، ولو لم تكن قصة ساراماغو قد مرت بي لاتهمتُ الكاتب بالإسفاف والمبالغة.

«ماذا كنتَ تتوقع»؟ في نهاية حياته بينما يراقب أيامه الأخيرة تطوي عمره في سرعة مرعبة، يطرح ستونر هذا السؤال على نفسه، ما ذا كنت تتوقع أن تجني من هذه الحياة؟، ماذا كنت تتوقع أن تحقق فيها؟! ماذا كنت تتوقع أنك واجد بها غير الخواء والانكسار والذبول؟!

بحثت عن كاتبها جون وليامز ولذعري وجدته شديد الشبه ببطله ستونر، ذات القامة والمهنة والأحلام المدفونة بين كتفيه المترهلتين، لكن المعلومات عن حياته شحيحة حقًا وكأنه تنبأ بهذا في خاتمة بطله ستونر حيث لا يبقى له ذكر سوى اسمه مطبوع داخل غلاف كتاب مهدى إلى الجامعة عن أدب القرون الوسطى، يمرّ به الطلاب سريعًا متسائلين عمن يكون هذا الإنسان قبل أن يعيدوا الكتاب إلى الرف ويمّحي اسمه من أذهانهم تمامًا.

هكذا تطوينا الحياة قصةً بعد قصة .

ليس الطريق إلى الجامعة هو الخيار الوحيد.

سامر حميد المعبدي *

”حين نجعل الجامعة قدرًا وحيدًا، نخسر آلاف المواهب التي خُلقت لتبدع في غيرها.“

لطالما ارتبطت صورة الطالب في أذهان المجتمع المحلي بالذهاب إلى الجامعة، وكأن التعليم كله يُبنى على هذا المصير الوحيد، بينما الحقيقة أن العصر تغيّر... والمعارف تنوّعت... والمسارات تفرعت.

في رؤية المملكة 2030م، لم يعد الهدف أن يدخل كل طالب إلى الجامعة، بل أن يجد كل طالب طريقه نحو التميز والإنتاج والمواطنة المؤثرة سواء في الجامعة، أو في ريادة الأعمال، أو في التخصصات التقنية، أو في الحرف الابتكارية، أو حتى في العمل التطوعي المؤسسي.

واقعنا اليوم لم يعد الانتقال من الثانوية إلى الجامعة سلمًا واحدًا، وإنما جسرًا تتفرع منه اختيارات ذكية تبني على مهارات الطالب، وميوله، واستعداداته الشخصية والمهنية. وهنا تبرز الحاجة إلى أن تُصبح المرحلة الثانوية مرحلة تأهيل شاملة، لا مجرد عبور للقدرات والتحصيلي.

فما الفائدة من مناهج متقدمة لا تكشف للطالب قدراته الحقيقية، ولا تساعده على تصور واقعي لمستقبله؟ ، وما جدوى الأنشطة المدرسية إذا لم تحوّل الطالب من مستهلك للمعرفة إلى مبادر في إنتاجها أو توظيفها؟

المرحلة القادمة – كما وعدت وزارة التعليم – يجب ألا تُقاس بمقدار عدد الدروس التي يتلقاها الطالب، بل بمدى تحريره من نمطية الطريق الواحد، ومدى قدرة المنهج على:

إكساب الطالب مهارات السوق والابتكار والتقنية وتعريفه بمنظومة التخصصات التقنية والمهنية الجديدة وتدريبه على أدوات الاختيار الذاتي لمساره بعد الثانوي وأخيراً ربط المقررات بفرص ريادة الأعمال، والمؤهلات العالمية، والعمل عن بعد.

فليست الجامعة نهاية الحكاية، وليست دائمًا الخيار الأنسب، وإنما أحيانًا تُصبح قيدًا لطالب كان يمكن أن يُبدع في مسار آخر لو أُتيح له الاكتشاف مبكرًا.

طالب اليوم يجب أن يكون منافسًا عالميًا؛ وذلك لا يحدث إلا إذا أُعطي الحق في أن يعرف نفسه، ويكتشف مهاراته، ويُبنى منهجه على الاختيار، لا الإلزام.

نحن لا نُقصي الجامعة، ولكنها خيارًا من بين خيارات عدة... وحين ننجح في ذلك... نكون قد اخترنا للطالب مستقبله...

*معلم وباحث دكتوراه

ديواننا

سمراء.

حسين محمد صميلي

سمراءُ ..
فُكّي من يَديْكِ يَدي
لم يسْتقمْ ظِلٌّ على أحدِ !
لا تُوقدي وَجْدًا أدافعُهُ
بين الضلوعِ بفائِقِ الجَلَدِ
قلبُ الغريبِ وإنْ بكى جزَعًا
هل تضمنينَ حنينَهُ لِغدِ ؟!
سمرااااءُ
والدنيا مُسايَرةٌ
لا تُرتَجى بالعَذْلِ والكَمَدِ
هذا العتابُ يَروعُني صَلَفًا
كمْ أشعلتْ لثْغاتُهُ جسدي !
هذي العُيونُ تَرومُني كَلَفًا
كمْ نالَ من أنْصالِها كَبدي !
هذا القَوامُ وقد حَنا شَغَفًا
خَلبَتْ كُرومُ غُصونِه رَشَدي
أشهى إلى الزّفراتِ حالمةً

ما فاضَ حين لقائِنا الرّغِدِ !
يكفيكِ عن رَهقِ الحياةِ إذًا
ذكرى تَحُطّ عليكِ كالبَرَدِ
لا تغرقي في لحظةٍ عَبرَتْ
حُلمًا أظلّتْنا إلى أَمَدِ
أنا يا «أديسُ» مَخاضُ أُغنيةٍ
جَذلى ، تَتُوقُ لمَوئِلٍ غَرِدِ
جفّتْ جداولُ رُوحِها قلَقًا
وتَصوّحَتْ بالحُزنِ والكَبَدِ
واستوحشَتْ أطيارُ بهجتِها
همًا ، تَضيقُ بأُفقِها النّكِدِ
لا بأسَ إنْ مالَتْ إلى فَنَنٍ
وتَمرّغَتْ بنعيمِ كُلّ دَدِ
دُنياكِ يا سمراءُ ناضحةٌ
كمْ ضَمّ من أطيابِها خَلَدي
لكنْ أعودُ لضَيْعتي ، فبِها
شُغْلي ، وخيرُ مَنازلٍ بَلدي

يَنِزُ جُرْحي.

شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

يَـنِـزُّ جُـرْحـي ويَـأبـى الـجُـرحُ يَـلـتـئِـمُ
أُجـفِّـفُ الـدّمـعَ مِـن عَـيـنـي وأَبـتـسِـمُ
أَعـــدُو وأُبـــطِـــئُ لا ذُعْـــرًا ولا حَـــذَرًا
أَبـكـي بِـلا أَلَـمٍ أَشـــدو وبـــي أَلَـــمُ
سَـلْ آهـةَ الـوجـدِ كـمْ فـاضَـتْ وكـمْ حَـرَقَـتْ
لـكـنّـهـا لـهـبٌ فـي بـوحِـهِ الـنّـغَـمُ
وكـــمْ عـشِـقْـنـا ومـا بُـحْـنـا بِـلـوعَـتِـنـا
وكـمْ سـهِـدْنـا ونـارُ الـشّـوقِ تَـضـطَـرِمُ
وكـمْ عـذَرْنـا جـحـودَ الـسّـافِـكـيـنَ دمِـي
لأنّـنـي الـحُـرُّ كـمْ أَعـفُـو وإنْ ظَـلَـمـوا
سـمـراءُ يـا عـشـقَ أحـلـى الأمـس بـلْ وغَـدي
يـا أَصـلَ كـلِّ هـوًى يَـعـلُـو ويَـحـتَـكِـمُ
سـمـراءُ مِـن ريـقِـهـا طـابـتْ مَـودّتُـنـا
صـهـبـاءُ مِـن عَـسـلٍ سـاقـي لـمَـاهـا فَـمُ
كـأنّـهُ وردةٌ حـمـراءُ ألـثُـمُـهُ
أنـفـاسُـهُ خَـدَرٌ يُـعـطـي ويَـبـتـسِـمُ
حـبـيـبـةَ الأمـسِ بـلْ والـعُـمْـرِ أَجـمَـعِـهِ
والـوُدُّ يَـشـمَـلُـنـا والـعـهـدُ والـقَـسَـمُ
مـا حِـيـلَـتـي نَـأيُـنـا قـد جـاء مَـوعِـدُهُ
تَـجـري الأمـورُ بـمـا شـاءتْ بِـهـا الـقِـسَـمُ

مقال

أحمد حاصل الاحمري

ابدأ الآن.

هل تأملت يومًا في كيف ستكون حياتك بعد عشرين عامًا؟ هل فكرت في ما قد تندم عليه وقتها ؟

ليست الأخطاء وحدها ما يطاردنا مع مرور الزمن، بل غالبًا يكون الندم الأكبر على ما لم نفعله، على الأحلام التي وأدناها بالخوف، والفرص التي تجاهلناها لأننا لم نملك الشجاعة للمجازفة بها في وقتها حتى اصبحت في قاموسنا فرصاً ضائعة

عبارة شهيره لمارك توين تقول :

"بعد عشرين عامًا من الآن، ستشعر بالإحباط تجاه الأشياء التي لم تقم بفعلها أكثر من تلك التي قمت بها."

هي ليست مجرد عبارة، بل تحذير مبكر ورسالة قوية لمن يسوّف أحلامه ويعيش على هامش الرغبات و تنبيه إلي أن الفرص الممكنة اليوم قد تكون باهظة الثمن مستقبلا .

في هذا العالم المتغير بسرعة، يختبئ الكثيرون خلف منطقة الراحة، يظنون أنهم يحتمون بها من الفشل، لكنهم في الحقيقة يؤجلون الحياة. فالخوف من الفشل، والخوف من التغيير، او من نظرة المجتمع، كلّها عوامل تخطف منا لحظات ثمينة، كان يمكن أن تكون بداية لحياة أفضل وإنجازات شتى. كم من الأشخاص تخرجوا بذكاء، وامتلكوا الشغف، لكنهم استسلموا لمخاوفهم، فذابت أحلامهم في زحمة الأعذار! وتسويغ العقبات لأنفسهم ، كم من الاشخاص كان على بعد قرار شجاع من تغيير مستقبلة إلى الأبد ؟

وقلةُ من تغلب على مخاوفه وآمن بقدراته فصنع لنفسه ولغيره الفرق ، انهم نماذج خارقون خذ مثلاً "جاك ما"، مؤسس شركة علي بابا الصينية. رُفض واُستبعد من عشرات الوظائف ، وتعرّض للفشل مرارًا، لكنه آمن بقدرته وانقاد حلمه ولم يترك الخوف يمنعه من تأسيس شركته، التي أصبحت لاحقًا من أضخم الشركات العالمية.

والت ديزني الذي بدأ حياته برسومات بسيطة، وطُرد من أول وظيفة له في الصحيفة التي عمل بها لأنه "يفتقر إلى الخيال" كما قالوا له . خسر أول مشروع له وأفلس، لكن إصراره قاده إلى تأسيس شركة "ديزني"، التي أصبحت رمزًا عالميًا للإبداع والسعادة ولو استسلم ديزني لخوفه من الفشل الأول، لما وُجد ميكي ماوس، ولا مدينة الأحلام. ولا صنع امبراطورية ديزني حلم الكبار والصغار في أنحاء العالم

توماس إديسون فشل في اختراع المصباح أكثر من 1000 مرة، لكنه لم يتوقف، وكان يقول:

"أنا لم أفشل، بل وجدت 1000 طريقة لا تعمل."

اليوم، نحن نعيش بفضل ضوء أصرّ عليه رجل رفض الخوف من الفشل. فأنار العالم ومهد لاختراعات لم تكن لتوجد لولا الكهرباء .

أوبرا وينفري : من الفقر وسوء المعاملة إلى أيقونة إعلامية حيث نشأت في بيئة صعبة جدًا، تعرضت للإساءة، والتحرش وطُردت من أول وظيفة إعلامية لها لأنها "لا تصلح للشاشة". لكنها لم تتراجع، بل آمنت بحلمها وهاهي اليوم تعد واحدة هي من أكثر النساء تأثيرًا في العالم.

لم يكن طريقها سهلا، لكنها رفضت ان تُحبط نفسها بما مرت به من عقبات، بل بما حلمت ان تكونه.

جاي كي رولينغ كانت أمًا عزباء، تعيش على المساعدات الحكومية، ولكنها تعشق الأدب والكتابة، تكتب وتؤلف في المقاهي، واجهت رفض 12 دار نشر لرواية هاري بوتر. لكنها لم تتوقف. واصلت الكتابة وواصلت البحث عن ناشر يؤمن بها، حتى وجدته. اليوم، هي من أغنى الكاتبات في العالم، وأعمالها ترجمت لعشرات اللغات.

نيلسون مانديلا 27 عامًا قضّاها في السجن ليصنع حريّة شعبه . خاف كثيرون من مقاومة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، لكن مانديلا لم يخف. ضحّى بحريته من أجل حلم أكبر، وعندما خرج من السجن، أصبح رمزًا عالميًا للعدالة والسلام والحرية

ستيف جوبز طُرد من شركته ثم عاد ليقود الثورة التقنيةبعد أن أسّس Apple، حيث تم طرده من الشركة نفسها، لكنه لم ينكسر. أسس شركات جديدة، ثم عاد إلى أبل ليقود واحدة من أعظم الثورات في تاريخ التقنية.

كل هذه القصص تقودنا إلى حقيقة واحدة وهي الأشخاص الذين نراهم اليوم ناجحين، كانوا بالأمس خائفين، غير واثقين ولكنهم آمنوا بقدرتهم وباحلامهم وقرروا البدء رغم الخوف .

الخوف لا يمنع الموت... بل يمنع الحياة ،فإذا كنت تبحث عن فرصة، فابدأ بصناعة الشجاعة داخلك الأن .

الخوف شعور طبيعي، لكنه لا يجب أن يكون موجّه لحياتنا فكثيرون نجحوا من حولنا ليس لأنهم كانوا الأذكى أو الأقوى، بل لأنهم بدأوا، فالمبادرة والمحاولة وحدها تصنع الفرق.

لا يسرقك الوقت بهدوء وأنت تراقب الحياة من بعيد. افعل ما تحب، حتى لو كان الطريق صعبًا. فالمخاطرة المحسوبة اليوم، هي راحة البال غدًا. وفي يوم ما، حين تنظر إلى حياتك الماضية، ستبتسم بفخر، لأنك كنت جريئًا بما يكفي لتحاول وتبادر ، الأحلام لا تموت، لكن نحن من يدفنها بالخوف والتردد ، ابدأ الآن حلمك كي لا تندم عليه بعد عشرين عامً.

هيولا.

معبر النهاري

قُلْ لِتِلكَ الْعُيونِ
يَا كُحْلَ لُطْفَكْ
أَلْفُ عَينٍ
تُرَاقِصُ الآنَ حَتْفَكْ!
وَدَعِ السِّحْرَ كَي يُرَتِّلَ
نَفْثًا
مُسْتَحِيلاً
يُنافِسُ السحرُ طَرْفَكْ!
ثمّ عرّجْ على مقامِ العَشايا
حيثُ نَهْدَاكَ
قَدْ تُفَلْسَفُ قَطْفَكْ!
آيَةُ
الشِّعْرِ
أَنْ تَكُونَ نَبيًّا
حَامِلًا فِي الدرُوبِ
وَالْكَونِ حَرْفَكْ!
قَدْ فَلَقْنَا لَكَ الْفُؤَادَ،
فهَيّا...
اعْبُرِ النَّبْضَ
إنّ فِرْعُونَ خَلْفَكْ!
حَيثُ تُلْقِي عَلَى رِمَالِ الْأَغَانِي
«مَرْيَمُ الطُّهرِ»
حِينَ أَخْفَيتَ ضَعْفَكْ
رُبّ لَحْنٍ
يَسِيلُ فُلًّا وَشِيحًا
وَانْثِيَالًا
لِكَي تُسَاكِبَ عَرْفَكْ !
إنّ هَذَا الْجَمَالَ يَرْوِي قُلُوبًا
آمَنَتْ بِالسّنَا،
فَأَلْفَيتُ عِطْفَكْ!
كُلُّ «حَالٍ» نَصْبْتَهُ
كَانَ «فِعْلًا»
عَبْقَرِيًّا
لِكَي تُؤَنْسِنَ ظَرْفَكْ.
فَسَلِ الجَنْبَ ضَمّةً
مِنْ نَعِيمٍ
وَدَعِ الصَّبّ
كَي يُخَاصِرَ نِصْفَكْ
رُبّ لَيلٍ
بَعْثَرْتَهُ فَوقَ زَنْدِي
فَسَرَتْ رَاحَتِي
تُلَمْلِمُ رِدْفَكْ!
قَدْ تَشَظّيْتُ
فِي مَقَامِ الْأَغَانِي،
حَامِلًا خَفْقَتِي
لِأَشْتَارَ عَزْفَكْ.
سَلْ «كُيُوبِيدَ»
حِينَمَا رَاشَ سَهْمًا
لِمَقَامَ الْخُلُودِ
هَلْ رَاشَ وَطْفَكْ؟
فَتَجَلّى مِنْ قَوسِهِ كُلُّ سُقْمٍ
وَسَبى عَاشِقًا
يُقَطّفُ رَشْفَكْ!
قَدْ سَرَتْ نَغْمَةٌ لِـ«ـمُوزَارتْ»
تَشْدُو
كَي يَرَى الْكَونُ فِي هِيوَلَاهَا
وَصْفَكْ

ديواننا

ابراهيم مفتاح

الصمت والمستحيل

أضيفي إلى قهوتي الزنجبيل
لينضج طعم الضحى والمقيل
وصبي صباحا هديل الدلا
ل ورشف الفناجين قبل الرحيل
***
نخيلا يعانق تيه المدى
وينثر في الأفق زهو الهديل
**
لورقاء لم يستبح شدوها
مسار الطريق الطويل الطويل
**
أضيفي إلى خطوتي خطوة
ترشرش بالوعد وجه السبيل
**
تبعثرني في خلايا المسا
ء وتمنحني غيم صبح جميل
***
فكم طاف بي في مداه السؤا
ل وأتعب ركضي ضياع الدليل
**
رياحك إن أينعت مرة
تجود بخمط وسدر قليل
***
ووعدك إن حرضته الغيو
م تراكم حتى امتطاه العويل
***
أضيفي ولو مرة للضحى
تمايل غصن وظلا ظليل

مقال

محمد العزي

دموع لا يراها شات جي بي تي.

لم يعد الذكاء الصناعي مجرّد تقنية نستخدمها، بل ثقافة تتسرّب إلى طريقتنا في التفكير، يتدخّل في اختياراتنا البسيطة،، ويُعيد تشكيل تصورنا للمعرفة،حتى بات يتخذ القرارات نيابةً عنّا.

لم نعد نستخدمه كأداة، بل بدأنا نتكأ عليه كبديل... بديل عن التصرف العفوي، وعن التجربة بكل ما فيها من ارتباك. صرنا نبحث لديه عن إجابة جاهزة، ونترك جانبًا تلك المسافة الضرورية بين السؤال واليقين. ليقوم بحساباتها،

ورغم كل إنجاز يحققه لنا، فإننا نخسر مالا يقدر بثمن:

القدرة على التأمّل، على التردّد، على الخطأ.

لقد أصبحنا في زمنٍ نصل فيه إلى المعرفة بنقرة إصبع، وتُختزل الخبرة في مصفوفات صمّاء، ويُقاس الصواب بما تُرجّحه الخوارزميات لا بما يهتدي به القلب.

زمنٌ تبهت فيه الحيرة، ويتلاشى فيه التردّد، وتُستبدل التجربة بإجابات فورية، حتى بات السؤال الأعمق ليس:

ماذا يستطيع الذكاء الصناعي أن يفعل؟

بل:

ماذا يتبقّى من الإنسان حين تفعل الآلة كل شيء بدلاً عنه؟

هذا الاعتماد المتزايد يدفعنا نحو حافة خطيرة، حيث يتحوّل الإنسان إلى مجرّد مُتلقٍ لقرارات يصنعها برامج

لا تعرف التردد ولا الرحمة، لأن الرحمة ليست معطى رياضيًا... بل انحيازٌ إنساني يتطلّب قلبًا.

وليت الأمر يتوقّف عند اتخاذ القرار، بل يمتد ليُعيد تعريف ما هو «صحيح» وما هو «إنساني»، فتصبح المشاعر مجرد بيانات، و تُختزل التجارب في أنماط، ويُقاس الصواب بمدى تطابقه مع ما «تتوقّعه الآلة»، لا مع ما «يشعر به الإنسان».

وهكذا بين ملايين الأرقام والأنماط، تضيع تفاصيل صغيرة تبدو تافهة لكنها تصنع الفارق بين الآلة والإنسان.

الآلة رغم براعتها التقنية عاجزة عن فهم جوهر الإنسان:

فهي تجيد الحسابات، وتحلّل بلا كلل،

لكنها تغرق تمامًا في بحر المشاعر البشرية شات جي بي تي-مثلا- لن يفهم ما وراء الدموع،ولن يبرمج اللحظات الصامتة التي تترك أثرًا لا يُرى في القلب،لأنها ليست داتا تُحلّل، بل إنسانية تُعاش.

ومهما بلغ هذا الذكاء من تفوّق في الدقة، فلن يصل أبدًا إلى عمق الجُرح، أو نشوة الانتصار، أو دمعة الحنين.

ولن يملك يومًا ذلك «الجنون الجميل» الذي تُصنع به القصائد، وتولد منه المجازات، وتتفجّر بفضله أعظم الاكتشافات.

فأنت إنسان، لديك ضعف... لكنه ضعف جميل.

الخطأ ليس عيبك، بل توقيعك الخاص.

وأحلامك ليست خوارزميات، بل ارتعاشات بين القلب والخيال.

الذكاء الصناعي قد يُتقن المهام، يتقن، لكنه لا يُدرك.

لا يسمع ما لم يُقَل، ولا يرى ما لا يُكتب،

لأن الإدراك لا يُبرمج، بل يُولد من التناقض، من الشك، من الرغبة، من الحب، من الخوف... من الحياة.

والبشر لا يعيشون فقط لينجزوا، بل ليحبّوا، ليخافوا، ليحلموا،

ويعيشوا حياتهم بكل تناقضاتها ومفاجآتها.

فإذا شعرت بالخوف من صمت الخوارزميات، تذكّر أنك تسبقها دائمًا بخطوة...

لأنك تشعر قبل أن تفكّر، وتشكّ قبل أن تقتنع، وتحلم حتى حين تنهار.

ديواننا

شفيق العبادي

الطريقُ الذي

1-

الطريقُ الذي أسلْنا لُعابَه بحلوى أقدامِنا

حتى فاضتْ أشجارُه بأوراقِ العمر

بعضُها أجهضَتْه قرائحُ الخريف فلم تبارحْ خداجَها

واذَّخرنا البعضَ الآخرَ سطوراً لمجازاتِ أيَّامنا القادمة

مُتذرِّعينَ بأنَّ الفكرةَ لم تنضجْ بعد

2-

الطريقُ الذي روَّضنا الوحشةَ فيه وأنرْناهُ بقناديلِ ضحكاتِنا

حتى سالتْ أوديتُه بقَطراتِ الفرح

3-

الطريقُ الذي رسَمنا فيه بئراً ولونَّاه بأسرارنا

حتى احمرَّتْ وجْنتَاه من فرط ما كسرْنا جرارَها

على مرأىً ومسمعٍ منه

4-

الطريقُ الذي أسْرى بنا دون شَريكٍ

وأسررْنا له بأن سبعةَ أشواطٍ تحجُبنا عن شراكِه

نحن الذين خَلعْنا ظِلَّنا منذُ سَفرٍ

لِنُغْرِقَه في خَديعةِ المتاهة

5-

الطريقُ الذي ضَمَّدْنا مسافاتِه بنزْفِ خُطانا

والطريقُ الذي اخْتَبرْنا نزفَ خُطانا برائِحةِ جهاتِه

والطريقُ الذي اخْتبرنا رائحةَ جهاتِه ببَوصلةِ قلوبِنا

والطريقُ الذي اختبرْنا بوصلةَ قلوبِنا بِمَرعى غَزالاتِه

6-

لازال مسكوناً بحكايا

شَتلْنا فسائلَها حتى اخْتلجَتْ نبضاتُه بأحداثٍ

لا زالتْ تنفخُ الحياةَ في رئَتيْه كلَّما تَنفَّس حروفَها

اقرأ

القراءة والشخصية المستقلة.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

صحيح أن من يقرأ لكاتب ما فإنه قد يتأثر بما يقرأ، ما قد يعني أيضًا اعتناقًا منه لبعض أفكاره وتوجهاته ولو جزئيًا، لكنه مع مرور الوقت وتزايد القراءات سوف يتمكن من تشكيل شخصيته المستقلة اعتمادًا على استعداداته الذاتية ورغباته الشخصية وما يتلاءم مع مجتمعه القريب وتوجهه الديني والوطني، وهو ما يتطابق مع مقولة: "القراءة هي الطريقة التي تسمح لنا باستعارة عقل شخص آخر لفترة، لنرى العالم بعيون غريبة"، ومع المقولة الإسلامية الشهيرة: "من شاور الناس شاركهم في عقولهم".

لكن هذا ليس حتميًا؛ بل رهن بالقراءة الواعية والتفكير الحر الناقد الذي يستقبل الأفكار لكنه يغربلها ويتقبل منها ما يناسبه، ويرفض ما لا يراه كذلك، كل ذلك مع إعمال الفكر فيها لوقت كاف قبل الخروج بموقف نهائي تجاهها. وكلما قرأ المرء أكثر تعرض أكثر لآراء وأفكار متنوعة ومتعددة في مختلف الاتجاهات، وهو ما يدفعه بمرور الوقت إلى المقارنة والتحليل ورؤية الأمور من أكثر من زاوية، ومن ثم تقوية أدوات التفكير المنطقي وتعزيز روح النقد تجاه ما يقرأ، وهو بدوره ما يؤدي إلى تشكيل آراء خاصة به في مختلف الأمور؛ أي تكوين شخصية مستقلة.

فبالقراءة يمكن للمرء أن يحترم رأي الآخر دون أن يتبناه بالضرورة، ذلك أنه قد اكتسب القدرة على تفهم وجهات نظر الآخرين ومبررات ذلك. وحين يقرأ أحدنا رواية استثنائية أو بعض روايات الخيال العلمي مثلًا فإن ذلك يحفز خياله، وقد يدفعه للتفكير خارج الصندوق في حياته اليومية الشخصية أو العملية، وهو ما قد يزيد بمرور الوقت من قدرته على التفكير المحايد، ومن ثم بناء شخصيته المستقلة.

أما الابتعاد عن القراءة فيجعل الدماغ في حال من الاسترخاء وفيما يسمى منطقة الراحة، وهو ما يدفع بشكل طبيعي إلى اتباع الحشود التي لا يُعلم في أي اتجاه تذهب، لكنها في الغالب تشل قدرة الأفراد على تكوين شخصياتهم المستقلة، مذيبة إياهم في بوتقة واحدة ليست بالضرورة هي الصائبة، والخيار دائمًا بأيدينا.

وجماع القول أن القراءة مهما جعلت القارئ يتعرض لعدد كبير من الآراء والأفكار من منابع مختلفة قد تكون حتى متصادمة مع قناعاته ومعتقداته الراسخة؛ فإنها مع الوقت تجعله قادرًا على تمييز السمين من الغث وعلى التقاط الأفكار البناءة ونبذ الهدامة، وهو ما يساهم في بناء شخصية قوية ومستقلة لا تتأثر بالرياح التي تهب يمينًا وشمالًا، أو الهجمات الفكرية التي تستهدف زعزعة قناعاته.

اجتهاد

عبدالله الدحيلان

هل مات الحلم بمقتل علي؟

تتقاطع الأحلام مع دلالات المعاني في كونها ملقاة على قوارع الطريق، كما كتب الجاحظ، إلا أن فرقها عن المعاني أنها ملقاة على ضفاف الأماني والطموح، ومعقودة بناصية الإيمان والعمل. كما أن الأحلام تتقاطع مع وظيفة الأفكار، والتي لخصها المخرج يوسف شاهين في مقدمة فيلم (المصير) بعبارة: «الأفكار لها أجنحة محدش يقدر يمنعها توصل للناس»، وعند الإمعان في الأحلام سنجدها في الأساس فكرة نعيش من أجلها، ونسعى خلف تحقيقها، وما أن تموت.. نموت ورائها لا إرادياً. لكل منا حلمُ يراوده، يهرول من أجل تحقيقه مهما كلفه الأمر.. فكيف إن كان حلم أياً منا مثل حلم علي؟.

علي شاب بسيط لا يعلم أحد بوجوده على وجه البسيطة، متوارٍ خلف أسلاك الهاتف والأجهزة الصماء. يومياً تنصب في أذنه مئات المكالمات لعشرات الأشخاص الذين يجهل أسماءهم وهوياتهم، فهم في عرفه أرقام لا أكثر. الصدفة وحدها ساقت له مكالمة استرعت اهتمامه، والتي كان فحواها التخطيط لحرق مصنع يقتات على خيراته عدد لا محدود من العمال؛ بهدف استفادة الملاك من مبلغ تأمين المصنع من المخاطر. هاله ما سمع، فقرر مشاركة صديقة المقرب حلمه في محاولة للحد من محاولات المخربين والمفسدين. وعلى هذا الأساس حاكا سردية لإبلاغ الجهات المعنية بهذه المؤامرة الخبيثة، وهي الادعاء بأن الخبر ورد على هيئة حلم رأه صديقة في المنام. كانت هذه الحيلة السبيل لتجنب من لا قدرة لهما على مواجهتهم؛ بسبب النفوذ والتغول في مفاصل المؤسسات.

فشل علي وصاحبه في إيقاف هذا الحريق، لعدم ثقة الجهات المعنية بإمكانية أن تتحول أضغاث الأحلام إلى حقيقة، لكنهما نجحا لاحقاً في إيقاف عدد من الخطط

الشريرة، التي لو كتب لها النجاح لفتكت في البشر والحجر دون رحمة. حوّل علي مهنته من مهنة تعطيك فرصة الارتزاق والتكسب من زلات الغافلين العابرة، إلى عمل وطني مشرف. أعطى علي تلك المهنة شرف ما كان لها أن تناله في أقصى طموحات العاملين فيها، ما رقى ذلك الشاب من رتبة ترس صغير لا يشعر أحد بأهميته، إلى مفصل قادر على تقرير مصير أرواح لا يستهان بعددها.

حلم علي الكبير قض مضاجع الشر وأهله، ممن لا يروق لهم تمكن الشرفاء من عمل قادر على تعطيل خططهم، فوقع ما كان يخشاه صاحبه حسن بهنسي بهلول منذ البداية، وهو تصفية علي. تم إزهاق الحلم برصاصة غادرة حتى لا يكبر على حساب مصالح أوغادٍ لا حصر لهم. لم يتمالك بهنسي نفسه وهو يرى رفيقه غارقاً بدمه في غرفة المكالمات المركزية، فأخذ يلتقط السماعات بشكل عشوائي، ويعلن وفاة علي بصفته بطلاً من أبطال هذا الوطن، إلا أن المستمعين لم يبدُ

اكتراثهم بالخبر، في مشهد مكرر من انصراف غالبية البشر عن تقدير الأبطال والشرفاء، مفضلين الانسياق خلف همومهم الصغيرة.

صرخات بهنسي، وانفعاله المبرر، لفتت نظر القاتل إلى وجود شخصية أخرى من المهم تصفيتها، إذ لا يجب للشرفاء العيش سواسية مع اللصوص وسراق المال العام. ورغم الطلقات المستمرة التي كانت ترغب في إصابة صوت بهنسي الغاضب بمقتل، إلا أنه استمر في ترديد كلمة واحدة: «ححلم.. ححلم». رافق صرخاته إطلاق الضابط معتصم الألفي رصاصات متتالية لردع القاتل، في موقف يدل على إيمانه بأن ما كان يراه علي وصاحبه لم تكن أضغاث وكوابيس، بقدر ما كانت حلماً حقيقياً يعبر عن رؤية صادقة تستحق أن يحارب المرء بجوارها جنباً إلى جنب.

هذه قصة فيلم «اللعب مع الكبار» [1991] الذي كتبه وحيد حامد وأخرجه شريف عرفة، وقام ببطولته: عادل إمام، محمود الجندي، حسين فهمي. تلك القصة التي انتصرت للحلم بصفته حقاً أصيلاً ومتجذراً في نفوس البشر، مهما قوبلت بالتهميش، والسخرية، والإحباط، والانهزامية، إلا أنها قادرة على التحول إلى حقيقة؛ كون الواقع المشرق كان في البداية حلم آمن به أحدهم، وعمل لأجله. فيما أكد المشهد الختامي بين عادل إمام وحسين فهمي أن بعض الأحلام لا تستحق الإيمان بها فقط، بل القتال من أجلها بقوة السلاح، وهو الخيار الذي يدفعك إليه الأعداء عنوة ولو لم يكن في المخيلة يوماً. موت علي، وأخرين، في الفيلم والحقيقة معاً، لم يمنع الأحلام الشريفة أن تتوالد وتبقى حية في نفوس الكثيرين، بأشكال وطموحات مختلفة. وإن أنبل تلك الأحلام ما نراه اليوم وسط تخاذل كوكب الأرض بأكمله، وهو قتال ثلة تمسكت بحقها الأصيل بالبقاء في وطن اسمه: فلسطين.

كلمة

حائط المبكى الجديد

د. إيمان بنت عبدالله الحصين
@EmanAbdullah777

هل تعرف شيئاً عن حائط المبكى الجديد، هل سمعت عنه؟ دعني أخبرك أمراً ليس سراً، هذا الحائط صناعة أمنية سعودية بامتياز، لو وسوس لك شيطانك في أن تقترف شيئاً سيئاً (ترويج مخدرات، تداول ممنوعات، تحرش، ابتزاز، ألفاظ نابية وخادشة للحياء، انتهاك الأعراض وحرمة البيوت والمنشآت والأشخاص، مشاجرات جماعية في الطرقات ووسائل المواصلات، العبث بمكونات الطبيعة أو حتى صيد حيوانات مهددة بالانقراض، اقتلاع الأشجار والتعدي على المحميات، وكل جُرم مخالف للشرع والنظام) بالتأكيد ستقف أمامه وأنتَ تبكي ونحن سعداء لأنها عدالة السماء.

حائط يأخذ حقاً، يردع ظلماً، ينتصر لكرامة إنسان، حائط تقف أمامه مكبل اليدين، يعيد برمجة حواسك، يذكرك بآدميتك، يعلمك أصول التربية والتهذيب، والعبرة أيضاً هنا ليست بحائط المبكى الجديد، بل بسرعة القبض دلالة على يقظة رجال الأمن، وأن الأمن والأمان في بلادنا لا ينبغي تجاوزه أو المساس به.

فلو شاهدت مشاجرة جماعية، أو حتى كائنات بربرية تتحرش بأي شيء يمشي في الطريق، وغابت عنك ملامحهم أو اختلطت بأخرى هل تظن أنهم سيفلتون من العقاب، كأني بلسان حال من يشاهد هؤلاء يجزم أن يد الأمن ستلتقطهم من أرمش أعينهم وهنا كنايةً عن سهولة التعرف عليهم وضبطهم.

خبير الأدلة الجنائية، العقيد الدكتور حسين آل صفيه، في لقائه مع برنامج الليوان كشف عن الآلية التي تسهم في سرعة القبض على المجرمين وكيف أن التقنيات الحديثة تلعب دوراً كبيراً في ذلك، فبمجرد ظهور صورة شخص ما في فيديو متداول، تتم مقارنتها فوراً بقاعدة البيانات وتحدد أقرب خمسة أشخاص يشبهونه، وحينها يسهل التعرف عليه، وأحياناً تكون هناك بعضاً من التحديات كعدم وضوح بعض ملامح الوجه، لكن التقنيات الحديثة للأدلة الجنائية قادرة على إعادة بناء الصورة وتحليلها بدقة عالية، تصل إلى 99٪.

باختصار لا تعتقد أنك سترتكب جُرماً في المملكة العربية السعودية وتفلت من العقاب، لا تظن أنك بمأمن عن قبضة رجال الأمن مهما تخفيت أو تنكرت، لأن المساس بأمن الوطن والمواطن والمقيم في بلادنا جريمة لن تمر دون رادع واقتصاص.

د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني*

عَبَقُ اللُّبان.

في ذلك الجزءِ البعيدِ من المكانِ ولا مكانْ
في البحرِ، خلفَ نوافذِ المعنى، تُراقِصُنا انعكاساتُ الزجاجِ على احتفالِ
الشاطئِ الليلي، تخطفُنا على شُرفِ العذوبةِ غيمتان
أغفو مع الريحِ العميقةِ، أستفيقُ على جناحِ الطيرِ، ألهو مع فراشاتِ
الحنين، وأكتبُ اللحنَ الأنيقَ على المساءِ الشاعريّ.. وتزهرُ الذكرى
وينتثرُ الجمان
نتجاذبُ الشوقَ القديمَ ..فيطربُ البنُّ الأصيلُ على أغاريدِ الشروقِ،
وتعبقُ البشرى.. ويحكي الزعفران
لم ندرِ عن ضجرِ الظهيرةِ، عن جنونِ الشمسِ، عن قيلولةِ الفوضى،
وعن سفرِ الزمان
عطري وعطرُكَ شاهدان
قلبي وقلبُكَ حاضران
هو فصلُنا السحريّ،
صدقُ عيوننا،
وقتٌ لبوحِ جنوننا..
يرتاحُ في عبقِ اللبان

* أستاذ الأدب والنقد المشارك في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

مقام الشعر

من «صخرة العشب» إلى «مراكب اللهب»..

الشفرات الخفية لعمالقة الشعر.

فهد الأحمري
@ahmaryfm

لطالما كانت الحكايات الشعبية إحدى أهم المكونات الثقافية التي تناقلتها الأجيال عبر الزمن، فهي ليست مجرد قصص تُروى للتسلية، ولكنها كنز معرفي يحمل في طياته عمقاً سيميائياً يستحق البحث والتأمل. في هذا الملف ، نسبر أغوار طبقات المعنى في الحكايات الشعبية، مستكشفين أبعاداً متعددة ترتقي بالنص الشعبي إلى مستويات رمزية ومعرفية غنية.

هناك محور الحكاية الشعبية، حيث يعتقد البعض أنها مجرد سرد لأحداث، مزيج من الخيال والواقع، مليء بالشخصيات الأسطورية والتجارب الشبيهة بالأحلام. غير أن الحقيقة أعمق بكثير، إذ تُرسم في الحكاية خطوط لعالم يقيم جسور التواصل بين العقل البشري وبين التجارب الإنسانية المتشابكة.

تتضح الطبقة الأولى من المعنى في الصور البسيطة المأخوذة من الحياة اليومية، حيث تعمل هذه الصور على إيجاد قاعدة متينة من الألفة بين السامع أو القارئ وبين القصة، لتبدأ بعدها رحلة الانغماس في أعماقها.

أما الطبقة الثانية فتشمل الرموز والدلالات التي تمثل قيماً وعادات وتقاليد المجتمع الذي أنتج هذه الحكاية، لتأخذ الحكاية من السياق المحلي إلى الفضاء الثقافي الأكبر، وتترك المجال مفتوحاً للتأويلات والفهم المتعدد الأوجه.

وإذ نغوص أعمق، نصل إلى الطبقة الثالثة التي تتعلق بالجانب النفسي والروحي، حيث لكل شخصية دورها الذي يتجاوز حدود الواقع الملموس إلى عوالم تمس اللاوعي وتعيد صياغة الصراعات الداخلية وتجسيد الخير والشر، الأمر الذي يسمح بتجسيد الصراعات الداخلية بأسلوب يمكن استقراؤه والتعاطف معه.

بينما في الطبقة الرابعة نجد الأبعاد الكونية والفلسفية التي تطرح أسئلة عميقة عن الوجود والمصير، وهو ما يعضد مكانة الحكاية كمخطوطة تراثية فكرية تعالج الهموم الإنسانية الأزلية.

ليس ذلك فحسب، بل يشكّل تراكم هذه الطبقات مجموعة من الأنساق التي تشكل في مجملها جهازاً تعبيرياً يعمل على مستويات معرفية متعددة، ويحمل في جعبته قدرة هائلة على التشكّل والتحول.

يمكننا التعمق في تحليل العنصر السردي وأساليبه وكيف يؤدي تداخل الطبقات المعنوية إلى اكتساب الحكايا لرونق خاص وبُعد أكبر يمس النفس والروح. نستكشف كيف تخلق الحكاية عوالمها الخاصة، التي تتلاقى فيها التجارب الفردية مع الصور الجمعية والرمزية، وكيف يمكن أن تكون مرآة للمجتمع الذي ولدت فيه وكذلك معولاً للبناء والتساؤل.

من خلال الكتابة السردية يسعى الكاتب إلى نقل القارئ في رحلة ذهنية تبدأ من استيعاب القصة في طورها الأولي وحتى وصوله إلى استيعاب الأطياف المتعددة للمعنى.

الإيحاءات والتلميحات في اللغة الشعرية

في الخلوة حيث الصمت يغفو على وسادة الزمن، تنبثُ الكلمات مثل براعم الأسرار المكنونة، تفوح منها عطور الإيحاءات ويندلق من رحيقها خمر التلميحات. هنا في قلب الشعر الخالد، حيث تجوس الروح خلجات اللغة، تستقرئ الإيحاءات والتلميحات لترى النور من عتمة الصمت المهيب.

في عالم اللغة الشعرية، تتخلى الكلمات عن حرفيتها كجنود ينزلون عن صهوة الوضوح، ليرووا بجسد الغموض حكاياً تتجاوز السطور والمعاني المباشرة. الإيحاء يجول في بستان الدلالات قاطفاً لزهرة قد لا تُرى بالعين، والتلميح يداعب الأذن بلفتةٍ أو لمحةٍ تحتاج إلى فك شفرتها.

هل لنا أن نمتطي صهوة الشعر، لنستكشف كيف تكون الإيحاءات في اللغة الشعرية موسيقى خفية تعزف على أوتار الوجدان دون أن تلامسها أصابع الواقع؟ سنغوص في أعماق البحر الشعري لنجد الدرر المتناثرة التي هي إيحاءات تتسلل إلى الروح دون استئذان.

(همسات تتسرب بين السطور)

تأتي الإيحاءات بمثابة الهمسات التي تتسرب بين السطور، فشاعر يشبّه الحبيبة بالقمر ليس مجرد مقارنة بصرية، بل إيحاء بجمالٍ يفوق الوصف ونقاءٍ يتجاوز عيوب البشر، فاللغة الشعرية خصبة، تترك للقارئ مساحة كافية لأن يروّض خياله على امتطاء صهوة التأويل دون عنان.

من الشعر القديم، نجد الإيحاء في وصف امرئ القيس لليل:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَه
عليّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

خالد الفيصل

بدر بن عبدالمحسن

عبدالرحمن بن مساعد

هنا، لا يصف الشاعر الليل كظاهرة فلكية فقط، بل يوحي بمدى وطأة الهموم التي تطوقه، مشبهًا الليل بموج البحر الهائج الذي يغرق في عتمته كل شيء. الإيحاء هنا عميق بالضيق النفسي والمعاناة.

وفي الشعر الحديث، يقول نزار قباني موحيًا عن الشوق:

لو كُنتَ يا صديقي نهرًا من الكلماتِ
لغسلْتُ وجهي به ونَمْتُ

هذا البيت لا يعني الرغبة الحرفية في غسل الوجه بالكلمات، بل هو إيحاء عميق بمدى الشوق والحاجة إلى فيض من الحديث والوجود مع «الصديق»، لدرجة أن هذا الفيض قد يمنح الهدوء والسكينة التي تقود إلى النوم.

(بستان « خالد الفيصل»)

إيحاءات خالد الفيصل عن العطاء والحيرة:

اسقي قلوب الناس عشقٍ وضميان
واهدي حيارى الدرب واحتار ويني ..
في عيني اليمنى من الورد بستان
وفي عيني اليسرى عجاج السنيني..

في هذه الأبيات، يرسم الأمير الشاعر خالد الفيصل صورة ذاتية غاية في الإيحاء. فهو يوحي بعطاء روحي وشعوري لا ينضب، حيث «يسقي قلوب الناس عشقًا وضميان» رغم أنه قد يكون هو نفسه «ضميانًا». ويقدم الهداية للحائرين بينما «يحتار وينه»، مما يوحي بتناقض -شاعري- عميق بين العطاء اللامحدود للآخرين والبحث عن الذات أو عن وجهته الخاصة.

أما في الشطرين الأخيرين، فالإيحاء يتجسد في الصورة المتناقضة لعينيه: «بستان الورد» في اليمنى يوحي بالجمال والأمل والنقاء الذي يحمله ويقدمه، بينما «عجاج السنيني» في اليسرى يوحي بالمعاناة والتجارب القاسية وربما الخيبات التي مرت به. هذه التضادات تخلق إيحاءً بشخصية معقدة، غنية بالتجارب، تجمع بين النبل والألم، والعطاء والبحث عن الذات.

(بوصلة خفية لمعانٍ مغروسة)

التلميح نسيم يمر بصمت قد يكون عبر استعارة مكنية أو مجاز مرسل، فشاعر يقول «رأيت البحر يبتسم في عينيها» لا يتحدث عن مجرد لون، بل عن عمق هائل من الأحاسيس والمشاعر، لأن التلميح بوصلة خفية تشير إلى معانٍ مغروسة في أعماق الذات، يحتاج فكها إلى رَويّة وتأمل.

تجده كذلك في تشبيه الأزمات بالليل البهيم، فالشاعر لا يخبرنا بالواقع المرير، بل يرسل إيحاءً عن عتمة الوجد وطول الانتظار مقرونًا بأمل مُضيء في هلال الفجر. الأمر يشبه سفراً في روح الكلمات نهايته الفهم دون بداياته الوضوح.

في الشعر القديم، يُلمّح أبو الطيب المتنبي إلى عظمة السيف بدلاً من التصريح:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

هنا، لا يصف المتنبي السيف أو الرمح وصفًا مباشرًا، بل يلمّح إلى فروسيته وبراعته في القتال والكتابة، فالسيف والرمح يعرفانه بقدر ما تعرفه الخيل والبيداء. التلميح هنا يخدم فكرة الفخر والاعتزاز بالنفس.

وفي الشعر الحديث، تلمّح فدوى طوقان إلى الصمود والتحدي:

كأنّي على ثغرٍ من الفجرِ قد أطلّ

هذا البيت يلمّح إلى التحدي والصمود، فالشاعر لا يقول صراحة أنه صامد، بل يضع نفسه على «ثغر الفجر» كرمز للأمل والبدايات الجديدة، مما يوحي بقدرته على مواجهة الظلام وانتظار النور.

وتأتي الإيحاءات الغزلية لترسم صورة للجمال والمحبة بلغة الرقة والتلميح، فالعشق في الشعر لغز محجوب عن الأعين، وهمسة تعبر الروح دون أن تترك أثراً على الشفاه. الشاعر العاشق لا يصرح بمكنونات قلبه، بل يكتفي بلمحات تترك للخيال مساحة ليحلّق.

في الشعر القديم، يقول الإمام الشافعي موحيًا بجمال المحبوبة وعذوبتها:

سَقى اللّهِ أرضًا لو حللتِ بتربها
كحلت به من شدة الشوق أجفاني

هنا، لا يصف الشاعر المحبوبة مباشرة، بل يوحي بجمالها وأثرها على المكان الذي تحلّ فيه، لدرجة أن النسيم يصبح كأنما يحمل عبيرها، مما يدل على شدة تأثيرها

وسحر حضورها.

(إيحاءات « درويش « الرائعة)

إيحاءات وتلميحات محمود درويش:

كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة..
وُجدنا غريبين يوما وكانت سماء الربيع تؤلف نجما ونجمه...
وكنت أؤلف فقرة حب.. لعينيك.. غنيتها!

في هذه الألمعية الشعرية من قصيدة «أجمل حب» لمحمود درويش، تبرز الإيحاءات ببراعة فائقة.

يبدأ الشاعر بعبارة «كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة»، وهذا إيحاء قوي ومكثف بقدرة الحب على النشوء والازدهار في أقسى الظروف وأكثرها قسوة، تماماً كالعشب الذي يجد طريقه للحياة بين شقوق الصخر الصلب.

لا يصف الشاعر الصعوبات مباشرة، بل يوحي بها من خلال هذه الصورة البديعة، ليرسم لنا خريطة لقاء غير متوقع، لكنه أصيل وقوي.

ثم يأتي التلميح في «وُجدنا غريبين يوما»، الذي لا يعني مجرد اللقاء العابر، بل يوحي بالصدفة الساحرة أو القدرية التي جمعت بين شخصين لم يكن يربطهما شيء من قبل، كأن هذا اللقاء كان محكوماً عليه بالحدوث خارج إرادتهما.

وتكتمل الصورة الإيحائية في: «وكانت سماء الربيع تؤلف نجما... ونجما وكنت أؤلف فقرة حب.. لعينيك.. غنيتها!". هنا، يوحي الشاعر بالتناغم الكوني والانسجام الوجودي الذي واكب لحظة نشأة الحب.

فبينما السماء الربيعية «تؤلف نجماً ونجماً» في فعل خلق كوني، كان الشاعر بدوره «يؤلف فقرة حب»، في إيحاء بكون فعل الحب لديه هو جزء من هذا الخلق الجمالي العظيم في الكون، وأن إبداعه الشعري كان استجابة مباشرة وجميلة لجمال عيني المحبوبة.

(إضاءات « البدر » الساطعة)

إيحاءات بدر بن عبدالمحسن عن الجمال الخارق:

ليلة تمرين ..
عطرك السافر فضح .. ورد البساتين
وكثر الكلام ..
صحيح .. جرّحت الظلام ..
بالخد.. وبنور الجبين ..

في هذه الأبيات، يرسم الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن صورة إيحائية بديعة لجمال المحبوبة وتأثيرها. كلمة «تمرين» (مرورك) في «ليلة تمرين» توحي بحضورها الخاطف والمهيب.

ثم يأتي الإيحاء الأعمق في «عطرك السافر فضح ورد البساتين»: هنا يرتفع الشاعر بجمال عطر المحبوبة إلى مستوى يتجاوز حتى جمال الطبيعة المتجسد في «ورد البساتين». العطر ليس فقط جميلًا، بل هو «سافر» أي فاق الحدود المألوفة، ل"درجة أنه فضح» الورد، بمعنى أنه كشف عن قصور جمال الورد أمام عطرها، وهذا إيحاء بجمالٍ طاغٍ يُذهل ويُبهر لدرجة أنه يطغى على كل جمال آخر.

أما في «صحيح .. جرّحت الظلام .. بالخد.. وبنور الجبين»، فالإيحاء هنا بقوة إضاءة جمال المحبوبة وقدرتها على تبديد الظلام. «جرّحت الظلام» استعارة توحي بأن نور وجهها، المتجسد في «الخد» و«نور الجبين»، شديد السطوع لدرجة أنه يخترق الظلمة ويُضعفها، كأنها الشمس التي تبدد الليل. هذا إيحاء بجمالٍ نوراني ساحر لا يقتصر على المظهر الخارجي، بل يمتد ليضيء الأجواء المحيطة.

(إيحاءات الكرم والإقدام والمعاناة)

تتجلى عظمة الكرم والإقدام في الشعر لا عبر الوصف المباشر، بل من خلال إيحاءات تترك للقارئ مهمة استجلاء المعنى من وراء الستار. فالشاعر البارع لا يخبرك أن ممدوحه كريم أو مقدام، بل يرسم لك صورة تدلك على ذلك.

في الشعر القديم، يصف حاتم الطائي كرمه إيحاءً لا تصريحًا:

إذا ما صنعتُ الزادَ فالتمسوا له
أكولًا فإني لستُ آكله وحدي

هنا، يوحي حاتم الطائي بكرمه الفائق، فلا يقول أنا كريم، بل يخبرك بأنه إذا أعدّ طعامًا، فإنه يبحث عن من يشاركه إياه، في إشارة ضمنية إلى جوده وسخائه الذي لا يعرف حدودًا ولا يقبل العزلة في العطاء.

وللإقدام، يقول عنترة بن شداد إيحاءً بجرأته وشجاعته:

وسيفي كانَ في الهيجا طبيبًا
يداوي رأسَ من يشكو الصداعا

هذا البيت لا يصف عنترة شجاعًا، بل يوحي بإقدامه وبراعته في القتال لدرجة أن سيفه يصبح «طبيبًا» يداوي من يشكو الصداع، كناية عن قوة ضرباته الحاسمة التي تنهي النزاعات بقتل الأعداء. الإيحاء هنا بقوة لا تتردد وشجاعة لا تتزعزع.

وفي الشعر الحديث، قد يوحي الشاعر بالكرم المعنوي أو التضحية، كما يقول إيليا أبو ماضي:

إن كنتَ تُفنى كما أفنى فلتحيا الحياةُ لنا

هذا البيت يوحي بالكرم في العطاء الروحي أو التضحية من أجل الآخر، فالمتكلم لا يخشى الفناء إذا كان ذلك يؤدي إلى حياة أفضل للآخرين، في إيحاء عميق بالإيثار والتضحية.

وللإقدام في العصر الحديث، يقول محمود درويش إيحاءً بالثبات وعدم التراجع:

أنا لا أعودُ إلى الوراءِ لأنتظرَ الماضي

هذا إيحاء صريح بالإقدام على المستقبل دون الالتفات إلى قيود الماضي أو نكباته، في دعوة إلى المضي قدمًا بشجاعة وعزيمة، وعدم السماح للماضي أن يثبط العزيمة أو يعيق التقدم.

(« مجاديف» عبد الرحمن بن مساعد)

إيحاءات وتلميحات عبدالرحمن بن مساعد عن المعاناة والصبر:

سنيني يمّ، وقلبي المركب المتعب وأنت الريح..
مجاديفي عذاب وهمّ، وزاد الوجد والتبريح..
وصبري صبر بحّارة؛
بغوا في اليمّ محّارة..
غشاهم موج كان من الغضب اغضب..
وكانوا للهلاك اقرب،
لولا كثّروا التسبيح..

نزار قباني

محمود درويش

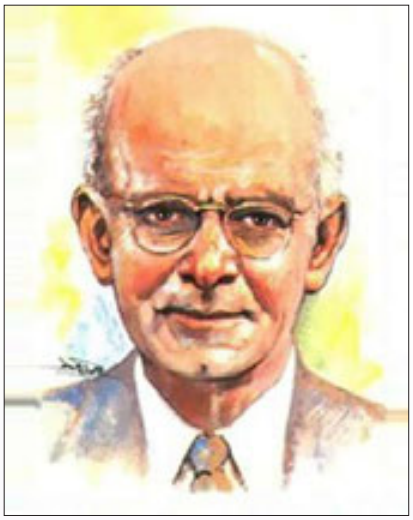
إيليا أبو ماضي

في هذه الأبيات، يستخدم الأمير الشاعر عبدالرحمن بن مساعد صوراً إيحائية بحرية معقدة للتعبير عن معاناته وصبره. فهو يوحي بعمق تجربته الزمنية عبر تشبيه «سنيني يم» (اليم هو البحر)، مما يدل على أن حياته كانت مليئة بالاتساع والاضطراب كاليمّ. أما «قلبي المركب المتعب» فهو تلميح لحالته النفسية المثقلة، فقلبه ليس مجرد متعب، بل هو كمركب يصارع الأمواج. و»أنت الريح» إيحاء بتأثير المحبوب أو الظرف على مساره، فهو القوة التي تدفع هذا المركب، سواء نحو النجاة أو الهلاك.

تتواصل الإيحاءات والتلميحات في «مجاديفي عذاب وهم، وزاد الوجد والتبريح»، حيث لا يمتلك الشاعر مجاديف مادية تقوده، بل مجاديفه هي آلامه وأوجاعه (العذاب والهم والوجد والتبريح)، مما يوحي بأن كل محاولة للمضي قدماً في حياته هي معاناة بحد ذاتها.

أما الإيحاء الأقوى يكمن في تشبيه «صبري صبر بحارة بغو في اليم محارة.. غشاهم موج كان من الغضب اغضب.. وكانوا للهلاك اقرب، لولا كثروا التسبيح..». هنا يُلمّح الشاعر إلى صبره الأسطوري، مشبهاً إياه بصبر بحارة شقوا عباب البحر بحثاً عن المحّار، لكنهم واجهوا عاصفة كادت تودي بحياتهم. هذا التشبيه يلمح إلى الخطر الداهم واليأس الذي كاد يتملكهم («للهلاك أقرب»)، ولكن النجاة أتت بـ»كثرة التسبيح»، وهو إيحاء عميق بالتوكل على الله والقوة الروحية التي تُنجي من أشد المحن. الأبيات في مجملها إيحاء بمعاناة ذاتية عميقة، وصبر جبار، ونجاة بفضل الإيمان والقوة الروحية.

(صور بحريّة للعيون)

إيحاءات وتلميحات أيضاً "بحرية" من بدر بن عبدالمحسن عن العيون وبحورها:

ومن الهدب لين الهدب،،،
بحر ومراكب من لهب
أمواج تبحر بي رضا
وأمواج تلعب بي غضب

في هذه الأبيات، يرسم الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن صورة شعرية بديعة وغنية بالإيحاءات للعيون وتأثيرها العميق. فالتشبيه «ومن الهدب لين الهدب،،، بحر» يوحي باتساع وعمق عيني المحبوب، فهي ليست مجرد عينين، بل بحر شاسع يمتد بين أهدابهما. أما «ومراكب من لهب» فهو تلميح قوي للفتنة أو الشوق أو العشق المتّقد الذي يسكن في هاتين العينين، وكأن النظرة منهما قادرة على إشعال القلوب.

تتواصل الصورة البحرية لتعبر عن تأثير هذه العيون على حال الشاعر: «أمواج تبحر برضاه» توحي بأن هناك لحظات من السكينة والرضا عندما تكون النظرة منسجمة أو محبة، بينما «وأمواج تلعب بي غضب» توحي بأن هناك لحظات من الاضطراب والألم عندما تكون النظرة قاسية أو غاضبة. الأبيات في مجموعها إيحاء بسلطة العيون الطاغية، وقدرتها على التحكم بمشاعر الشاعر وحالته النفسية، فهي مصدر للراحة والعذاب معاً، وكأنها عالم مستقل بذاته يتحكم بمسار حياته

(لقاء العشق والأسرار في اللغة الشعرية)

وهنا تقف التلميحات كالأبواب المواربة التي تطل مشرعةً بين الفينة والأخرى لتظهر لمحة من حقيقة خجولة تتوارى بين الظلال. فعلى القارئ أن يكون كالبدر المنير في ليلة البحث عن المعاني، يرى بنور البصيرة ما لا تراه العيون.

لنعود إلى قصائد العشق التي تفيض بالإيحاءات والتلميحات، حيث يصبح كل مجاز عناقاً لا يلمس الأجساد، وكل استعارة قُبلة تسافر عبر أثير الكلام دون أن تهبط على شفاه العاشقين. العشق في الشعر لغز محجوب عن الأعين، وهمسة تعبر الروح دون أن تترك أثراً على الشفاه.

في هذه الرحلة، تتبعَنا خطى الشعراء في توظيف الصور الخيالية التي تُظهِر وتُغطي في آنٍ معاً، كالسحابة التي تخفي شمسًا وتومض ببرق الدهشة. لا يدرك المعنى إلا من يغوص في صفاء الكلمات ويتأمل ظلال التعبير.

الشعراء في إيحاءاتهم يبتكرون عالمًا خاصًا بهم، يشيدون فيه مدنًا من المعاني تختبئ تحت سطح الكلام المباشر كالكنوز تحت التراب. الصورة الشعرية ليست منظرًا فحسب، بل طيفًا من المشاعر التي لا تُحصى ولا تُعد.

ديواننا

إبراهيم عمر صعابي

أفقتُ وما أفقتُ

الإهداء: إلى زائرةٍ لم تأتِ .

أفقتُ وما أفقتُ فما احْتِمَالي
لباسقةٍ يضيقُ بها خيالي؟
ستأتيني البهيةُ .. في يديها
ورودٌ .. ربّما رقّتْ لحالي
سواها منْ؟ فلا أحدٌ سواها
يباغتني بأحلامِ المحالِ
فكم طافتْ بروحي حينَ جاءتْ
هداياها وكم عَصَفَتْ ببالي
ألومُ قصائدي وألومُ صبري
على أني أموتُ بلا اعْتِلالِ
تجيءُ فينتشي قلبي ويشدو
بأنّ فتاتَهُ صنو اللآلي
مخبأةً كأنّ الغيمَ يأوي
إليها في لياليها الخوالي
فكم أحيتْ بزورتها فؤادًا
أسيفًا يقتفي خيرَ الخلالِ
أكتّمُ ما يبوحُ بهِ بياني
لتقرأَ في نقائِصِها اكْتِمالي
أراها في يقيني بعضَ شَكٍّ
أراها في هجيري كالظّلالِ
أراها لا أرى إلا اشتعالاً
يتيهُ على بقاياهُ اشْتِعالي
سألتُ رسولهَا عن خافقيها
وفي همساتها رجعُ السُّؤالِ
بقهوتها مذاقٌ من لماها
وضوءٌ من سناها في الدّلالِ
تمدّ يدًا وتخفي كلّ نبضٍ
وفي نظراتها بعضُ ابْتِهَالِ
حديثُ بهيتي لحنٌ طروبٌ
يجسّدُ ما توارى من جمالِ
لأحيا مرةً أخرى وأهدي
إليها الروحَ في سِفْرِ الجلالِ
مسافرةٌ بلا سفرٍ .. تغني
بلا نغمٍ .. وتقبلُ باختيالِ
سلامٌ في حقيقتِهِ وداعٌ
كشمسِ الصبحِ ترنو للزّوالِ
تطيرُ لها الحروفُ فمًا طروبًا
تفيضُ عليّ بالشّهدِ الزّلالِ
سأحملُهَا لزائرتي اعْتذَارًا
يذكّرها بفاتحةِ الوِصَالِ

مقال

أشجان محمد سعيد بن ضويعن *

من ذاكرة معلمة: دانة وحكاية الأمل والتحدي

غادرت الشمال بعد سنوات من حكاية امتدت بالدهشة والجمال تشبه في تفاصيلها جمال السواحل وشموخ الجبال وسعة المدى الذي يشبه سعة القلوب هناك ، لكن بقيت القصص تسكنني استرجعها ذات صورة تمر على الذاكرة ، ذات بحث في أوراقي التي أتعاهد ترتيبها ذات بحث في القلب عن دهشة لا تشبه غيرها وحكايا غرست في الروح المعنى والبحث عن المعنى قضيتنا الأولى الحياة بلا معنى وجود كالعدم .

تلك القصص ليست في المناهج ولا دفاتر التحضير ولا الكتب، بل حكايات وجوه صادفتها في طريقي، تركت أثرًا ما زلت أحمله بدعاء، وحنين، وامتنان.

من بين تلك الوجوه... تبقى" دانة" لم تكن تجمعني بها علاقة تدريسية لكن كنا ننتمي لنفس المكان المجمع تعليمي.

دانة كانت على كرسي متحرك وما كان يؤلمني فعلاً، أن عيونها كانت على كرسي من يأس وهي دانة لا يليق لروحها إلا أن تضيء وتلمع مثل اسمها.

اشتريت كرة صفراء صغيرة، عليها وجه مبتسم، وكنت يوميًا أستقبلها عند الباب، أخرج الكرة من جيبي وأقول لها:"ابتسمي يا دانة مثل هذا الوجه الصغير."

لم أكن أنتظر نتيجة سريعة على مدى فصلين دراسيين بل كنت أسبر بخطوات متأنية جدا، لكن شيئاً في ملامحها بدأ يتغيّر. كانت تبتسم في البدء بخجل، ثم صار وجهها يضيء كلما رأتني من بعيد .

أتذكر صعودي بفرحة غامرة لغرفة المعلمات وأردد كأكبر إنجاز "ابتسمت دانة" وأتذكر تعجبهن وتأثرهن بعد أن رويت لهن الحكاية ، نعم كنت أبحث عن إنجازاتي الخاصة في التفاصيل التي لا تُرى من الجميع لكن يراها الله وحده يعلم مدى كفاحي الخاص لأصل لها وأعتبرها نجاحي الذاتي بجانب المهني وبالله عون وسعة ومدى .

وكنت عندما أنزل في إجازة للمدينة حيث الحبيب ﷺ ثم بعده الأهل والأحبة أحضر معي قصصًا لها أسردها لها عن "دانة الشجاعة" وأحرص أن تكون بطلة القصة اسمها دانة وكأنها تقرأ عن نفسها من زاويةأخرى إذ طالما آمنت أن أعظم ما تهديه أي شخص في الحياة أن تهب له نورا في زاوية من روحه تضيء له شيئا تأخذ بيد قلبه لفضاء أوسع .

لا أعرف إذا كانت دانة تذكرني الآن بعد هذه السنوات ربما نسيت تفاصيل الكرة والقصص والشجرة لكن أنا أذكرها تمامًا.

وأذكر رسمة أهديتها لها، كلها أمل وألوان وضوء وكرسي يتحول إلى وردة .

تركت الشمال، وتركت دهشة بداياتي فيه .

يا رب احفظ دانة أينما كانت،واجعل الابتسامة لاتغيب عن ملامحها، ومستقبلا يشبه ما أبصرته فيها من شجاعة

ويا رب، كل دانة في مدارسنا و في حياتنا و في كل درب نسير فيه تلقى من يحملها إلى السعة في كل شيء .

من قلب معلمة... ما زال ينبض بحب كل من مرّ في ممرات المدرسة أينما كانت وسارت في البدء شمالية واستمرارها مدينية هنا بجوار المعلم الأول صلى الله عليه وسلم ، وتظل فكرة الأثر لها قداستها في روحي ويارب تركت في الشمال وأهله أثرا وفي كل من أمر بذاكرته في أي حكاية أثرا ولو بسيطا ، أثر له امتداد اللون الأخضر لون الربيع والبهجة يشبه في تفاصيله دهشته هذا الوطن الذي نحبه ويحبنا وهو قصيدتنا التي تعلمنا كيف نلقيها بدهشة تشبهه.

* موظفة في إدارة تعليم تبوك "سابقا"

نبوءة جلنار .

ديواننا

احمد يوسف
الحواج

حلي اللثـــام فها عيونـــكِ خاطفة
والكحل أشـــعل من رؤاكِ العاطفة
حـــررتِ عمـــراً من ســـنينيَ موعدٍ
والآن اعتنـــق الشـــفاه ملاطفـــة
لأعيـــش صوفي الزمـــان كأنني الـ
حـــلاّج يأتـــي للعنـــاق مجازفـــة
شـــكلتُ وجهكِ في الغياب وها أنا
تلتـــاع روحي في المســـافة خائفة
الآن تعصفنـــي الظنـــون كأننـــي
عـــرّاف وقـــت مـــذ رآك مصادفة
الآن تأســـرني أســـاورك التـــي
من وقعهـــا بالحب صـــارت عازفة
الآن ابتكـــر الحقيقـــة مـــن هوىً
علـــي أرى تلـــك الحيـــاة اللاهفة
لا عـــذر للخلخـــال إن مـــاج الجوى
فالـــروح تهوى كي تنـــوء بعاصفة
يـــا أنت يا بـــوح النبـــوة في دمي
حتـــام تُبْعَدُ ذي الأيـــادي الراجفة؟
الغيـــب درويـــش ينبـــئ مهجتي
والوجـــد فُسِّـــرَ في غيابكِ آســـفة

فلتقربـــي يـــا جلنـــار نبوءتـــي
فالحـــب صـــبٌ والجنون مَشـــارِفة
ماســـت بأزرقها لأحضـــن عطرها
والـــروح أشـــعل أمنياتـــي الجارفة
حاولت أهدأ ما اســـتطعت فصاح بي
من فـــرط رقتها مشـــاعر صائفة
لتشـــدني كالطفـــل مثـــل مدللٍ
وتضمـــه بالهدهـــدات الوارفـــة
فلتعبـــري الطوفان مـــلء غوايتي
روحي تســـير؛ على الهلاك مُشَارِفَة
قولـــي لقلبك قد تعبـــت وليس لي
روح تقـــاوم فـــي غرامـــك عاكفة
أمســـكت بالزمن المعلق في المدى
لا تكفـــيَ الأحضان ضجـــت هاتفة
تنســـاب مـــن أرق الشـــتات كأنها
دمـــع يعلـــل للســـنين الواقفـــة
لأكـــون فـــي عينيك ضـــوء نبوءة
حتـــى أضمـــك خفية ومكاشـــفة

ملتقيات

ناقشوا تحديات الوصول الى الجمهور بعد الكتاب الأول..

الرياض تحتضن أول ملتقى للكتّاب الشباب دون سن الـ35.

اليمامة ــ خاص

شهدت مدينة الرياض هذا الاسبوع إقامة النسخة الأولى من "ملتقى الكتّاب الشباب"، بتنظيم من مجتمع الكتابة وبالشراكة مع شركة خيوط الثقافة، وذلك في أول تجمع سنوي من نوعه على مستوى المملكة يخصص للكتّاب والكاتبات الذين نشروا أعمالهم قبل سن الخامسة والثلاثين.

جمع الملتقى أكثر من 35 كاتبًا وكاتبة من مدن سعودية مختلفة، يمثلون تنوعًا غنيًا في مجالات الكتابة، من الرواية والقصة القصيرة والشعر، إلى كتابة المقال، والمحتوى الإبداعي، وكتابة الطفل. وشكّل الملتقى منصة حية للتعارف، تبادل الخبرات، وبناء شبكات مهنية تدعم تطور المشهد الأدبي المحلي.

تضمّن برنامج الملتقى ثلاث دوائر نقاشية رئيسية، جاءت عناوينها متصلة بمراحل المسيرة الكتابية، حيث انعقدت الجلسة الأولى تحت عنوان «نشر مبكر: الفرص والتحديات» وناقشت تجارب النشر الأولى وما يرافقها من صعوبات، وفي الجلسة الثانية «بناء القارئ: كيف تصل إلى جمهورك؟» تم التركيز على

أساليب التواصل مع القراء وتوسيع قاعدة الجمهور، في حين سلطت الجلسة الأخيرة «ما بعد كتابك الأول» الضوء على تحديات الاستمرار بعد التجربة الأولى وتحقيق النمو الإبداعي.

وأثرت تجربة الحضور سبعة أركان تفاعلية صُممت خصيصًا لتحفيز الإبداع والانخراط العملي، من أبرزها: جدارية الكتاب الشباب، وركن شجرة القرّاء لتبادل توصيات الكتب الملهمة، وغلاف الكتاب القادم، إضافة إلى استوديو التجربة الذي وثق شهادات الكتاب عبر مقاطع مصورة عن دوافعهم وتجاربهم.

وأكد رئيس مجتمع الكتابة، الكاتب رائد العيد، أن الملتقى يمثل خطوة محورية لتمكين المواهب الشابة، قائلاً: «نسعى عبر هذا الملتقى إلى بناء بيئة كتابة أكثر تماسكًا، وتوفير منصة للكتّاب الشباب لتبادل المعرفة وصقل مهاراتهم، مما ينعكس على جودة الإنتاج الأدبي السعودي».

وقد أُقيم الملتقى في المدرسة الثقافية بمدينة الرياض. وجاءت هذه الشراكة تأكيدًا على أهمية التكامل بين الجهات الثقافية المستقلة والمؤسسات المتخصصة في تمكين الحراك الأدبي الوطني، مما شكل من الفعالية نموذجًا جديدًا يجمع بين الحوار المفتوح، التجربة العملية، وخلق روابط إنسانية ومهنية.

ديواننا

سليمان العتيق

لأنكِ كنت.

لأنك كنت الضياء الذي يمتد عبر السهوب
وكنتِ القمر
وكنتِ الربيع الذي يزهر بين الحنايا
وكنت الشجر
وكنت الطيور تغنت على أغصان قلبي
وكنت المطر
وكنت الأماني وكنت الأنيس
وكنت السمر
لأنك ليلي الذي كنت أغفو على ساعديه
وكنت السكينة كنت الحنان وكنت الجمال لديه
وكنت النديم وكنت الجليس
وكنت الأنيس
وكنت اشتياقي إليه
وكنت الشراع الذي أُبحر نحو ارتياحي
على ضفتيه
لهذا إذا لفني الليل وضجت بقلبي الجراح
تذكرت فقدك تذكرت أسمارك والارتياح

أتدرين ماذا أراك بقلبي
وكيف أناجيك عند السحر؟
بأنك كنت لصحراء عمري مطر
تدفق بين الفياض يعيد الحياة
يربي الزهر
يساقي بساتين روحي ويروي
الشجر
متى رفرف البرق فينا وطاف
السحاب
تذكرتك يامن طواها الغياب
أتدرين ماذا يقول القمر
يحدث عنك بأنك كنت بقلبي قمر
يبيع عليّ نعيم السكون
ويهدي إليّ الضياء الحنون
ويمسح عني عناء الكدر
ولي جلوة في سماه
ولي خلوة في السهر
تضيء ظلامات عمري وتجلو
الضجر
تطوفين في خاطري حين يأتي
القمر
وحين يغني حنيناً ووجداً دفيناً
وحين تأرجح بدراً بنصف الشهر
وأنت الشجر
بك عبق والورد وفيك الثمر

لأنك كنت لي الظل والخضرة
والوجه الحسن
لأنك بدرية الوجد للمرتَهن
أفيء إلى الظل إذا اشتد وهج
الحزن
وأغسل آلام روحي على ضفة
الحب
وأرمي الوهن
وأدخل غيبوبة الوجد
والوجد حلمٌ ... وبوحٌ وطيفٌ يمر
كوشم أغر
كشهقَةِ فجر
على ترجيع ذكرى طواها الزمن
وأنسى المكان وأنسى الزمان
وأُعلن بوحي بما كان سر
وأغرف في راحتي لحون الشجن
وأبكيك شوقاً كطير تغنى
تأرجح فوق غصون الحزن
وأهذي بأشعار وجدي... وإن لم
يكن
للحني غناء وشعري وزن
ولي منية في التداني
ولي موعد في التلاقي
ولي بعده مُستقر

محاضرات

كجسر للتنمية والتقارب الحضاري..

غرفة الخرج تحاضر عن السياحة الثقافية.

متابعة - محمد الحسيني

نظّمت اللجنة السياحية بغرفة الخرج لقاءً بعنوان "السياحة : جسر بين الثقافات وأداة للتنمية" قدّمته نجلاء الربيعان وأدارته الدكتورة نورة القحطاني، وذلك ضمن برامج اللجنة الهادفة لتعزيز الوعي بالسياحة الثقافية ودورها التنموي.

استعرض اللقاء عددًا من المحاور الرئيسة، أبرزها: مفهوم السياحة الثقافية وأثرها في تعزيز التقارب بين الشعوب، ودور رؤية المملكة 2030 في إعادة تشكيل قطاع السياحة من خلال إبراز الثقافة والهوية الوطنية، إضافة إلى مبادرات وزارة السياحة في هذا المجال.

كما تم التطرق إلى أهمية السياحة كوسيلة للتبادل الثقافي والحفاظ على التراث، ومفهوم "السائح الثقافي" وأثر التسامح والانفتاح في إثراء التجربة السياحية.

وفي ختام اللقاء، تم تكريم نجلاء الربيعان بهدية تذكارية ومجموعة من الإصدارات الثقافية مقدمة من صالون سارة الخزيم الثقافي، تقديرًا لمشاركتها المتميزة.

ويأتي هذا اللقاء في إطار جهود غرفة الخرج لتعزيز السياحة الثقافية كأحد محركات التنمية المستدامة والحوار الحضاري.

المقال

في محافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة..

حرفة استخراج القطران من الخشب واستعمالاته.

أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي

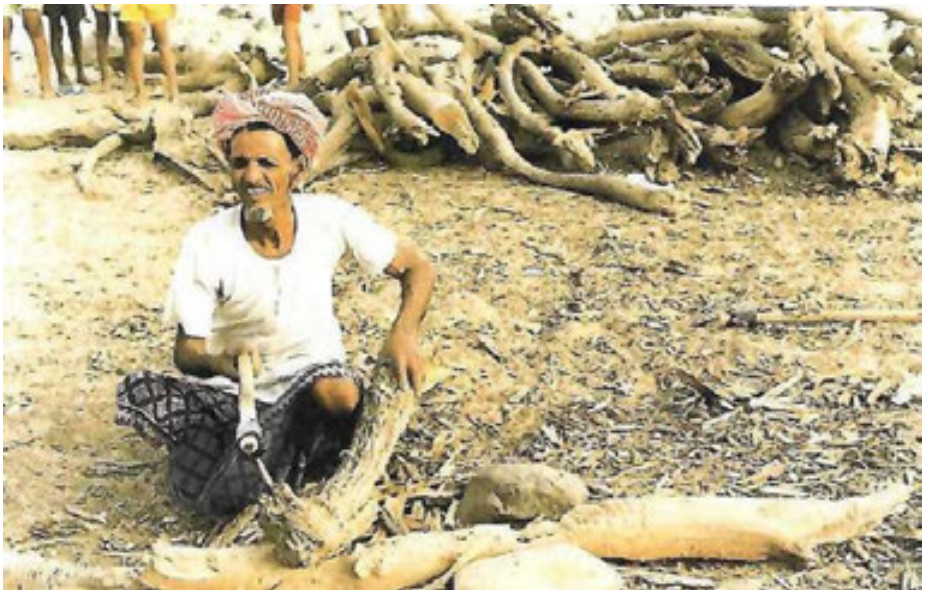

تقطيع الأخشاب المعدة للاحتراق الإتلافي واستخراج القطران من دخانها المتكثّف في المطارف (الأزيار)

يجئ اختيار هذا البحث في سياق اهتمام أقسام الآثار والتراث باعتماد مادة الحرف والصناعات التقليدية ضمن المقررات الدراسية المعتمدة في تلك الأقسام, وذلك لدلالاتها على الماضي من حيث الاستعانة بها في فهم الآثار الإنسانية التي تصل إلى أيدينا من الماضي السحيق. وأيضا اهتمام الدولة بها بوصفها من أهم مقومات السياحة, وما يترتب عليها من إسهامها في الدخل الوطني, وفي توفير فرص عمل جديدة ومستدامة لأبناء الوطن وبناته. ولا أدل على ذلك من تسمية المملكة العربية السعودية عام 2025م: بعام الحرف اليدوية, تلك التسمية التي تجئ مسبّباتها "ترسيخًا لمكانة الحرف اليدوية بوصفها تراثًا ثقافيًا أصيلًا, وتعزيزًا لمزاولتها وصونها واقتنائها وتوثيق قصصها وحضورها في حياتنا المعاصرة".

وتعدّ حرفة أو صناعة القطران في قائمة الصناعات والحرف التقليدية بالمملكة العربية السعودية، وهي من الحرف القديمة التي عرفها الإنسان منذ عصور مبكرة، واستمر محافظًا عليها, ومزاولاً لها حتى عصر الناس هذا.

وهي تكاد تكون معروفة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، ويزاولها قطاع لا بأس به من الأهالي في بعض محافظاتها. إلا أنها تختلف اختلافات طفيفة في طرائق استخراج القطران من الخشب، وفي أنواع الحطب المستخدم في ذلك، وتتفق إلى حد كبير في وظائفه، وميادين استخداماته، وفي الحاجة إليه في جوانب مختلفة من حياة المجتمعات التقليدية في المملكة العربية السعودية، بل إن الحاجة إلى القطران لا تنعدم حتى في الحياة المدنية، كما كان سائدًا بالفعل قبل حوالي ستة عقود مضت من الآن.

ولعلّ من أكثر من اشتغل بممارسة هذه الحرفة أو المهنة في محافظة القنفدة – في حدود علمي – بعض فخوذ من قبيلة المقاعدة, وهي قبيلة من أرومة عربية صريحة النسب. وتُعَدّ مهنة استخلاص القطران أو القَطْرَنَة من المهن الشريفة التي لا يستنكف أصحابها من القبائل العربية بالمحافظة عن ممارستها سواء في محافظة القنفدة نفسها أم في خارجها, وكانت هذه الحرفة حتى عهد ليس بالبعيد إحدى أهم سبل المعيشة للأفراد الذين يشتغلون بها, إلى جانب اشتغالهم برعي الماشية وبيعها, وبالزراعة في أراضيهم التي يمتلكونها في الخَبْت وفي الوادي. ومن فخوذهم بعض فئات من

الصَّوَالحَة, والعَواصِيْة, وقليل من جيرانهم العِذَقَة. ويسكن هؤلاء المقاعدة قرى: الحَاجِب والحَيْلَة (حَيْلَة المقاعدة) والجَبّانة, وتلك القرى الثلاث المتلاصقة التي تصطفّ في خط واحد على الضفة الجنوبية لوادي يَبَة, المقابلة لبلدة الحَبِيْل بمركز القوز في شمالي الوادي المذكور, حتى إننا حينما كنا ننظر ليلًا ونحن صغار إلى اشتعال المواقد في تلك القرى, نراها أشبه ما تكون مثالًا مصغرًا لألسنة النيران التي تتصاعد من آبار النفط بالمنطقة الشرقية. وهم – أي قبائل المقاعدة - يتبعون للشيخ المقعدي, شيخ قبيلة المقاعدة التي ذكرنا للتوّ أنها تقطن الحَبِيْل وضواحيها. وإلى جانب فخوذ قبيلة المقاعدة التي تمارس هذه الحرفة أو المهنة في محافظة القنفدة, يوجد أفراد من قبائل أخرى يمارسون المهنة نفسها في أودية أخرى من المحافظة يطول ذكرهم. وقد أخذت هذه الحرفة أو المهنة في التناقص بسبب اشتغال الأجيال المتحدّرة من أصلاب أهلها السابقين بالوظائف التعليمية, وبمهن أخرى أقل مشقة, وأوفر دخلًا من مهنة أو حرفة القَطْرَنة التي لاتزال تمارس بأسلوب تقليدي من قبل قليلين من كبار السن, معتمدين في معاونتهم على العمالة الأجنبية, خصوصًا أن هذه المهنة لم تدخل عليها أي تحسينات مقارنة بمهن أخرى جرى تحسينها, بإدخال بعض الوسائل الحديثة التي يَسَّرَت مزاولتها, وحسّنت وزادت من مردوداتها المادية, ومنها حرفة عصر السمسم, واستخراج زيته المعروف باسم السَّلِيْط على سبيل المثال لا الحصر, وهي من الحرف الرائجة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية, ومنها محافظة القنفدة.

وتقوم فكرة هذه الصناعة على نظرية التقطير الإتلافي للخشب، وتتم بحرق كميات معينة منه في أوعية خاصة بمعزل عن الهواء تسمى المواقد (جمع: موقد)، بهدف تقطيرها إتلافيًا بغية الحصول على ذلك السائل الذي نحن بصدده.

ويتلخّص ذلك العمل في أن الأدخنة الناتجة عن عملية الاحتراق تتجمّع في التجويف الداخلي للموقد، ثم تجد سبيلها عبر قنوات وأنفاق تأخذها إلى أزيار, وآنية أخرى صخرية أو فخارية منصوبة تحت الأرض، حيث تتكثّف تلك الأدخنة وتتحوّل إلى سائل يُعرف باسم: القطران، وينقسم إلى قسمين هما: المُهْل، والقار، وسنأتي إلى ذكر صفة كل منهما، واستخداماته فيما بعد.

ويسمى المصنع الذي تتم فيه عملية استخراج القطران باسم المُوْقَد، أو المَقْطَر، وتُعرف هذه المهنة أو الحرفة في بعض مناطق المملكة باسم التَّوْقِيدْ أو القَطْرَنَة، ويُطلق على محترفيها اسم الوَقَّادَة، أو القَطَّارِيَة.

صف من مواقد استخراج القطران من الخشب

ويتكوّن الموقد من تجويف تحت الأرض مغطى بصفائح كبيرة من الحجر الصَّلد، محكم الإغلاق من أعلى، إلا من فتحة صغيرة تسمح للأدخنة الناتجة عن الاحتراق بالنفاذ من خلاله إلى بطن التجويف، ومنه تفضي إلى زير كبير منصوب تحت الأرض. وللزير فتحة علوية كبير في جانبيه تُغطى بإحكام في أثناء التقطير، وتُفتح عند غَرْف القطران بعد تبريده، وله فتحة أخرى جانبية صغيرة في طرف الفتحة الجانبية الكبيرة تسمح للقطران الذي يفيض من الزير عند امتلائه، بالتحوّل إلى جُوْرَة أصغر منه تسمى " المَطْرَفَة "، وهذه الجورة أو المطرفة لها فتحة جانبية مماثلة لتلك التي في الزير، هي بدورها تفيض بعد امتلائها إلى جورة أخرى مجاورة لها تسمى مَطْرَفَة أيضًا، وهكذا من مطرفة إلى أخرى، بحيث يصل عدد المطارف في بعض المواقد إلى ثلاث، وأربع، وخمس آخرها لا يُحْكَم إغلاقها من أعلى، بل يترك في غطائها فَلَج بسيط يسمح ببقايا الدخان والحرارة بالخروج من خلاله، ويسمى هذا الفلج مَنْسَم أو مُتَنَفّس، ومنه يتم التنسيم للموقد خوفًا من انفجاره من شدة الحرارة. ولكل مطرفة من هذه المطارف – شأنها في ذلك شأن الزير الكبير – فتحة علوية كبيرة تسمح بغَرْف المهل والقطران المتجمع فيها، وذلك بعد ان تنتهي عملية التوقيد، ويتم تبريد الموقد، وما عليه في الهواء الطلق لمدة ساعة على الأقل. وتُسمى الفتحات الجانبية لكل من الزير والمطارف والمجرى المتصل بها حتى نهايته في آخر مطرفة، باسم العَيْن، على حين تسمى الفتحة الصغيرة النافذة من بين صفائح الأحجار التي تغطي تجويف الموقد، والتي أشرنا إليها سابقًا – باسم فتحة العين.

وتمثّل الأخشاب المتوافرة في البيئة المحلية المادة الخام الرئيسية التي تُستخدم في عملية صناعة القطران، وهي تتفاوت بحسب توافرها في المنطقة التي يُصنع فيها القطران، وأكثرها شيوعًا السَّمُر والأثل، فالأول أجود من حيث حرارة القطران وفاعليته التي سنأتي إلى ذكرها بعد. والثاني أكثر مردودًا من حيث الكمية المستخرجة منه، وذلك لتشبّع الأثل بالرطوبة، وكثرة الدخان

إعداد قطع الخشب داخل البرميل تمهيدًا لوضعها مقلوبة على فتحة الموقد من أعلى

تجميع سائل القطران من إحدى المطارف

الناتج عنه عند حرقه، على حين أن خشب السَّمُر قليل الرطوبة، وقليل الدخان عند مقارنته بخشب الأثل. ويلحق بهذين النوعين من الخشب نوع ثالث هو الحطب المتَّخَذ من شجر العُتُم (الزيتون البري) المنتشر في المناطق الجبلية بجنوب غرب المملكة العربية السعودية. وللقطران المستخرج من العتم ميزة خاصة، وهو أنه أكثر طيبًا في رائحته من ذلك الذي يُستخرج من حطب الأثل والسمر، وسنأتي إلى ذكر ذلك بعد.

تفريغ القطران من وعاء إلى آخر

وتتم عملية استخراج القطران من الخشب وفق خطوات تبدأ بجلب الحطب من حيث منابت شجره في بطون الأودية في الغالب, ثم العمل على تقطيع الكمية المراد استخدامها إلى شظايا صغيرة (مفرد: شَظِيَّة) بطول شِبْر أو أكثر لكل شظية، بحيث لا يزيد طول الشظايا على عرض الإناء الذي تُرَصّ فيه. ويتراوح قطر كل شظية بين 3 إلى 6 سم، ثم ترصّ هذه الشظايا بانتظام في وعاء يُعرف باسم وعاء الكَبَّة الذي كان يُتخذ في السابق من الفخار، ثم من صفيح تَنَك الغاز (الكيروسين) المعروف بعلامة أبو غزالتين, بعد ذلك، وحاليًا من البراميل الصغيرة التي كانت تُعبّأ بالبَوْيَا بعد تفريغها. وبعد أن ينتظم جمع الشظايا الخشبية في هذا الوعاء الذي ترصّ فيه، يُقلب رأسًا على عقب بحيث توضع فوهته التي تلي الشظايا، فوق فتحة العين الصغيرة المفضية إلى تجويف الموقد المتصل بالزير، ثم تُدفن حوافّ وعاء الكبّة الذي هو في الوقت الحاضر من البراميل الصغيرة، بالتراب والرماد حتى لا يجد الدخان سبيلاً إلى التسرّب إلى أعلا. ثم يُحاط البرميل الذي فيه الشظايا (وعاء الكبة)، ببرميل آخر أكبر منه حجمًا يُسمى مَلْوَى، ويكون مفتوح الجانبين، وبأطرافه خروم تسمح للهوى بالدخول ليساعد على الاشتعال، ثم يُملأ الفراغ الواقع بين البرميل المُصَمَّت الذي فيه الخشب، والبرميل المفرَّغ والمخرَّم الذي يحيط به، بمادة من جيد الفحم القويّ الاشتغال، ثم تُشعل فيه النار مكونًا حرارة عالية تعمل على حرق الخشب الذي داخل البرميل المقلوب حرقًا خارجيًا بالحرارة العالية دون اشتعاله، وتحوّله إلى فحم أسود بسبب عدم نفاذ ألسنة اللهب والأكسجين إليه.

وفي هذه الأثناء ينتج عن الخشب المحترق دخان كثيف، وأبخرة لا تجد سبيلاً للخروج من البراميل إلا من خلال ذلك الثقب الصغير المسمى فتحة العَيْن، والمتصل بتجويف الموقد المفضي إلى الزير والمطارف، وهناك تتكاثف الأدخنة والأبخرة، وتتحول إلى سائل هو القطران. وتكون أول مراحل التكثيف أو التقطير هذه في الزير، ثم في المَطْرَفَة التي تليه، ثم في التي تلي هذه المطرفة، وهكذا حتى نهاية المطارف. وهذه المطرفة الأخيرة يُترك فيها – كما وضحنا سابقًا – مَنْسَم صغير يسمح للأدخنة العادمة والفائضة عن حاجة التقطير بالتصاعد منها إلى خارج الموقد، وذلك لتخفيف الضغط الواقع على الموقد من شدة الحرارة، وحتى لا تتسبب تلك الحرارة العالية في انفجار الموقد.

وتستغرق عملية الحرق هذه من ثلاثة أيام إلى أسبوع، ويتم تغيير البرميل الممتلئ بالشظايا الخشبية (وعاء الكبّة) أربع مرات كل ست عشرة ساعة، بحيث تستغرق عملية الحرق ثلاث ساعات، وساعة رابعة للتبريد. وكل مرة يُغَيّر فيها الخشب تُسمى كَبَّة، وكل كبة تستغرق حوالي أربع ساعات – كما أوضحنا للتو – ويبلغ مجموع الكبات في أثناء ساعات

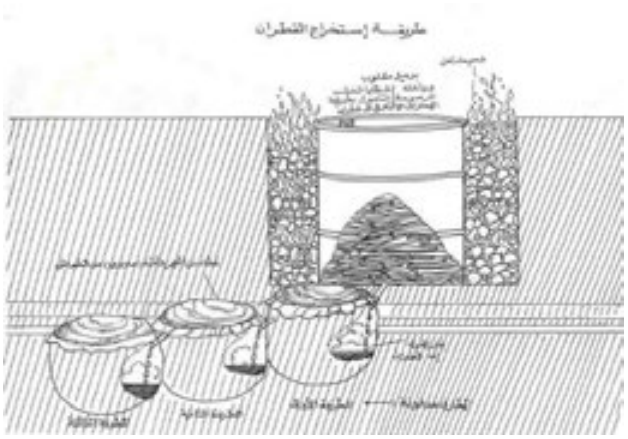

رسم توضيحي لكتلة الموقد والمطارف (الأزيار) المتصلة به تحت الأرض

بيع القطران في جانب من الأسواق الشعبية الأسبوعية, وتظهر في الصورة أوعية كبيرة تحتفظ بالقطران وأخرى صغيرة فارغة تعبأ من الكبيرة تلبية لطلب المشترين

العمل في اليوم والليلة أربعًا، وكل أربع كبات تعطي مردودًا من سائل القطران يكفي لملء صفيحة أو جرة سعتها أربعة جالونات، أو عشرون لترًا من المهل الصافي، وحوالى نصف هذه الكمية من القار.

وينقسم القطران إلى قسمين: قسم خفيف يُشكل الطبقة الأولى من القطران المتجمّع في الزير والمطارف، ويُعرف باسم المهل، وقسم ثان ثقيل يلي طبقة المهل من الأسفل، ويستقر في قاع الموقد، وهذا القسم يعرف باسم القار. ولكل منهما استخداماته، فالقسم الأول وهو المهل يُستخدم في طلاء بعض الحيوانات، وبصورة خاصة الضأن، والماعز، والإبل، وهو دواء فعّال للقضاء على الجَرَب الذي يصيب الإبل والماعز بصورة خاصة، ويحمي الحيوانات التي تُطلى به من النامس، ويُدفّئ أبدانها من البرد في فصل الشتاء، ويعتقد الرعاة في بعض مناطق المملكة بأنه يكسب الحيوانات صحة وحيوية، ويزيد في شحمها، ويحميها من بعض الأمراض التي تظهر في الشتاء، على أنه لا يَحْسُن استعماله في طلاء الحيوانات صيفًا لحرارته. وأكثر أنواع المهل فاعليّة في القضاء على الجَرَب, هو ذلك النوع الذي يُستخرج من شجر السَّمُر, لكونه من أشدّ أنواع المهل حرارة. ويعدّ المهل أيضًا دواءً فعّالًا في القضاء على القِشْرَة، وفي قتل القَمْل والصِّئْبَان المتوطنة في شعر الإنسان، ولا سيما الأطفال، وكان يُستخدم على نطاق واسع في جنوب غرب المملكة لهذه الغاية، بل إن كثيرًا من الناس يستحسن غسل رأسه بطلاء المهل مرة كل شهر. ويوجد من المهل نوع راقٍ يسمى: سمن القطران له رائحة ذكية، ويُستخرج من أعواد شجر العُتُم أو الزيتون البري الذي ينمو بكثرة في الأقاليم الجبلية، وهو غالي الثمن، وخفيف تخالطه نسبة من الزيت، ويُدهن به الشعر، فيحميه من القشرة والقمل، ويعطيه لمعانًا، ورائحة ذكية.

أما القسم الثاني وهو القار، فهو أسود اللون، كثيف، طيّب الرائحة, له نكهة محببة في الآنية التي تُطلى به، وأكثر ما يُستخدم في طلاء الآنية الخشبية من الأقْدَاح (جمع: قَدَح) والقِصَاع (جمع: قَصْعَة), والجِفَان (جمع: جَفْنَة), والمعَاشِر (جمع: مِعْشَرَة)، والرِّكِي الجِلْدِيَّة (مفرد: رِكوة)، وبعض الصناديق السَّحَاحِيْر. وتُطلى به كذلك الأبواب والكراسي والاسرَّة الخشبية، ولاسيما تلك التي تُصنع من الأخشاب المحليّة، ويُستخدم مع الخرق البالية في تزبين الجرار والأزيار، ومداواة صدوعها بسبب فاعليّته في لصق أو لزق بعضها إلى بعض، وتثبيتها عند استخدامها. وهو مادة فعّالة في القضاء على تسوّس الأخشاب التي تُطلى به, والحيلولة دون نخرها.

وكان للقطران بجميع أنواعه رواج كبير في الأسواق الشعبية بالمملكة، وعليه طلب كثير من الأهالي، ولاسيما في فصلي الشتاء والربيع عندما تزداد الحاجة إليه لطلاء الحيوانات بسبب برودة الجو، وكثرة النامس والحشرات الأخرى التي يكثر وجودها في فصل الشتاء خاصة.

نخلص مما سبق إلى أن حرفة استخراج القطران أو القَطْرَنَة من الخشب هي من الحرف التقليدية السائدة في محافظة القنفدة, ومن أشهر من اشتغل بها من أهلها قبيلة المقاعدة التي تقطن الضفة الجنوبية لوادي يَبَة في مقابل بلدة الحبيل بمركز القوز من الشمال. وهي حرفة متوارثة, وتقوم على حرق الخشب حرقًا إتلافيًا بحيث تتكثّف الأبخرة المتولدة أو الناتجة عنه في سراديب تحت الأرض, وتتحوّل إلى سائل خفيف هو القطران, وآخر ثقيل هو القار, ولكل من السائلين استخداماته, فالأول تُطلى به بعض الحيوانات لمكافحة الجَرَب, أو يدهن به شعر الآدميين لمعالجة القشرة والقضاء على القمل والصِّئْبَان, والآخر ثقيل تُدهن به الأقداح, والقصاع, والأسرة, وعموم الأخشاب لحمايتها من التسوّس. وكانت هذه الحرفة سائدة في أقاليم كثيرة من المملكة العربية السعودية, ولكنها الآن بدأ يقلّ الإقبال عليها بسبب انصراف الأبناء عن مهن آبائهم, واشتغال كثير منهم بالوظائف الحكومية, أو بمهن أخرى أقل قساوة وتعبًا, وأفضل في عوائدها المادية .

مقال

مطلق ندا

@mutlaq_nada

القبول بلا قبول.

ليس من العدل أن يختزل مستقبل الطالب الجامعي في ضغطة زر، ولا أن تدار أحلامه الأكاديمية من خلف شاشة لا ترى مشاكله، ولا تسمع صوته، ولا تضع في الحسبان ظروفه أو واقعه الاجتماعي والجغرافي. لقد أصبح الاعتماد على التقنية في كل كبيرة وصغيرة من شؤون التعليم سبباً مباشراً في كثير من الأزمات، حتى صارت الأخطاء الإلكترونية تهدد مستقبل آلاف الطلبة وتربك قراراتهم.

ولا نبالغ إذا قلنا إن الحال ينطبق عليه ما جاء في قوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا". فكما أن للخمر والميسر بعض المنافع لكنها لا تبرر الإبقاء عليهما، فإن التقنية، رغم ما تقدمه من تسهيلات، قد تتحول إلى عبء حين تستخدم بطريقة تؤدي إلى ضرر أكبر من نفعها.

منصة القبول الموحد التي أُنشئت لتيسير إجراءات التسجيل في الجامعات، صارت مصدراً للقلق عند كثير من الطلبة وأولياء الأمور. فقد تم قبول بعض الطلاب في جامعات تبعد أكثر من ألف كيلومتر عن مدنهم، دون أن يترك لهم خيار أقرب، وتم إلغاء قبولات نهائية بعد تأكيدها، مما ترك أصحابها في حيرة من أمرهم، كما رفضت طلبات عدد من الطلاب بسبب ما قيل إنه طي قيد سابق، رغم أنهم لم يسبق لهم أن التحقوا بأي جامعة من قبل.

هذه الأخطاء ليست مجرد خلل تقني عابر، بل نتيجة لطريقة عمل المنصة نفسها، حيث أصبحت هي المتحكمة الوحيدة في القبول، وأُقصي دور الجامعات التي كانت في السابق تدرس الطلبات حسب ظروفها وبرامجها ومقاعدها. وهو ما كان يمنح

الطلاب فرصة للتواصل المباشر، وتقديم اعتراضاتهم، وإعادة النظر في أوضاعهم.

التقنية وسيلة مساعدة، لا بديل عن الإنسان، ولا ينبغي أن تعطى صلاحية التحكم الكامل في مستقبل الطلبة. ما نراه اليوم هو نموذج صارخ على ما يحدث حين تدار الأمور بالآت دون تدخل بشري مدرك لخصوصية الحالات. فالرجوع إلى النظام السابق، حيث كانت كل جامعة تدير قبولها بنفسها، هو الأفضل والأقرب إلى العدالة والواقعية. ويمكن استخدام التقنية حينها كوسيلة إرشاد وتوجيه فقط، لا كأداة إلزام وتحكم.

ليس من الخطأ أن نعيد النظر في تجربة لم تؤت ثمارها، بل الخطأ هو الإصرار عليها رغم وضوح آثارها السلبية. ومن الواجب أن نُنصف أبناءنا الطلاب ونهيئ لهم بيئة قبول عادلة، مرنة، إنسانية، تراعي ظروفهم، وتضع مصلحتهم في المقام الأول.

شخصيّة الأستاذ والطالب الجامعي.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

تُمثّل العلاقة بين الطالب الجامعي وأستاذه حجر الزاوية في مسيرته العلمية والعملية، ونقطة انطلاقته الحقيقية نحو مستقبلٍ واعدٍ، يؤهّله لأن يكون عضواً فاعلاً ومُنتجاً في المجتمع بعد تخرّجه.

وتأخذ هذه العلاقة الجيّدة أشكالاً مُتعددّة، تتّسم بالمودّة والاحترام والمرونة والحوار، مما يؤثر إيجاباً في الطالب من الناحية المعرفية والسلوكية..

كما أن العلاقة بين الأستاذ والطالب الجامعي، بصفة عامّة، غالباً ما تختلف من بلد إلى آخر، مثلما تختلف شخصيّاتهما، نظراً لاختلاف الثقافات والمجتمعات.

ولعل من أبرز من اهتمّ ولاحظ هذه الاختلافات وكتب عنها؛ المُفكّر الدكتور "هشام شرابي"، في كتاب سيرته الذاتية: "الجمر والرماد"، حينما تطرّق للجزء الخاص بدراسته للفلسفة في "الجامعة الأمريكية" في "بيروت"، ثم التحاقه للدراسات العُليا في التاريخ في جامعة "شيكاغو" الأمريكية.

لقد كتب الدكتور "شرابي" عن تلك الاختلافات بأسلوب شيّق، من وجهة نظره التي ربّما كانت مُتحيّزة أو مُبالغاً فيها بعض الشيء، ولكنها على أيّة حال وجهة نظر تستحقّ التأمل والاهتمام، خصوصاً أن كاتبها يُعتبر من أبرز المُثقّفين والأكاديميين العرب، ومارس التدريس لسنوات طويلة في جامعة "جورج تاون" في "واشنطن".

يقول المؤلّف: بأن طلّاب الجامعة الأمريكية في بيروت كانت تخضع حياتهم لسُلطتين كان لا قُدرة لهُم على مُغالبتها: سُلطة الإدارة وسُلطة الأستاذ؛ كانت سُلطة الإدارة بالنسبة إليهم شاملة مُتكاملة، لا يعرفون أين تبدأ وأين تنتهي، أما سُلطة الأستاذ فكانت كسُلطة الأب بالنسبة إلى أبنائه، تُفرض من فوق ولا تقبل المُعارضة أو النقض.

لا يتذكّر المؤلّف أن أستاذاً من أساتذته في بيروت، اعترف مرّةً أنه كان على خطأٍ أو أقرّ بجهلٍ، أو عبّر عن شكٍّ فامتنع عن اتّخاذ موقفٍ حاسمٍ وآثر التروّي ومُراجعة الفكر.

فقد كان أساتذته جميعاً مصادر ثِقةٍ لا يعرف الشكّ مدخلاً إلى قُلوبهم، وكانوا يدخلون قاعة الدرس بثقة الضابط عندما يدخل الثُكنة، هُنا سُلطتهم مُطلقة وكلمتهم نهائية، وكانوا يعتقدون أن حُسن سلوك الطلاب قبولٌ بسُلطتهم واستسلامٌ لها، وأن سُكوت الطلاب دلالة تقدير للمُحاضرات التي كانوا يرتجلونها، وهُم يتمشّون جيئةً وذهاباً وأعيُنهم مُثبّتة إلى سقف القاعة في تفكيرٍ عميق، وكانوا إذا طرح عليهم الطلاب أسئلةً تتضمّن بعض النقد أو الإحراج، يتّخذون موقفاً دفاعياً، ويُجيبون عن تلك الأسئلة بروحٍ عدائية، تدفع الطلاب إلى الصمت فالتّراجع.

أما على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، في جامعة "شيكاغو"، على سبيل المثال، فقد كان درس مادّة " الفلسفة البراجماتية" مرِحاً تسوده روح الأُلفة وعدم التكلّف، وقد كان الطلبة يتبادلون النُّكات ويضحكون ويأكلون الساندويتشات ويشربون الكوكاكولا، وعندما دخل أستاذ الفلسفة "تشارلز موريس" القاعة، لم يُغيّر أحدٌ من وضعه ولم يكفّ أحدٌ عن الكلام.

جلس الأستاذ إلى الطاولة فوق المنّصة، ثم التفتَ إلى أحد الطلاب وقال: "ما نوع الساندويتش الذي تتناوله؟ لم أرَ ساندويتشاً بهذا الحجم"!

وكان من عادة "موريس" أن ينتقل من مقعده إلى مقعد بين الطلبة، ويُناقشونه كواحدٍ منهم.. كان النقاش يحتدّ أحياناً ولكن دونما تشنّج، وينتهي دوماً بالفكاهة والضحك، ويُشارك الأستاذ فيها بتلقائية طبيعية.

ومن ناحية أخرى، فقد كانت الدراسة والمطالعة والتحضير بالنسبة للطالب الأمريكي مُهمّة أساسية، فكان عندما ينفرد في غُرفته أو في زاوية من المكتبة، لا يُثنيه عن الدرس والمطالعة شيء، فلا يسمح لنفسه بالراحة والترفيه إلا بعد أن يُنهي ما يتوجّب عليه.

وبالمقارنة، فقد كان سلوك أغلب الطلبة العرب هناك على عكس ذلك تماماً، إذ كان الواحد منهم دائماً على استعداد لأن يضع كُتبه جانباً، إذا سنحتْ الفرصة مثلاً لتناول كوباً من القهوة مع الأصدقاء في المقهى.

ويصل المؤلّف إلى خُلاصةٍ تقول بأنه ليس من المصادفة أن يكون مجتمعنا قد عجز عن إنتاج الكثير من المُفكّرين أو العُلماء على مستوىً عالمي، فموهبة الإبداع لا تُكتسب ولا تُستورد ولا تُدرّس في الخارج.

فالمقدرة الخلّاقة تكمن في أعماق الفرد، فإذا أُتيح لها المُحيط المُلائم الذي يُقدّمه المجتمع بأخلاقه وقيَمه وطُرق التربية فيه، نَمتْ وترعرعت وازدهرت، وإلا اختفت وقُضي عليها قبل أن يعرف أحدٌ بوجودها.

الحوار

شاعر وناقد يعتبر القصيدة هي الأساس ..

محمد الحرز : كلمة "النقد" سيئة السمعة عند الكثيرين ولا أعرف لماذا !

نورة البدوي/ تونس

يعدّ الشاعر و الناقد محمد الحرز، من الشعراء الذين استطاعوا بناء جسرا جماليا بين ثنائية " شاعر / ناقد" دون أن يفكر بطريقة الانتصار أو الهزيمة لأحدهما.حيث أن تجربته الشعرية و عمقها جعلته يعتبر النقد ضرورة ملحّة لنضج هذه التجربة.

و بين هذا التوازن الجمالي " نقد شعر" يغوص بنا الحرز من خلال أشعاره في تجليات متنوعة من القصيد فنجده منطلقا من التفعيلة مستقرا مبدعا في النثر.

منفتحا و متجددا بذلك على مواضيع متعددة من الذاكرة و المكان و الآخر ... منشغلا في الآن ذاته بمراقبة و تحليل ما يمر به المشهد السعودي من تطورات فكرية و إبداعية في شتى المجالات .

في لقاء جمعه باليمامة حاولنا أن نستجلي كل هذا الزخم الإبداعي لتجربة الشاعر و الناقد محمد الحرز.

*** لقد عرفت باشتغالاتك النقدية في قراءة المشهد الثقافي السعودي، ما تقييمك لهذا المشهد اليوم؟**

لم تتسم اشتغالاتي بطابع نسقي محكم الحدود والاتجاهات ، أو أنها اشتغلت على ثيمات معينة سواء على المستوى الأدبي أو الاجتماعي أو الفكري، إنما كانت خاضعة بالدرجة الأولى في جانب كبير منها لسياق التحولات التي ارتبطت برؤية المملكة ٢٠٣٠ وما صاحبها من تغيرات اجتماعية وثقافية وأدبية وأقتصادية وفكرية ، لم تطل فقط ذهنية الأشخاص وإنما أيضا ذهنية المؤسسات الرسمية والأهلية على السواء. ومن الصعوبة بمكان ضمن سرعة هذه المتغيرات أو التحولات زمنيا ومكانيا، واستجابة المجتمع بجميع فئاته لمتطلباتها وتفاعله معها أن يرصد الباحث أو المراقب المشهد ويلمّ بكل المؤثرات التي طالت بنيته وعلاقاته ورؤيته لنفسه وللآخرين. لذلك انبنت اشتغالاتي على ملاحظة هذه الظاهرة أو تلك سواء في المجال الأدبي أو الاجتماعي أو الفكري وحتى السياسي ، وقد تتعمق هذه الملاحظة عندي إلى تناول شريحة اجتماعية معينة أدبيا أو فكريا أو اجتماعيا . وهذه الطريقة في التناول لا تعطيك الحق لا منهجيا ولا رؤيوية في إصدار تقييم عام للمشهد السعودي في لحظته الراهنة ، حتى لو ادّعى شخص آخر غير ذلك. التقييم الشامل في ظني يحتاج إلى مختبر متخصص في النظر إلى مثل هذه التحولات بتأنّ وعمق وهدوء ، وبعيدا عن تجاذبات الاشتغالات الفردية، خصوصا وأن تلك التحولات بدت سريعة الحركة مقارنة بالعقود التي سبقتها حينما كان المجتمع يعيش شبه انغلاق على نفسه.ربما تكون اشتغالاتي تنتمي إلى جهد المقل وذلك بدافع المحب لمجتمعه وبدافع الفهم والفضول المعرفي .

*** في إحدى حواراتك قلت أنك تنتصر للشاعر الناقد في آن، كيف أثرت هذه الثنائية (شاعر/ ناقد) في كتاباتك؟**

لم أفكر بطريقة الانتصار أو الهزيمة فيما يخص هذه الثنائية ، ولم أضع الشاعر قبالة الناقد في تضاد يمكن يؤدي إلى الصدام أو يؤدي إلى نفي أحدهما للآخر. كل ما في الأمر أن طريقة تفكيري في النظر إلى النصوص الإبداعية والأشياء والحياةوالظواهر الثقافية والاجتماعية تهيمن عليها فكرة أن خلف الأشياء الظاهرة ثمة عمق ينبغي اكتشافه أو البحث عنه سواء عن طريق المخيلة أو الفكر الفلسفي المجرد. ولو أنني لم أكتشف هذه الهيمنة ، وعملت على تشذيب غصونها وأوراقها والحرص على سياقتها بزلال الماء، لوجدت نفسي محروما من ظلالها ، ولرؤية نفسي مجروفا معها في السيل الكبير الذي يأخذ كل مبدع يظن أنه يكتب مخيلته فيما هو مساق إلى أفكار كبرى مجردة لا تنطق بها سوى لغة الفكر والنقد والفلسفة ، وهو ما حدث مع الكثير من المبدعين.لذلك أجد أن سؤال النقد عندي لا ينفك في عمقه عن سؤال الشعر وكأنهما الوجه وقفاه، وكأن كل طرق التفكير تفضي إلى عالم الشعر، هو المبتدى والمنتهى في نفس الوقت. هذه الطريقة في التفكير لم تكن واضحة المعالم في اندفاعة البدايات ، ولم أكن منتبها إلى مزالقها الخطيرة التي تجرف مخيلة المبدع عن نقاء الشعر وصفائه. وكانت حصيلتها أنني كتبت نصوصا تطغى عليها الأفكار المجردة . لكنني سرعان ما اكتشفت مثل هذا المزلق ، وأعتقد أنني تجاوزته مع نضج التجربة ومساءلة الحياة من خلالها.

*ألا يسجن النقد وجدان الشاعر فيفرغ بذلك القصيدة من جمالياتها، خاصة عندما تكتب القصيدة بأنفاس ناقد؟

وأنا بدوري هنا أتساءل لماذا كلمة (النقد) سيئة السمعة إلى حد أنها عند الكثيرين في الخطاب العربي الثقافي الأدبي من أهم مساوئها تقوم بوظيفة الحجب عن إظهار شعرية النص؟

لم أجد إجابة سوى أن دلالات الكلمة وحمولة معانيها تضع النقد في تنافر تام مع الشعر بسبب تلقي الكلمة في النقد العربي الموروث من جهة وارتباط الكلمة بجهود نقاد باحثين وأكاديميين منذ عصر النهضة،حيث بعضهم حاول كتابة الشعر ولم يفلح، من جهة أخرى. لكن الحقيقة هي في مكان آخر، فالنقد ضرورة للتجربة الشعرية وخير من يقوم بها هو الشاعر نفسه وهناك نماذج كثيرة من شعراء نقاد حول العالم أجمع استطاعوا ليس فقط أن يثروا نصوص الشعراء بمساءلتك ومقارباتهم ، بل استطاعوا أن يعمقوا نظرتنا للحياة والثقافة والفكر والتاريخ ، الشاعر اكتفيو باث والشاعر والناقد إليوت في الجانب الأوروبي وأدونيس في الجانب العربي ، وهذا يكفي حتى لا استرسل بالنماذج أكثر.

* عمق حضور المكان في قصائدك ، هل هو ميثاق بين الذاكرة وطفولتك أم أنها تجارب مكانية متعددة كان لها وقعا في وجدانك الشعري؟

تكاد تجربتي الشعرية تخلو من الأمكنة المتعددة المرتبطة بحياتي أفقيا إلا ما ندر. لكنها بالتأكيد لا تخلو من الأمكنة المرتبطة بحياتي عموديا ، أمكنة الطفولة والسنين الأولى في مراتع الصبا ، تلك التي تفتحت حواسي على الإحساس بالحياة في تدفقها اليومي. وكل حضور للأمكنة بهذا المعنى يكون محملا بالحنين والرغبة في تفعيل الذاكرة والتقاطها من براثن النسيان. ويكون أيضا امتحانا حقيقيا على صمود براءة اللغة الشعرية أمام الذاكرة . قد تكون المحرق في البحرين والكوت في الأحساء وبحر الخليج العربي الفاصل بينهما هما المكانان الأكثر حضورا في شعري بالدلالة الرمزية أو الصريحة ، وانبثاقهما من عمق الذاكرة هو أحد المحفزات عندي على الكتابة. وقد تكون هي محفزات رئيسية في تجربتي نظرا لانحسار حضور الأمكنة في بعدها الأفقي ، تلك المرتبطة بتجربتي في الحياة. وهذا أمر أعده غريبا ، فقد زرت الكثير من المدن عربيا وغربيا ، وكتبت عن بعضها. لكن الإحساس الخارج من عمق الوجدان يظل ملتصقا بتلك المدينتين.

* اختيارك لقصيدة النثر ، من اختار من ؟ و لماذا ؟

لم يكن اختيارا سهلا ، بالخصوص أنه جاء في وقت كنت أكتب فيها القصيدة الكلاسيكية والتفعيلة وكنت محاطا ببيئة من الأصدقاء الشعراء مهمومين بكتابة الشكل العمودي، وبكل ما يتصل بها من ثقافة وتاريخ وأخبار، وقد قطعت شوطا كبيرا من تجربتي في كتابتها.

أيضا كانت المصادفات وتقاطعات الحياة لعبت دورافي التوجه إلى كتابة قصيدة النثر، وذلك حين قرأت قصائد في بداية التسعينات الميلادية إبراهيم الحسين وعبدالله السفر وأحمد الملا وغسان الخنيزي وحمد الفقيه وأحمد كتوعه الذين لا حقا أصبحوا من أعز الأصدقاء. وقد أتبع ذلك قراءات مكثفة ولقاءات وحوارات مع بعض الشعراء في العالم العربي . ولا أظن التساؤل عن لماذا

> ـــ تقاطعات الحياة لعبت دوراً في توجهي لقصيدة النثر .
>
> ـــ المشهد الثقافي يتحرك أسرع من أدوات رصده.

هنا له معنى ، فالقضية تتعلق بالوعي بأهمية التجديد والانفتاح على العالم ، وكل هذا الأمر استشعرته في تلك اللحظة ، سواء كنت واعيا بها أم لا .

* كيف تختار عناوين دواوينك الشعرية أو كتاباتك النقدية؟

أكثر الأحيان أستعين بالأصدقاء وأستشير أكثرهم بالخصوص في اختيار أسماء المجموعات الشعرية. أما كتاباتي النقدية لا أتعب كثيرا في الاختيار ، كثيرا ما يكون العنوان مرتبطا بالفكرة المسيطرة على الكتاب النقدية فيأتي إما بدلالة مجازية أو صريحة.

* هل تعتبر أن الشعر ما زال يعد هاجسا ثقافيا أم أن حضوره انحصر في الدوائر الضيقة ما جعل الأغلبية تتجه إلى الرواية؟

سؤالك يفترض بين الشعر والرواية علاقة سبب بنتيجة، وهذا أكبر الأخطاء التي نرتكبها بحق الشعر والرواية في نفس الوقت. الشعر له فضاؤه الخاص الذي يتقاطع مع عالم الرواية سواء على مستوى البنية واللغة والتقنية. لكن دون أن يؤثر أحدهما على الآخر بالنفي أو الإلغاء أو حتى انحسار الاهتمام بالشعر على حد قول السؤال . لكن عوامل انتشار الرواية تتصف بأنها عابرة للمجتمعات والثقافات حتى أصبحت علامة بارزة على الثقافة المعاصرة عند جميع الشعوب ، وأهميتها لا تكمن فقط بأنها تنافس انتشار الشعر والفنون الأخرى ، وإنما أصبحت إحدى الأسس التي يرتكز عليها تطور المعرفة الإنسانية بأقولها المختلفة. بينما الشعر يبقى المحفز عند الإنسان في هذا العالم على اكتشاف اللامرئي في هذا الكون الفسيح . اختلاف العوامل والمؤثرات لا يلغي أو يضعف أحدهما الآخر ، حتى وإن بدا ظاهريا عكس ذلك.

* ما مكانة الشعر العربي اليوم ؟

أظن إجابة هذا السؤال متضمن في إجابة السؤال السابق ، فما ينطبق على الشعر بشكل عام ينطبق بصورة أو بأخرى على الشعر العربي. لكن السؤال هو من أي جهة البحث عن مكانته؟ فإذا كان المقصود خلاف ما ذكرناه حول الشعر بشكل عام ، ويتعلق بمنزلته على سلم الشعر العالمي ، فإن عيون الشعر العربي قد ترجمت إلى لغات عدة حيث تأثر به كبار الشعراء العالميين .

* ما هي إنتاجاتك الإبداعية مستقبلا ؟

عندي نصوص ومخطوطات كتب مكدسة ، عزفت في الآونة الأخير على دفعها للطباعة ، وعزوفي عن عدم الطباعة نابع من حرصي على مراجعة كل ما كتبته ، وعندي رغبة جارفة في العودة إلى الأرشيف بوصفه تأريخا للحياة الإبداعية التي نشأت عليها.

* أي لقب مقرب أكثر إلى محمد الحرز: لقب شاعر أم ناقد ؟

الأساس بالنسبة لي هو الشعر . لكني دائما ما أكون حذرا حين يقال لي شاعر بحيث دائما ما أسبقها بكلمة : مجازا أسمي نفسي شاعرا . وبالتالي " من الصعوبة بمكان – كما يقول الشاعر الكبير صلاح ستيتية- أن يقول الإنسان عن نفسه شاعرا ، فأنا لست سوى تلميذ كآبة كما يقول شارل دورليان" .

* هل الشعراء العرب اليوم تمكنوا من ترجمة ما نعيشه من واقع إنساني مضطرب من خلال الصورة الشعرية و الكلمات ؟

مهمة الشعر في تصوري لا تترجم الواقع ولا تعبّر عنه انعكاسا أو تجليا . لكن المقياس عندي هو أن كل ما يحرر الإنسان هو مهمة الشعر بالضرورة. فهل واقعنا العربي الثقافي والإبداعي يفضي إلى هذا المعنى من الحرية . أشك في ذلك .

فخر السويدي:

كوميديا المشاكسات والألفاظ الطائشة.

سعد أحمد ضيف الله

@Saadblog

منذ اللحظة الأولى، يفتح فيلم فخر السويدي أبوابه حاملاً وعدًا واضحًا بالمتعة والضحك، غير معنيّ بتقديم مواعظ مباشرة، ولا ينغمس في مشهدية سينمائية فارهة. هو فيلم يصافحك بروحه الشعبية، بشخصياته الشبابية، وبحسّه الكوميدي الذي يعرف طريقه إلى الجمهور الباحث عن التسلية الخفيفة، دون حاجة إلى تعقيد أو تمويه.

تدور أحداثه داخل أسوار مدرسة ثانوية أهلية للبنين في حي السويدي، في العاصمة الرياض، حيث يحاول مدير المدرسة "شاهين" والذي يقوم بدوره الممثل "فهد المطيري" البحث عن طريقة يثبت من خلالها تميز مدرسته، فيتوصل إلى فكرة مبتكرة لكنه يواجه تحديات من الطلاب وأولياء الأمور ومالك المدرسة.

يبدو واضحًا أن صنّاع العمل أرادوا منذ البداية أن يكون الفيلم عملًا خفيفًا يعتمد على المواجهات اللفظية السريعة، والمناكفات اليومية التي تنشأ بين الشخصيات في مكان محدود. هذا النوع من الكوميديا يعتمد كثيرًا على ردود الفعل اللحظية وعلى "الإفيهات" التي قد لا تعيش طويلًا في ذاكرة السينما، لكنها قادرة على إضحاك الجمهور في الصالة، وهذا ما نجح الفيلم في تقديمه، وإن شابه شيء من التكرار في بعض المقاطع.

ما يلفت الانتباه أن الفيلم لا يتردد في استخدام ألفاظ حادة وأحيانًا بذيئة، تدخل في قلب الحوار وكأنها جزء أصيل من الشخصية الشعبية. هذا الخيار، وإن كان يُقحم بعض الواقعية أو يعكس بيئة محددة، إلا أنه أخرج الفيلم من دائرة الترفيه العائلي، فصارت الفئة المستهدفة 18+، من فئة الشباب تحديدًا، محرومة جزئيًا من مشاهدته مع ذويهم، ما يقلّص من الأثر الجماهيري الممكن لفيلم كهذا. كثير من العبارات الطائشة التي تبادلتها

الشخصيات كان من الممكن إعادة صياغتها، أو على الأقل إحاطتها بتوازن يجعلها تضحك دون أن تجرح، وتعبّر دون أن تخدش الذائقة العامة.

ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن التمثيل في فخر السويدي كان أحد أبرز عناصر النجاح. أظهر طاقم العمل انسجامًا لافتًا في حضور الممثلين الشباب؛ فيصل الأحمري، وسعيد القحطاني، ويزيد الموسى ومهند الصالح وياسين غزاوي وعبدالعزيز المبدل والآخرين، بدا وكأنهم يعرفون تمامًا مزاج هذا النوع من الأفلام. كانت ردود الأفعال، النظرات، وحتى الصمت في بعض اللحظات، كلها مدروسة وانسيابية، وتخدم نغمة الفيلم العامة. الأداء لم يكن مشكلة في أي لحظة، إنما العثرة الأهم تكمن في بعض الألفاظ ذاتها، وهذا المسار مقصود حيث يحابي فئة الشباب ومناكفاتهم.

البناء الدرامي عانى من ضعف بسيط في إيقاع الصعود والهبوط، وهذا ما كان أن يحرص عليه "يزيد الموسى". حيث لم نرَ منحنيات حقيقية في الشخصية

الرئيسية أو خصومه، ولم نشهد تحولات درامية تُبنى على صراع جوهري أو تغيّر داخلي. كل شيء يتحرك كما لو أنه مشهد طويل مقسوم إلى وحدات كوميدية، دون روابط متينة. ومع هذا، فإن الفيلم لا يدّعي العمق، ولا يعد بمفاجآت درامية مدهشة، بل يقدّم نفسه كما هو؛ وجبة خفيفة من الترفيه الحي، الذي يملأ المساحة بين ضغوط الحياة اليومية وبين الحاجة إلى الضحك.

على صعيد اللغة السينمائية، لم يعتمد المخرجين الثلاثة كثيرًا على الإخراج البصري أو على التكوينات الفنية في المشهد، فكل شيء بدا بسيطًا ومباشرًا، كما لو أنهم أرادوا أن يضعوا الكاميرا في منتصف الفوضى ويترك الشخصيات تتناطح كما تشاء. هذه الطريقة تخدم طبيعة الفيلم، لكنها تحرمه من البُعد السينمائي الحقيقي الذي يرتقي بالصورة إلى لغة موازية للكلمة. لم يكن ثمة استثمار كافٍ في الضوء أو الزوايا أو التقطيع الإيقاعي، فبقي الفيلم عند حدود المسرح المصوّر أكثر من كونه فيلماً مكتمل النَفَس السينمائي.

يمكن مقارنة هذا النوع من الأعمال بأفلام خفيفة مثل Daddy's Home أو بعض أعمال آدم ساندلر الكوميدية، حيث تدور الحكاية في مساحة ضيقة، والصراع الأساسي ليس سوى ذريعة لخلق لحظات فكاهية، ولكن الفارق هو أن تلك الأعمال كثيرًا ما تحتوي على طبقات متعددة من الترفيه، وتحرص في الوقت ذاته على أن تبقى ضمن إطار المشاهدة الواسعة، ما يجعلها أكثر استدامة وانتشارًا. أما في حالة فخر السويدي، فالكوميديا قد تُضحك البعض وتُنفر البعض الآخر، وهنا تقع المسؤولية على السيناريو في المقام الأول.

هناك من يعتقد أن الواقعية تبرر كل شيء، وأن تصوير الناس كما يتكلمون هو أصدق أنواع الفن، لكننا ننسى أن السينما ليست مرآة بل عدسة، وأن العدسة تُقرّب وتُبعد وتُصفّي وتُعيد تشكيل ما تراه. لذلك، كانت بعض العبارات السوقية التي تقاذفتها الشخصيات بحاجة إلى مراجعة، لا من باب الرقابة الأخلاقية، ولكن من منطلق فني وجمالي، لأن الكلمات جزء من الإيقاع العام، وإن شذّت أكثر من اللازم، أحدثت نشازًا يُفقد العمل توازنه، وأنت بهذا تستهدف فئة ثم تلغي وجودها.

قد نختصر ملاحظاتنا بقول: "إذا أردت أن تُضحك الناس، فلا تبالغ في السخرية". وهذه إحدى المعضلات، حين تحوّلت بعض الشخصيات إلى مادة للسخرية لا للضحك، وارتُكبت مبالغات على حساب التماسك الإنساني. ومع ذلك، يظل الفيلم تجربة مسليّة، لا يخلو من خفة دم شعبية.

أخيرًا يمكن القول أن فخر السويدي ليس فيلمًا للنقاد بقدر ما هو فيلم للجمهور، وقد أنجز مهمته في جرعة الترفيه، لكننا نأمل في تجارب قادمة أن يُعاد النظر في الخط اللفظي، وفي البناء الدرامي، حتى لا يضيع الإبداع التمثيلي وسط ضجيج الكلام الزائد. السينما متعة، نعم، ولكنها أيضًا ذوق ومسؤولية، وكلما ازداد التوازن بين هذه العناصر، ازداد فخرنا بأعمالنا الفنية.

كلمة

عبد الرحمن فالح البلوي

ما لا يُقال... يُشكّلُنا!

«كل ما يُقال.. يُفقدُ شيئًا من قيمته بمجرد أنْ يُقال»

يمثل الصمت في التجربة الإنسانية -أكثر من كونه مجرد غيابٍ للكلمات- مساحة خفيّة تعجّ بالمشاعر المتضاربة، وتحتضن ما لم يُقال. ففي عالمٍ يُبالغ في تفنيدِ كل شيء، يعيشُ الإنسان صراعًا داخليًا بين الرغبة في البوح، والخوف من المآل! ليس لأنّه بحاجةٍ لمن يسمعه، بل لأنّه يفتقرُ إلى مَن يفهمه دون أنْ يفسّره، يصدّقه دون أنْ يُحلّله. لذا يصبحُ الصمتُ ملاذًا؛ لأنَّ الكلام أصبحَ غير مُجدٍ.

فالصدق في المشاعر لا يُكافأ دائمًا بالتفهّم، بل قد يُقابَل بالريبة، أو الاستهزاء، أو الاستحقار، أو الاستغلال، أو حتى اللامبالاة... يقول الجواهري:

سكتُ وصدري فيه تغلي مراجلُ
وبعض سكوتِ المرءِ للمرءِ قاتلُ

الصمت.. قد يكون وجعًا بلا مأوى، لكنه درعُ الإنسان في عالمٍ يفتقرُ للإنسانية.

* اللوحة بريشة الكاتب

المرسم

الفنان التشكيلي إبراهيم المنصور :

أسعى في أعمالي أن أعكس جمال تراثنا وأصالته.

حوار ـ أحمد الغـر

يُثري الساحة الفنية السعودية بإبداعاته المميزة، مُتنقلاً ببراعة بين عالم التصميم الجرافيكي وعالم الفن التشكيلي، تاركًا بصمته الخاصة في كل لوحة وكل تصميم. في هذا الحوار نغوص معه في رحلة إبداعية لنكتشف مسيرته الفنية المُلهمة، ونُسلط الضوء على تجاربه وإنجازاته، ونتعرف على رؤيته للفن التشكيلي؛ إنه التشكيلي السعودي «إبراهيم المنصور»، مؤسس ونائب رئيس جمعية عنيزة للفنون البصرية، مؤسس نادي يوفا الفنون البصرية بعنيزة، وعضو نادي رسامين الخليج، الذي أسعدنا حضوره معنا هذا العدد على صفحات مرسم اليمامة.

* لو بدأنا حوارنا ببداية عملك على اللوحة؛ ما هو الشعور الذي يغمرك عندما تمسك بالفرشاة وتبدأ في الرسم؟، وكم من الزمن تحتاج عادةً لإتمام لوحة وإخراجها إلى النور؟

** بحمد الله؛ فإنني لا أبدأ في العمل على أي لوحة إلا وهناك سبب وراء ذلك، أو لدي حسّ معين وأريد أن أوصله للجمهور الذي لديه حسّ فني وفهم للفن التشكيلي، وحين أضع الفرشاة على اللوحة تكون لدي حرية كاملة ومطلقة للتعبير عن كل أحاسيسي؛ سواء عاطفية أو إعجاب بشيء ما أو حالة نفسية أمرّ بها أو لحظات أتمنى أن أعيشها. ويختلف الوقت الذي أنجز فيه لوحاتي، ففي بعض الأحيان بمجرد أن أمسك بالفرشاة ينهمر الإبداع، قد أستغرق أسبوعًا أو أكثر، اعتمادًا على المواد التي أستخدمها في العمل، واعتمادًا على المشاعر والأفكار التي تراودني، لدي لوحات ظللت أعمل عليها لمدة 5 سنوات، وهناك لوحة استمرت معي 12 عامًا إلى أن انتهت، حيث كنت أعمل عليها لبعض الوقت ثم أتركها لفترة، إلى أن انتهيت منها بعد أعوام، هذا التوقف ثم الاستمرار مجددًا قد يطوّل مدة العمل على اللوحة، هذا فيما يخص الأعمال الخاصة بالفنان، وهو خلاف الأعمال التجارية.

* المُلاحظ في كثيرٍ من أعمالك الفنية؛ تركيزك على بعض ملامح التراث السعودي والحياة في المملكة بتفاصيلها الأصيلة، فما الذي يدفعك للاهتمام بهذا الجانب في إبداعك الفني؟

** لا يخفى على أحد أنني ممن عاشوا حياة البيوت الطينية والأحياء الصغيرة المتجاورة، حيث نشأت في حي قديم بمحافظة عنيزة في القصيم، ولا شك أن لهذه النشأة تأثيرًا كبيرًا على أعمالي وحبي للتراث وأصالته، فتلك البيئة الغنية بالتفاصيل الحياتية القديمة تغذت بها روحي وأثرت في رؤيتي الفنية، لذلك تجد في بعض أعمالي إشارات واضحة إلى حبي للطفولة وذكرياتها، بينما تُبرز أعمال أخرى أهمية التراث وثباتنا على قيمنا وأصالتنا، ويُضَاف إلى ذلك؛ شغفي بالرحلات البرية، أو ما يُعرف بالمكشات أو رحلات القنص والصيد، فلهذا الشغف تأثير كبير على أعمالي الفنية وإبداعي، مما يجعل الفن وسيلة لربط الماضي بالحاضر، وحفاظًا على الهوية الثقافية السعودية للأجيال القادمة، ففي كل لوحة وتصميم أسعى لأن أعكس جمال تراثنا وأصالته، وأن أشارك العالم بلمحات من تاريخنا العريق وقيمنا الراسخة.

* تعشق ألوان الزيت، فما السر وراء كثرة استعمالها مقارنة بوسائط ومواد الرسم الأخرى؟، وبشكل عام هل هناك أساليب أو أدوات معينة تعتقد أنها تضيف قيمة جمالية خاصة لأعمال الفنان التشكيلي دون غيرها؟

** نعم، أنا ممن يعشقون ألوان الزيت والرسم الواقعي، وهذا العشق لم يأت عبثًا أو بين يوم وليلة، لقد رسمت بجميع الألوان وجربت كافة الخامات، بل حصلت على المركز الأول في إحدى المسابقات على مستوى مدارس محافظة عنيزة عام 1417هـ عن عمل رسمته بالقلم الرصاص فقط. ورغم أنني لم أعد أرسم بالرصاص كثيرًا الآن، إلا أن التجربة والتعلم أتاحا لي

اكتشاف ألوان وخامات أخرى، ومن خلال ممارستي الطويلة الممتدة على مدار 25 سنة، وجدت في ألوان الزيت وسيطًا يعبر عن رؤيتي الفنية بأفضل صورة، أحببت المدرسة الكلاسيكية الواقعية وكذلك المدرسة السوريالية التي تربط الخيال بالواقع.

أما بالنسبة للأدوات والأساليب، فأنا أؤمن أن كل فنان يجب أن يستكشف ويجرب ما يناسبه، ألوان الزيت تمنحني المرونة والإمكانية للتعبير عن التفاصيل الدقيقة والعمق، فهي تضيف قيمة جمالية خاصة لأعمالي قد لا أجدها في الألوان المائية أو الأكريليك، لذا أنصح كل فنان بالاستكشاف والتجربة المستمرة ليكتشف ما يتناسب مع رؤيته الفنية.

* تنقلك بين التصميم الجرافيكي والرسم بالفرشاة سمة مميزة في مسيرتك، لكن كيف توازن بين هذين العالمين، وما هي التحديات التي تواجهك في الدمج بينهما؟

** أنا أرى أن التصميم الجرافيكي داعم قوي للفن التشكيلي، وقد نجحت بفضل الله في التوفيق بينهما لوجود أعمال تتطلب مني هذا وأعمال أخرى تتطلب مني ذاك، لقد استفدت كثيرًا من التصميم الجرافيكي في تأسيس أعمالي الفنية، فقبل أن أبدأ في اللوحة، أخطط لها في مخيلتي وأرسم لها اسكتش للتأكد من البناء الصحيح للوحة ومدى قدرتها على إيصال رسالتها، وبفضل التصميم الجرافيكي أصبحت أخطط وأرسم هذا الاسكتش بصورة رقمية وأقوم بإجراء التعديلات اللازمة، وبعدها أبدأ في العمل بالفرشاة والزيت على اللوحة، والتحدي الأكبر في الدمج بينهما يكمن في الحفاظ على التوازن بين الدقة التقنية والإبداع الحر، ولكن مع مرور الوقت، تعلمت كيف أدمج بين التقنيتين بحيث يمكن لكل منهما أن يعزز الأخرى، وأنا أرى أن هذا التنقل بين التصميم الجرافيكي والرسم بالفرشاة يضيف بُعدًا جديدًا لأعمالي.

* في ظل التقدم التكنولوجي والرقمي الحادث يوميًا، هل تعتقد أن أحدهما ـ أقصد التصميم الجرافيكي والرسم بالفرشاة ـ سيطغى على الآخر في المستقبل؟

** أنا أرى أن كلاهما مكمل للآخر، فلا يكتمل التصميم الجرافيكي إلا بالرسم بالفرشاة، والعكس صحيح، والفنان المبدع والذكي هو من يسعى لمواكبة الموجة والتطور، الأصول ثابتة، والتقنية حديثة، لذلك يستغل الفنان الحداثة من أجل إثراء الثوابت، لا أعتقد أن أحدهما سيطغى على الآخر، لأن الجهد اليدوي

له قيمته الخاصة التي لا يمكن للتقنية أن تستبدلها بالكامل.

* أنت من مؤسسي نادي الفنون البصرية بعنيزة (يوفا)، والآن في منصب نائب رئيس النادي، فكيف جاءت فكرة تأسيس نادي يوفا للفنون البصرية؟، وما هي الرؤية التي تقف خلفه؟

** الفكرة بدأت من واقع تجربتنا في البدايات، حيث كنا نفتقر إلى المعلومة والخبرة، وكانت هناك تحديات كبيرة أمامنا، فلم يكن هناك من يقوم بتوجيه الناشئين الموهوبين إلا قلة قليلة، ولم يكن هناك الدعم الكافي، ولكن بحبنا الكبير للفن التشكيلي ورغبتنا في تطوير هذا المجال، شعرنا بأن لدينا رسالة لنقدم المساعدة للموهوبين ومحبي الفن، من هنا جاءت فكرة تأسيس نادي يوفا للفنون البصرية. بدأنا بشكل بسيط مع فريق صغير من الفنانين الذين يتشاركون نفس الشغف والرؤية، ثم كبرت الفكرة وانضم المزيد من الفنانين، وأصبح النادي منصة تجمع بين الناشئين والمحترفين لتبادل الخبرات، أما الرؤية

التي تقف خلف نادي يوفا فهي دعم الفن التشكيلي والفنون البصرية بشكل عام، وقريبًا سيتحول النادي إلى جمعية بإذن الله.

* بصفتك مؤسسًا ونائب رئيس جمعية عنيزة للفنون البصرية؛ كيف ترى دور الجمعيات الفنية في دعم الفنانين الناشئين وتعزيز الحركة الفنية في المجتمع؟

** دور الجمعيات الفنية مهم للغاية، خاصة أن هناك العديد من الموهوبين الذين لا يعرفون أنهم يمتلكون موهبة الرسم، ويكبرون دون اكتشاف هذه المَلَكَة، الجمعيات الفنية تعمل كجسر يربط هؤلاء الموهوبين بالفرص والتوجيه المناسبين، كما أنها توفر بيئة داعمة تشجع على اكتشاف وتنمية المواهب الفنية منذ الصغر، يُضاف إلى ذلك فرص التعلم والتفاعل والتوجيه وإقامة الورش والدورات وبالتالي تطوير المهارات الفنية، ومن ثمَّ تسهم الجمعيات في تعزيز الحركة الفنية في المجتمع.

* الفن التشكيلي له مكونين أساسيين، أحدهما يقدم والآخر يتلقى، فهل تجد المعارض الفنية الإقبال المنشود من الجمهور أم أن الفن التشكيلي مازال ينادي جمهوره ويفتقد محبيه؟

** الفن التشكيلي لم يكن له اهتمام كبير في الماضي، ولكن بفضل الله تعالى ثم توجه حكومتنا الرشيدة، الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، وتشجيعهما على دعم الهوية الفنية البصرية بالمملكة، بدأت الأمور تسير على المسار الصحيح، هناك توجه كبير من المملكة لإثراء الفنون حيث أصبحت جزءًا مهمًا من رؤية المملكة 2030، فبات هناك جمهور عريض يتابع الفنون التشكيلية ويقبل على المعارض، ليس فقط لمشاهدة الأعمال بل أيضًا لاقتناء اللوحات، وهذا التوجه يعزز من دور الفن في المجتمع ويمنحه المكانة التي يستحقها.

* اللوحات هي أبناء التشكيلي؛ لكن هل هناك لوحة معينة تعتز بها بشكل خاص، وتعتبرها تمثل قمة أعمالك الفنية؟

** كل فنان يعتبر لوحاته أفكاره وأبناءه، وهناك لوحات يعرضها الفنان للجمهور، وأخرى يحتفظ بها لنفسه ولا يعرضها ولا يبيعها مهما عُرِضَ عليه من أموال، لأنها تحمل عاطفة أو ترتبط بذكريات خاصة. بالنسبة لي، هناك بعض اللوحات التي أضعها في بيتي، في مجلسي تحديدًا، وأشعر بترابط قوي معها يجعلني أعجز عن بيعها أو التخلي عنها، تلك اللوحات ليست مجرد أعمال فنية، بل هي تجسيد لمشاعر وأفكار وتجارب مررت بها، وتلك هي تمثل قمة أعمالي الفنية.

* ختامًا؛ ما هي أكبر درس تعلمته خلال مسيرتك الفنية؟، وما النصائح التي يمكن أن تقدمها للفنانين الشباب؟

** الدرس الذي تعلمته هو أهمية تقديم يد العون والمساعدة للآخرين في المجال الفني، وأهمية إيصال الرسالة الفنية بالأسلوب المناسب للجمهور، ونصيحتي للفنانين الشباب هي ضرورة تجربة كل الأدوات والأساليب الفنية المتاحة، والتعبير بكل شجاعة عن كافة المشاعر والأفكار.

> بفضل توجه المملكة لإثراء الفنون، بات هناك جمهور عريض يتابع الفن التشكيلي ويقبل على المعارض واقتناء اللوحات.

> الرسم بالفرشاة يحمل معه روح الفنان ولمساته الشخصية، وهو ما يمنحه جاذبية خاصة قد لا تتوفر دائمًا في الأعمال الرقمية.

حرفة في اليد

صناعة الأبواب النجدية..

من هوية للمنزل إلى تحفة جدارية.

كتب ـ أحمد الغـر

تبرز حرفة صناعة الأبواب النجدية كواحدة من الفنون التراثية والحرف اليدوية التي تنطق بجماليات الماضي وأصالته. هذه الأبواب لم تكن مجرد مداخل للبيوت، بل كانت بمثابة شواهد ناطقة تحكي قصص الأجداد، وتحمل في نقوشها وزخارفها روح الهوية النجدية المتجذرة في عمق التاريخ. فمن خلال كل خط محفور، وكل زخرفة منقوشة، يتجلى الإبداع النجدي في أبهى صوره، حيث يعكس ذوق الحرفيين الذين أبدعوا في تشكيل الخشب ليكون لوحة فنية نابضة بالحياة. ورغم التحولات العمرانية الحديثة، تظل هذه الأبواب رمزًا للهوية الثقافية، تستلهم من الماضي لتبقى حاضرة في الذاكرة السعودية، بل وتمتد إلى فضاءات الفنون الحديثة والتصميم المعماري المعاصر.

لم تكن الأبواب النجدية مجرد وسيلة لدخول المنازل، بل كانت تعبيرًا عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأصحابها، فكلما زادت زخارف الباب وتعقيد تصميمه، دلّ ذلك على مكانة الأسرة المالكة له.

لا تزال الأبواب النجدية تلهم الفنانين والمعماريين المعاصرين، حيث تُستخدم تصاميمها في الديكورات الداخلية والخارجية، وتُحول بعضها إلى قطع فنية تُعرض في المتاحف والمعارض المحلية والدولية.

إرث معماري بملامح نجدية

في قلب نجد، حيث تمتزج الرمال الذهبية مع التاريخ العريق، نشأت حرفة صناعة الأبواب النجدية كجزء لا يتجزأ من العمارة التقليدية، التي استمدت عناصرها من البيئة المحيطة. كانت هذه الأبواب عنوانًا للبيت النجدي، تبرز مكانة أصحابه وتعكس ذوقهم الفني، فكل تفصيلة فيها تحمل دلالات ثقافية واجتماعية. لم تكن مجرد وسيلة للدخول والخروج، بل رمزًا للحفاوة والكرم الذي اشتهر به أهل نجد، فهي البوابة التي تُفتح لاستقبال الضيوف، وتحمل في زخارفها دعوات صامتة للترحيب.

تعتمد صناعة الأبواب النجدية على استخدام أنواع محددة من الأخشاب المحلية التي تتحمل قسوة المناخ الصحراوي، وعلى رأسها خشب الأثل والسدر، المعروفان بصلابتهما ومتانتهما. كما تعزز الأبواب بمسامير يدوية الصنع، تضيف إليها بعدًا زخرفيًا فنيًا إلى جانب دورها في تقوية الهيكل. ولأن النقش كان جزءًا لا يتجزأ من الفن المعماري النجدي، برع الحرفيون في تزيين الأبواب بزخارف هندسية مستوحاة من الطبيعة، مثل سعف النخيل، وورق العنب، والأشكال المثلثة والمتقاطعة التي تعكس دقة التكوين وإبداع التصميم.

إن هذه الأبواب ليست مجرد قطع خشبية، بل هي سجل منقوش لحكايات الأجداد، حيث نجد بعض الأبواب القديمة تحمل كتابات توثيقية، مثل اسم الصانع، وتاريخ الصناعة، وعبارات تحفيزية أو حكمًا مأثورة. كانت هذه الأبواب أشبه بصفحات مفتوحة تنطق بحكمة الزمن، وتحمل بين ألياف خشبها عبق التاريخ، متجاوزة كونها عنصرًا معماريًا لتكون رمزًا ثقافيًا يعبر عن عمق الانتماء للهوية التراثية.

جمال وظيفي وتصميم مبدع

يتميز الباب النجدي بأنه

حرفة صناعة الأبواب النجدية.. أبواب تفتح عبق التاريخ

يجمع بين الجمال البصري والوظيفية العملية، فهو ليس مجرد عنصر جمالي، بل يقوم بدور الحماية والأمان، خاصة في مجتمع نجد القديم حيث كانت الأبواب تصمم لتكون متينة وقوية، قادرة على الصمود أمام التغيرات المناخية والاعتداءات الخارجية. وقد أبدع الحرفيون في تحقيق هذا التوازن، حيث عمدوا إلى استخدام التقنيات اليدوية في تثبيت القطع الخشبية وربطها بطريقة متينة تمنع التفكك أو التلف السريع.

لا يقتصر إبداع الأبواب النجدية على الهيكل فقط، بل يمتد إلى تفاصيلها الدقيقة، مثل المفصلات المصنوعة من الحديد اليدوي، والمسامير المزخرفة التي تضاف بأشكال هندسية منتظمة، وحتى الأقفال الخشبية التقليدية التي تميزت بتصميمها الفريد، حيث كانت تصنع من جمجمة ومجرى، تعمل بمفتاح خشبي يتناسب مع نظام الإغلاق التقليدي. هذه التفاصيل جعلت الباب النجدي أكثر من مجرد مدخل، بل تحفة فنية تجسد إبداع الحرفيين وتقاليدهم المتوارثة.

كما أن الزخارف التي تزين الأبواب لم تكن مجرد لمسات جمالية عشوائية، بل كانت تتبع أنماطًا دقيقة تعكس الفنون النجدية العريقة، حيث استخدمت الرموز الهندسية بأبعاد متناسقة، مثل النجوم والأهلة والخطوط المتشابكة. كما كان للألوان دور مهم في إبراز جمالية الأبواب، فقد استخدمت الأصباغ الطبيعية الممزوجة بالصمغ العربي لإضافة لمسات من الأحمر القاني، والأزرق العميق، والأصفر الترابي، لتكتمل بذلك اللوحة الفنية التي تجمع بين الأصالة والإبداع.

حرفة تتوارثها الأجيال

رغم التقدم العمراني والتغيرات التي شهدها المجتمع، ما زالت صناعة الأبواب النجدية تحتفظ بمكانتها في قلوب الحرفيين وعشاق التراث. فهذه الحرفة لم تكن مجرد

الزخارف اليدويّة، والألوان الطبيعيّة مزيجٌ يلتقي في أبوابنا النجديّة

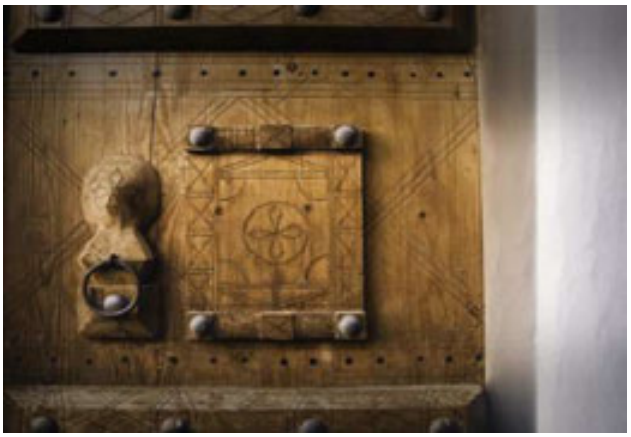

هذه الأبواب ليست مجرد قطع خشبية، بل هي سجل منقوش لحكايات الأجداد

عمل يدوي، بل إرث يتوارثه الأبناء عن الآباء، تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل. وقد برز العديد من الحرفيين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إحياء هذا الفن، حيث كرسوا حياتهم لتعلم صناعة الأبواب النجدية بأسلوبها التقليدي، محافظين على الأدوات اليدوية القديمة، والمواد الطبيعية التي استخدمها أسلافهم.

يعتمد الحرفيون في عملهم على أدوات تقليدية مثل القدوم، والمنشار اليدوي، والأزاميل، والعواكير، والفرجار الخشبي الذي يستخدم في رسم الدوائر والنقوش الدقيقة. ورغم انتشار الآلات الحديثة، لا يزال هؤلاء الحرفيون يفضلون الطرق التقليدية لضمان الحفاظ على أصالة العمل ودقته. فهم يرون في كل باب يصنعونه امتدادًا لتاريخ طويل من المهارة والإبداع، ورسالة توثق براعة الإنسان النجدي في تطويع الخشب وتحويله إلى تحف معمارية خالدة.

ومع ازدياد الاهتمام بالتراث العمراني في المملكة، وجدت الأبواب النجدية طريقها إلى التصاميم الحديثة، حيث باتت تُستخدم في الديكورات الداخلية والخارجية، وتزين مداخل البيوت والمباني التراثية والفنادق الفاخرة. كما أصبحت تُعرض في المتاحف والمعارض الدولية، لتكون نافذة تعكس عراقة العمارة النجدية أمام العالم. وتسعى الجهات المعنية، مثل هيئة التراث، إلى دعم هذه الحرفة عبر إقامة ورش تدريبية للحرفيين الشباب، وتنظيم فعاليات تسلط الضوء على أهمية الأبواب النجدية في السياق الثقافي السعودي. كما أن هناك مبادرات لترميم الأبواب التاريخية، وإدراجها ضمن مشاريع إعادة تأهيل الأحياء التراثية، مثل مشروع تطوير حي الطريف في الدرعية، الذي يعيد إحياء روح نجد القديمة بكل تفاصيلها الأصيلة.

ما زالت صناعة الأبواب النجدية تحتفظ بمكانتها في قلوب الحرفيين وعشاق التراث

أبواب الماضي تفتح آفاق المستقبل

في ظل الزخم الثقافي الذي تشهده المملكة، يظل الاهتمام بالحرف اليدوية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الوطنية. فحرفة صناعة الأبواب النجدية ليست مجرد إرث جامد، بل هي جزء حيّ من النسيج الاجتماعي والثقافي، يحمل في تفاصيله حكايات الأجداد، ويعكس روح الإبداع السعودي الأصيل. ومن خلال المبادرات المتواصلة للحفاظ على هذا الفن، تظل هذه الأبواب مفتوحة على المستقبل، تروي تاريخًا مضيئًا، وتلهم الأجيال القادمة للحفاظ على إرثهم العريق.

الحوار

محمد نجيب قدورة: الأدب عجينة فكرة ومشاعر.

هشام أزكيض

بإمكان الكتابة أن تجعل لنفسها مداخل عميقة لفهم الفرد والمجتمع، والهواجس التي تخترق وجودهما، وللعلو من هذا الشأن، تعددت إبداعات الكاتب محمد نجيب قدورة، وهو شاعر وأديب فلسطيني مقيم في الإمارات العربية المتحدة، وقد عمل مدرسا للغة العربية في كل من سوريا وليبيا والإمارات، وعضوا مؤسسا لاتحاد كتاب وأدباء الإمارات - فرع رأس الخيمة .

وهو عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيّين، وعضو الرابطة العربية للثقافة. وله العديد من المقالات الثقافية، وبحكم غوصه في الشعر العربي، فقد اختير أن يكون محكما للعديد من المسابقات الشعرية، سواء المعنية بالشعر الفصيح أم الشعبي. ومن أبرز مؤلفاته: "ملحمة ناموس جلفار"، " صقر القواسم"، "تجليات الشهيد سالم سهيل خميس"، " إشراقة الشارقة"، "ذلك الإنسان سيف بن علي الجروان"، "عاشق الياسمين"، "عبدالملك بن كايد القاسمي سيرة أدبيه"، "ابن ماجد المعلم الأريب في إفهام اللبيب"، " شمعة دموع الفرح" السيرة البحرية"، "جميل بثينة ذلك العاشق النبيل"، "سيرة الشيخ أحمد بن محمد بن سلطان القاسمي"، " السيرة النباتية" وغيرها ...، ولكي يتضح لنا موقع الكتابة والإبداع في خطى الأديب محمد نجيب قدورة، فقد أجريت معه الحوار التالي:

كيف كانت ميولك إلى القراءة والكتابة في مرحلة الطفولة؟

لقد عاصرت تعليم الكُتَّاب، فوعيت القراءة والكتابة مبكراً، حفظت القرآن الكريم، وتدربت على مخارج الحروف والإلقاء في التجويد، ولأن بيتنا بيت علم فذلك سهل عليّ الاطلاع على الكتب والمجلات، وذلك ما أسعد أستاذي عبد القادر حافظ (رحمه الله) في المراحل الأولى لدراستي عندما اكتشف سلامة لغتي في القراءة والتعبير أهدائي قصصاً ومعجماً، فالمعاجم لمن استوعبها تعطيه ثقافة معرفية متنوعة، وأخي الأكبر شاعر شعبي وفصيح ووالدتي حافظة أمثال وحكايات، فتشكل لدي صندوق ذاكرة ساعدني في كتابات قلّدت فيها أساليب الكتاب في الصحف والمجلات، لذا منذ طفولتي لقبت بحامل القلم، وأضيف هنا فضل عمي الفنان التشكيلي والممثل أديب قدورة الذي تبناني عندما عملت في مرسمه والذهاب بي إلى النادي العربي الفلسطيني، فتعلمت منه متعة الكلمة وتشكيل الصورة فيما بعد. فشرع جدي يباهي بي أمام ضيوفه كشاعر وحكواتي صغير.

> كان لمجلس جدي أثره في وعي ما حصل لأسرتي بعد النكبة.

ما الكتب التي كان لها تأثير في تكوين شخصيتك الثقافية؟

منطقي أن تكون كتب الروايات لمصطفى لطفي المنفلوطي، وغسان كنفاني ونجيب محفوظ و مصطفى صادق الرافعي والمعلقات العشر

و دواوين شعراء كبار كنزار قباني ومحمود درويش وأخص بالذكر بدر شاكر السياب وعمر أبوريشة إضافة إلى كتب السير الشعبية كسيرة سيف بن ذي يزن والظاهر بيبرس وكتب التفسير والحديث، وهذه الكتب ساهمت في ترويض أسلوبي ما بين الشاعرية والسرد الأدبي والتوثيقي.

غادرت أسرتك فلسطين واستقرت في حلب، فكان أن عايشت الحياة الثقافية والتراثية في حلب، وضح لنا أثر هذه المعايشة في إبداعاتك؟

كان لمجلس جدي أثره في وعي ما حصل لأسرتي بعد النكبة وما قبلها، عايشت الحياة الثقافية والشعرية، وكان أن استدعيت لإلقاء شعر في المركز الثقافي بحلب، ليكون المفصل الأهم في تعرفي أدباء كبار كأمثال الروائي الشاعر "عبد السلام العجيلي" والشاعر المسرحي "خليل هنداوي" اللذين نصحاني بالتعرف على رجل الثقافة والتراث في حلب "خيرالدين الأسدي" الذي بدوره تبناني وعرفني على جمعية العاديات بحلب وشجعني على النشر مردداً لا تصعد المنبر حتى يشتد عودك، لتكون أنت قصتك.

وفي جامعة حلب صادفت شباباً أطلقوا على أنفسهم (ندوة عبقر) لأجدني محاوراً ناقداً ولي آراء في الأدب والتاريخ، فكتب عني (الناقد خالد نقشبندي وأحمد دوغان) بأني أديب تميز بالجمع بين الأصالة والحداثة، ثم كان احتفاء أساتذتي بي خاصة عندما وجهني الدكتور إحسان عباس رحمه الله الزائر لحلب إلى كتابة السيرة الأدبية والرواية التوثيقية وألا أكون صورة طبق الأصل عن سواي، مستفيداً من ثقافي الموسوعية لرأيه أن لدي قدرة على كتابة الملاحم والروايات

> عاصرت تعليم الكُتّاب، فوعيت القراءة والكتابة مبكرا.

الشعرية، فكتبت (أنشودة فيحاء العرب) و (السيرة الحلبية) كأعمال تجريبية.

سنة 1990، حللت الإمارات مدرساً، لكن كيف توجهت اهتمامات إلى المسألة الثقافية والتراثية في الخليج العربي؟

حلولي في الإمارات كان طاقة القدر لي،حيث التجربة الثقافية اتسعت، خلال احتكاك بالباحثين من الخليج العربي بل والوطن

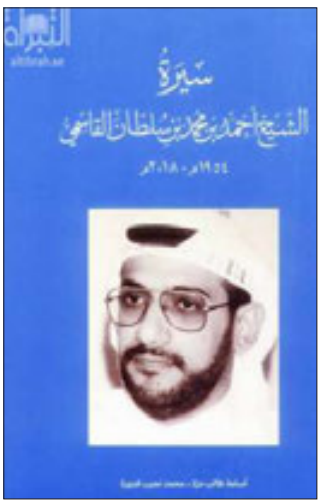

العربي، ومن طرائف ونوادر ما حصل معي أن وجدت كتاباً بعنوان "معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة" للدكتور فالح حنظل، فرأيته يحوي شذرات لغوية وتاريخية، وجهت بوصلتي في الكتابة إلى البحث في الجذور التاريخية والاجتماعية لأهل الخليج عموماً، وبالطبع تطورت الكتابات لأتحدث عن السيرة البحرية والنباتية، وتحليلات في التاريخ والجغرافيا والشعر البدوي والفصيح.

فنشرت كتباً ومقالات وقصائد في الإمارات والكويت وفي السعودية أصدرت كتابي جميل بثينة ذلك العاشق النبيل) حتى غدت المسألة الثقافية والتراثية خبز حياتي ولا تزال.

أنت تكتب في أنساق متعددة من ميادين الأدب، فلامَ تعزو ذلك؟

ليس غريباً أن تتمخض الثقافة المرافقة لموهبة الكتابة عن إبداعات متعددة متنوعة في الأدب، فالأدب عجينة فكرة ومشاعر، والأنساق الأسلوبية قوالب مطواعة، كذلك كان أجدادنا العرب، وهذا لا يشتت الإبداع عندما يمتلك الكاتب المفاتيح لأي باب يطرقه، الأديب الشامل ليس بدعة الإبداع في نمط يقوي، ولا يقيد المبدع في نمط آخر، وأعزو كل ذلك إلى المشارب الثقافية فعلاقتي باللغة العربية سحرية لأنها علمتني في البحوث الأدبية أن أكون فقيها بمعاني اللغة وتأصيل الأفكار، حتى قلت مرة إذا أردتم أن تدرسوا تاريخكم تعلموا تاريخ لغتكم وكان التاريخ والأدبي في متناول قلمي. ناهيك عن اهتمامي بالمسرح والفن التشكيلي.

في هذا السياق حدثنا عن تجربة كتاباتك للسير التوثيقية، وما هي أبرز مؤلفاتك في هذا الجانب؟

ما سبق من إجابات يعتبر على سبيل التمهيد لما وفقت به في حياتي بعد اتباعي نصائح أساتذتي الكبار بأني أصلح لكتابة النفس الطويل، ولعل ما أعطاني ثقة هو مباركة الدكتورة فاطمة الصايغ التي قالت عن "ملحمة ناموس جلفار" أنها سدت فراغاً في المكتبة العربية، ولا أنسى أني فتحت باب ما يسمى السيرة الأدبية أي الكتاب الموثق بأسلوب أدبي علمي ممنهج أشير به إلى مصادر المعلومة، وأنا أعبر

عـن اللطائـف والمعارف بأسـلوبي دون التقيد بأسـاليب غيـري، فكنت أسـتعرض المعلومات عارضـاً ناقداً مبرهنـاً، فلـم أقنـع بمـا كان يقال لحكمـة تعلمتها من ابن خلدون: أن أُعمِلَ المنطق العقلي من السرديات التاريخيـة وأن أُعمِـلَ قلبـي فـي السـرديات الفكرية يعني أرى بعين قلبي .. إنها تجربة شاقة أنجزت منها شـعراً (ذلك الإنسان سـيف بن علي الجروان) (مقامات زايد وعيون المها) (فوق أوتار الخيال).

أمـا فـي النثـر فأنجـزت (السـيرة البحريـة – السـيرة النباتية -سـيرة الهدهد ومالك السـعيد) أما كتابي (ابن ماجد المعلـم الأديب في إفهام اللبيب) فهو كتاب جامع بين التاريخ والتحقيق والتربية وعلم البحـر والفلـك) ومثلـه كتابي (عوشة بنت خليفة السـويدي معجزة الشعر الشعبي).

كتبـت الشـعر الشـعبي والفصيـح، فمـا أبـرز القضايـا التـي أثـارت اهتمامك؟

من الطريـف أني نطقت الشعر الشعبي أولاً متأثراً بمجلس جـدي ووالدتي وأخي الشـاعر، ولما رأى أخي فيّ هـذه الترنيمات الشـعبية أخـذ تعليمـي العـروض، فقلت لـه: ولكـن هناك نغمات أكثر في الشعر الشعبي، حيث اعتقدت أن الشـعر الشـعبي مولود قبـل الفصيـح ثم اتفـق العرب على انتقاء البحور التي لاحظها الخليل ابن أحمـد الفراهيـدي وتلميذه الأخفش بينما بحور الشعر الشعبي (ألف) على حد تعبيـر أبي بكر ابـن قزمان نقلاً عن ابـن خلدون فـي تاريـخ الزجل العربي الشعبي، فكان أول إصداراتي شعراً شـعبياً بعنوان (شمعة دموع الفرح).

أما الفصيح فقـد تملكني أولاً بحكم أن الجامعـة والمراكـز الثقافيـة لم تكـن تسـتقبل الشـعر الشـعبي، فنشـرت قصائـد في مجلـة الثقافة

لديّ دراسات عن الشعر الشعبي، وديوانان ينتظران رؤية النور

الأسبوعية ومجلة الشراع وفلسطين الثـورة، ولا يفوتنـي أن عودتـي للشـعر الشـعبي كانـت قويـة بحكـم وجـودي فـي الخليـج العربـي الـذي ينظـر فيـه إلـى الشـعر الشـعبي النبطـي نظـرة تقديـر ودعـم واعتبـاره هوية عربية أصيلة، أما القضايا فهي اجتماعيـة وتاريخية وغزلية وحكمية

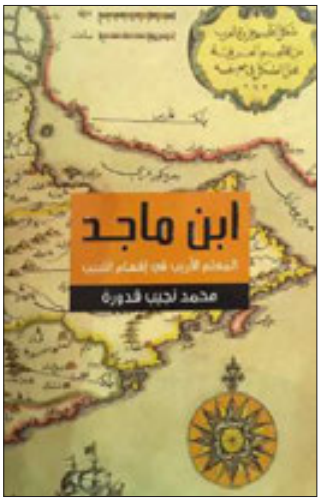

تتضح في قصائدي المنشورة.

كيف تنظر إلى واقع الإبداع الأدبي في ظل ما يسمى بالذكاء الاصطناعي؟

عنـد الكتابة تسـتطع الحصول على المعلومـة، ببـرق البصـر كل ذلـك تسـهيل وتسـريع وإراحـة، ولأنـي أمارس التحقيق فـي المعلومة كنت أفشل في وضع النقاط على الحروف

تبناني عمي الفنان التشكيلي والممثل أديب قدورة.

لأن المعلومـات في كثيـر منها غير محققة وغير محكمـة وهي من باب مـا نقول إلا معاداً مكـروراً لا نقد ولا تصويب.

أما مـن ناحية الاعتماد علـى الذكاء الصناعي في الإبداع فهو وإن روج له كثيرون لا يغني عـن الموهبة، حيث سنلتقي بابداعات مشـوهة، مخاتلة فيها ما فيها من خمول الذهن وبث روح الاتكالية، ولقد أدهشـني القول أن الـذكاء الصناعـي سـيقوم مقام الإنسان والجواب سـهل، فالذي زود الجهـاز بمعلومات هـو قاصر بحكم التطور السـريع للمعلومات في عصر الانفجـار المعرفي بمعنى أن للذكاء الصناعي حدوده المقيدة، أما الإبداع الإنسـاني فهو حر متجدد، ليس في زيادة المعلومة، بل بابتكار مـن صنـع إنسـاني، وبما أننـا نحن نتعامـل بالعقل والمشـاعر معاً فلن نكون كالذكاء الصناعي المربوط بالمنشـئ العقلانـي. نعم فـي المصنـع تسـتطيع الاعتماد على الـذكاء الآلي لكنه لن يختـرع ولن يزيد قيـد أنملـه، فهـو يشـبه المخلـوق الغريـزي الـذي يحتاج إلى ترويض مستمر حتـى وإن نجح فـي حلقة فلن يسـتطيع الخروج من متاهـة العجـز -فيمشـي الرجل الباحث عن ظله في شـمس الأصيل، وقد ألفـت في هذا قصة بعنـوان (أذاى من حمار) حيث شبهت الحمار بالآلة التي اعتادت هذا السلوك ولا تسـتطيع تجاوزه إلا بأمر قائدهـا نحن لسـنا عبيـد (افعل ولا تفعل) عندما نبدع.

حدثنا عن مشروعاتك الأدبية المقبلة التي تنتظرها المكتبة العربية؟

لديّ دراسـات عن الشـعر الشـعبي، وديوانان ينتظران رؤية النور، إضافة إلـى دراسـة بانورامية فـي إبداعات أحـد الروائييـن العـرب وسـيرة لم تكتمل بعنوان (رحلتـي في أحاديث الزمان)، حيث تشكل مجموعة أعمال في عمل واحد.

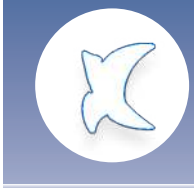

شموع المسير

الإشكال بين القبيلة والتنوير.

وحيد الغامدي

@wa7eed2011

بدايةً لابد أن نتعرف من جديد على مفهوم القبيلة، قبيلة ما قبل حقبة التغلغل الأيديولوجي لجماعات الإسلام السياسي التي استثمرت في تلك المادة الخام من البراءة الأولية عند إنسان القبيلة. قبل حقبة الدولة كانت القبيلة مجرد كيان سياسي براغماتي لجماعة بشرية في رقعة جغرافية محدودة، ويعمل وفق جغرافية المصالح والمخاطر، فيعقد تحالفاته وحروبه وفق مقتضيات المصلحة بمعزل عن أي تدخل لفقيه القبيلة (رجل الدين) الذي كان دوره يقتصر على الإمامة وعقد الأنكحة وتقسيم المواريث، ولم يكن في تلك الحالة يطمح إلى تجاوز هذا الدور إلى أدوار أخرى يقوم بها في العادة شيخ القبيلة (السياسي) أو عقيد القبيلة (القائد العسكري). أي أن القرار السياسي والعسكري يتم بمعزل تام عن الرأي الديني، وهنا يمكن أن نزعم أن إدارة القبيلة كانت، تسن تقاليدها وقواعدها الخاصة (السلوم) وفق الحاجة المنطقية التي يفرضها الواقع دون أي تدخل من رجل الدين أو الفقيه، وهذا أبرز ملمح من ملامح القبيلة تاريخياً.

أما عن العادات والتقاليد، وهي مكمن المأخذ التنويري الذي تأخذه الطموحات التقدمية المتطلعة للتحديث، بمن فيهم أبناء القبائل أنفسهم ممن يتطلعون لواقع ثقافي وحضاري أفضل، فيجب أولاً أن نفرق بين العادات والتقاليد من جهة وبين القيم من جهة أخرى. القيم هي مجموعة من الأفكار والسلوكيات الإنسانية فرضتها الأخلاقيات المتطورة في مجتمع ما، وغالباً هي مشترك إنساني رفيع بين كل البشر، وكل أمة لها قيمها الخاصة بها والنابعة من ثقافتها. أما العادات والتقاليد فهي سلوكيات نشأت على ضفاف تلك القيم في مراحل زمنية متفاوتة بحسب ظروف كل مرحلة. العادات طارئة ويمكن إزاحتها دون التأثير على صلب الهوية، وهذا أهم الفروق بين القيم والعادات.

بالعودة إلى طبيعة القبيلة سنجد أن منشأ القبيلة، أو الحاجة التي دعت لتكوينها، هي حاجات أمنية واقتصادية في المقام الأول، دون أية اعتبارات أخرى كالانتماء العرقي وغيرها. الصحيح أن القبيلة هي مجموعة تحالفات غير خاضعة للفرز العرقي ولا يشترط الانتماء للدخول في حماية القبيلة وتعريفها، وربما دخلت مجاميع أو أفخاذ من قبيلة، تحت مبررات أمنية ومخاطر وجودية، في قبيلة أخرى، ومع مرور الزمن أخذت اسمها وهويتها وثقافتها، وبالتالي عاداتها وتقاليدها، في تشابه كبير اليوم مع مفهوم (اللجوء السياسي) بين الدول. وعلى ضوء ذلك فإن القبيلة فيما بعد ستدخل ضمن مفهوم الدولة، وستبدو محايدة تماماً تجاه قضايا كالتنمية والتقدم والحداثة، هذا إذا لم تنخرط في فعالياتها، بصرف النظر عما لحق بذهن القبيلة، وبتكوّنها ما بعد حقبة النفط من تغلغل للخطاب الوعظي الذي استثمر بعض العادات والتقاليد التي وجد فيها خدمة لأفكاره وزاد من ترسيخها، ولكن هذا الطارئ الثقافي على القبيلة لا يعطي هوية مستمرة للقبيلة، والتي أصبحت حالياً مجرد مؤسسة اجتماعية قائمة يمكن لها، من حيث استعدادها الأولي، أن تنسجم مع فعاليات التنمية والحداثة دون أي تعقيدات. ولدينا مثال حي وقريب جداً يمكن أن نختصر به استعداد القبيلة للتماهي مع فعاليات مؤسسات الدولة:

في حكاية نقل طائرات الخطوط السعودية براً من جدة إلى الرياض قبل أشهر، تطلب نقلها أن تمر ببعض القرى والهجر النائية، وبطبيعة الحال ستمر بجغرافيا قبليّة، ولكن ما رآه العالم كله كان صادماً، فالشريحة المتفاعلة على طول طريق الطائرات مع هذه الفعالية هي شريحة أبناء القبائل، والتفاعل كان مع فعالية تابعة لهيئة الترفيه، الهيئة التي حاربها بعض المنتمين لمنظومة التطرف والغلو. إن ما حصل خلال تلك الحكاية يفترض أن يعيد النظر أيضاً في التصنيف التقليدي المعمول به للتنمية الحضرية من حيث التفريق بين تنمية المدن وتنمية الأرياف. ها هي (الأرياف) والقرى والهجر والبوادي تتفاعل بوعي وطني مع حدث ضخم قد مثّل دعاية عظمى للمنظومة اللوجستية في المملكة، وشاهدها العالم بإعجاب. ليس هذا فحسب، بل خرج الناس رجالاً ونساءً ليتفاعلوا مع هذا الحدث. هذه هي القبيلة المعاصرة، فكيف يمكن أن نصرّ أنها تتضاد مع التنمية أو التنوير أو الحداثة؟ القبيلة التي ابتكر إنسانها القديم الرقص والغناء كحالة إعلان للتحدي مع قسوة الحياة بروح الرغبة في الحياة. الخلاصة: الإشكال بين القبيلة والتنوير متخيل، وليس إلا وليد تعقيدات زمنية متراكمة ساهمت فيها مجموعة من الظروف الاقتصادية والثقافية، وبالعودة إلى أصول الأشياء ومبادئها الأولية وموادها الفكرية الخام سنرى أن الكثير من تلك التصورات عن فكرة القبيلة وصورتها الذهنية مشوشة هي الأخرى.

ذاكرة حية

محمد الدنيا

فاطمة الفهري ..

مؤسسة أقدم جامعة في العالم.

من العلماء الذين درسوا في القرويين ابن رشد وابن عربي وابن طفيل والبيروني والإدريسي .

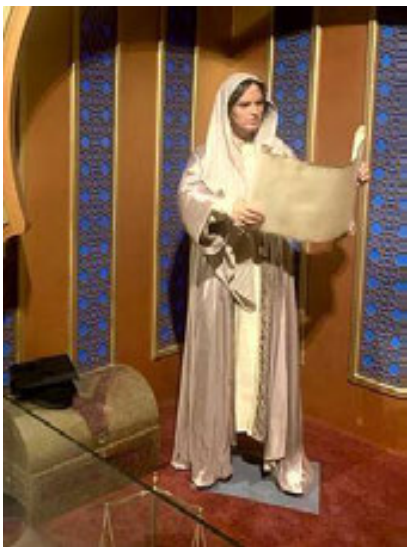

تمثال فاطمة الفهرية الشمعي في متحف الأردن

جامعة القرويين

" فاطمة الفهرية " (800 – 880 م) سيدة تونسية المولد، عرفت بعلمها وسعة ثقافتها، وأعمالها الخيرية، ولها يعود الفضل في تأسيس أقدم جامعة في العالم، منارةٍ للعلوم لم ينقطع نشاطها التنويري منذ القرن التاسع حتى اليوم: جامعة القرويين، بمدينة " فاس " في المغرب.

ولدت فاطمة في تونس، مدينة القيروان، وقد ذُكر أنه من هنا جاء اسم الجامع والمؤسسة التعليمية التي ستصبح فيما بعد مركزاً لتبادل الأفكار والثقافة بأرفع مستوياتها، جامعة القرويين. هاجرت في شبابها، مع أسرتها، إلى مدينة فاس المغربية، التي كانت قد أصبحت في تلك الأيام مركزاً عالمياً مزدهراً للتجارة، والثقافة والأبحاث والتبادلات الفكرية، لتبلغ أوج ازدهارها كمركز فكري وثقافي وتجاري في القرن الثالث عشر. ويذكر المؤرخ المغربي " ابن أبي زرع " في كتابه " الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس " أن والد فاطمة، " محمد ابن عبد الله الفهري "، كان تاجراً عربياً مزدهر الأعمال. وقد ورثت مع أختها مريم ثروة طائلة من أسرتهما.

جامع القرويين

كرست الأختان أموالهما لأعمال الخير وبناء مدارس ومساجد. بنت مريم جامع الأندلس، بينما أنشأت فاطمة مجمع جامع القرويين الذي ضم عدداً من المدارس. ومن المعروف أنه غالباً ما كانت المساجد في العالم الإسلامي أيضاً مراكز اجتماعية وروحية، تعليمية وخدمية خيرية وتدريسية...

وفي أول يوم من شهر رمضان لعام 859، وضعت مع أختها أسس الجامع ومدرسة متاخمة له.

استعانت فاطمة بأبرع مهندسي ذلك الزمن وأمهر حرفييه، وخصته بأجود مواد البناء. اشتمل جامع القرويين، بمخططه العمراني الإسلامي التقليدي، الخاص بمباني المساجد، على ساحة فسيحة، مبلطة بالسيراميك وتحوي نافورة وحوضاً للتوضؤ. وأحيطت الساحة بممر مقنطر يتيح تهوية الأحياز الداخلية. ضم المسجد أيضاً مكتبة وحجرات خاصة بالنساء للدراسة والصلاة.

يقدر المؤرخون أنه استغرق الأمر سنتين، من 857 إلى 859، لبناء أقسام جامع القرويين الرئيسية برعاية فاطمة، التي كانت تشرف كما قيل بنفسها على كل تفصيل معماري وحرفي. وبين عامي 1134 و1143، وسِّع مجمع الجامع ليتخذ أخيراً شكله الحالي. وبين عامي 1606 و1623، أضيفت إلى الساحة نوافير أخرى وازدانت ببلاط أزرق اللون. ومع مرور الزمن، تحولت مدرسة جامع القرويين إلى مؤسسة للتعليم العالي واستقطبت باحثين وعلماء شهيرين من العالم الإسلامي كله، ثم فيما بعد من أوربا القرون الوسطى.

الانتقال إلى وضع الجامعة

من الصعب تحديد الزمن الدقيق الذي انتقل فيه جامع القرويين إلى مؤسسة تعليم عال مميز، غير أن العديد من الوثائق التاريخية وقصص الرحلات تؤكد أن هذا التعليم اتسم بالرقي والشمول والمقدرة، وأن هذا النشاط كان يمارس على شكل حلقات تعلم، حيث كان يجلس الدارسون في نصف دائرة حول معلمهم في قاعات المدرسة.

الساعة المائية في جامع القرويين

أقدم شهادة (إجازة) في الطب في العالم تمنحها جامعة القرويين

ويشير المؤرخ والسفير المغربي عبد الهادي التازي (1921 – 2015) إلى أن أقدم بحث مكتوب حول التعليم في القرويين يعود إلى العام 1141، بينما يذكر زميله ومواطنه المؤرخ " محمد المنوني " أن الجامع أضحى مركزاً رسمياً للتعليم العالي يمنح شهادات تأهيل للباحثين بين عامي 1040 و1147. وبذلك، فإن غالبية المؤرخين متفقون على القول إن مؤسسة القرويين كانت أول مؤسسة في العالم تمنح شهادات، وشكلت مركزاً للنقاشات العلمية والتبحر فيها، أي جامعة، أرست قاعدة مقياسية ستغدو فيما بعد مرجعية لمؤسسات التعليم العالي في العالم كله، وقد استقطبت الباحثين والعلماء والطلبة والمحاضرين من كل أنحاء المعمورة، بما في ذلك آسيا الوسطى وجنوب آسيا والمشرق والحجاز. وترى غالبية الاختصاصيين أن مجمع القرويين بلغ أوج ازدهاره كمركز فكري وثقافي ممتاز – في ميدان العلوم الروحية والفلسفة وعلم الكلام على حد سواء – في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. وقد اشتمل برنامج الجامعة، فيما اشتمل، على الجبر، وعلم النبات، ورسم الخرائط والجغرافيا، وتفسير القرآن الكريم، وقواعد اللغة، وعلم الفلك، والتاريخ والأدب، والمنطق، والرياضيات والطب، والفلسفة، والفيزياء، ولغات أجنبية، من بينها الإغريقية واللاتينية.

علماء شهيرون

من بين العلماء الذين درسوا في القرويين وكان لهم تأثير في التاريخ الفكري والأكاديمي في العالم الإسلامي يذكر البيروني (973 – 1048)، العالم الموسوعي الذي قدم إسهامات أساسية في مجال الرياضيات، والفيزياء، وعلم الفلك، والجغرافيا؛ والإدريسي (1100 – 1165)، الجغرافي الذي درس جغرافيو عصر النهضة الأوربيون خرائطه بدقة؛ وابن طفيل (نحو 1100 – 1185)، مؤلف أول رواية خيال علمي في العالم والمشهور بمؤلفه الفلسفي " حي بن يقظان "؛ وابن رشد (1126 – 1198)، مترجم أرسطو وشارحه؛ والبطروجي، عالم الفلك المتوفى في العام 1204؛ وابن عربي (1165 – 1240) الفيلسوف والشاعر الصوفي؛ وابن خلدون (1332 – 1406) المؤرخ الذي أرست أعماله أسس علم الاجتماع الحديث والتاريخ والاقتصاد السياسي؛ وحسن الوزان (1494 – 1554)، أحد رواد علم الجغرافيا.

وكان الباحثون الأوربيون قد أخذوا منذ وقت مبكر يدرسون الأعمال التي تنتجها جامعة القرويين، مترجمةً إلى اللاتينية، مما أضفى على الجامعة شهرة واسعة في العديد من الأوساط. وراح رهبان وعلماء أوربيون يؤمون المدرسة، من بينهم النحوي الفلندري " نيكولاس كليناير تس" (1495 – 1542)؛ والبابا الشهير " سلفستر الثاني " (من 999 حتى 1003) الذي قيل إنه جلب معه استعمال الصفر والأرقام العربية بعد أن درس في القرويين. وفيما بعد، درس المستعرب والمترجم " جاكوب غوليوس " (1596 – 1667) أيضاً في الجامعة نفسها.

الجامعة الأقدم

لقد وجدت مؤسسات للتعليم العالي قبل القرن التاسع في عدد من مناطق العالم، إلا أن منظمة اليونسكو وموسوعة غينيس للأرقام القياسية، من بين منظمات ومؤسسات أخرى، صنفت القرويين على أنها الجامعة الأقدم والأطول زمناً في استمرار النشاط على المستوى العالمي. وتأتي بعدها جامعة بولونيا الإيطالية من حيث قدمها واستمرار نشاطها، وقد بنيت بعد القرويين بنحو 230 سنة. وفي العام 1947، دمجت جامعة القرويين ضمن النظام التعليمي للدولة، ثم أصبحت رسمياً تحت رعاية الدولة عام 1963 بعد الاستقلال، وباتت تضم أربع كليات جديدة وقسماً لتأهيل المعلمين. وفي العام 2015، أعلنها مرسوم ملكي مؤسسة عامة مخصصة للتعليم العالي والبحث العلمي مع تشريع خاص يضمن استقلاليتها المالية، والتعليمية والعلمية / البرامجية. واليوم، أكثر الشهادات المطلوبة في القرويين هي اللغة والأدب العربيان، والدراسات الإسلامية والثقافة والتاريخ المغربيان. وأصبح يمكن للنساء الانتساب للجامعة والحصول على شهادات منها منذ العام 1930.

المراجع

HYPERLINK "https://archive.org/details/rawdolkirtas" \t "_blank" " الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس "، ابن أبي زرع، الطبعة 1، دار المنصور، المملكة المغربية، 2020.

" جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس "، أحمد بن القاضي، الطبعة 1، دار المنصور، المملكة المغربية 2020.

" جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس "، عبد الهادي التازي، الطبعة 2، دار نشر المعرفة، المملة المغربية، 2021.

" جامعة القرويين تمنح أول إجازة في الطب "، محمد زين الدين الحسيني، الطبعة 1، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2017.

" موسوعة التاريخ العالمي "، لندن 2025 ، سكينة كرمالي أحمد.

باب التراث

لغة البيان بغير لفظ وقصد في التراث العربي .

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي*

قيل: "اللغة أضعف وسائل المعرفة، فهي غير قادرة على التعبير".

لذا فإن في بعض الأحيان نجد أن الإشارة أسهل وأبلغ في توصيل المعلومة عن اللغة، فتستطيع الإشارة ما لا تستطيع العبارة أن تحدده من خلال حركات من المحتمل أن تلقي استجابة لدي المستمع أو المتلقي فكم من إيماءة أو هزة رأس أو إشارة بيد أفصحت عن معني ودلالة.

وفي البلاغة اللغوية جاءت الإشارة أصلاً والرمز فرعاً. فالرمز نوع من أصل عشرة أنواع أخرى تشتمل عليها الإشارة التي تعد أحد المقومات الكبرى للعطاء الشعري المبرز، وخير ما يوصف به الشاعر الماهر الحاذق، وهذه الأنواع، حسب تقسيم ابن رشيق القيرواني هي: التفخيم والإيماء، والتعريض، التلويح، الكناية، التمثيل، الرمز، اللمحة، اللغز، التعمية، الحذف، التورية.

ولغة الإشارة كأي لغة أخرى يجب أن تكون معروفة بين المتحدثين والمستمع، فلكثرة كنايات أبو تمام سأله أحدهم لم لا تقول ما يفهم؟ فأجاب الشاعر في اعتداد ولم لا تفهم ما يقال؟.

الرمز:

جاء في معاجم اللغة، أن الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس، والرمز.

والرمز: الصوت الخفي، والغمز بالحاجب، والإشارة بالشفة، ويُعبر عن كل إشارة بالرمز.

ولم ترد كلمة الرمز في القران الكريم إلاّ مرة واحدة في الآية: "قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ" (آل عمران: 41)

وفي الآية دليل على أن الرمز هو الإشارة، والإشارة هي بمنزلة الكلام".

والرمزية العربية تعتمد على مبدأين هما: الايجاز والتعبير غير المباشر.

ومن أمثلة الرمز ابيات الشاعر الذي وقع اسيراً بأيدي بني تميم والتي ارسلها الى قومه يحذرهم من الغزو وينصحهم أن يرحلوا عن الصحراء ويركبوا الجبل فقال:

خلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم
والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا
إن الذئاب قد إخضرّت براثنها
والناس كلهم بكر إذا شبعوا

اراد بالناقة الحمراء: الفلاة، وبالجمل الأصهب: الجبل، وبالذئاب الاعداء. يقول ان أعدائكم بني تميم قد اخضرت أقدامهم من المشي في الكلأ والخصب والناس كلهم إذا شبعوا طلبوا الغزو، فصاروا عدوا لكم كما ان قبيلة بكر بن وائل عدوكم.

الإشارة:

أحد فروع الرمز.

الإشارة: الإيماء، الإشارة: التلويح بشيء يفهم منه المراد. وهي: تعيين الشيءِ باليد ونحوها.

والإشارة لم ترد في كتاب الله غير مرة واحدة، على لسان مريم عليها السلام، ترد عنها ما اتهمت بهفي ولدها عيسى عليه السلام: "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً" (مريم: 29)

وعلى هذا يقتصر معني الرمز على الإشارة، بمعان مختلفة وأساليب متنوعة. والرمز ليس أصلاً في المعني، بل هو فرع صغير من الإشارة التي هي من أصل الدلالات الخفية.

التلويح:

لوَّح بالشَّيء في كلامه: لمَّح، أشار إشارات خفيَّة، التَّلْويحُ باليَدِ: الإشارَةُ بها، والتلويح: نوعٌ من الكناية مثل: كثير الرَّماد، أي كريم مضياف.

ومن أمثلة التلويح، قول قيس بن الملوح:

لقد كنت أعلو حبي ليلي فلم يزل
بي النقض والإبرام حتى علانيا.

فلوح بالصحة والكتمان ثم بالسقم والاشتهار تلويحاً عجيباً، وإياه قصد أبو الطيب بعد أن قلب المعني رأساً على عقب، أو ظهراً لبطن:

كتمت حبك حتى منك تكرمة
ثم استوى فيك إسراري وإعلاني.

الكناية:

هي ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له أو هي

كل لفظة دلت على معني يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز.

فمن الكنايات قولهم لمن مات: لعق فلان إصبعه، أو استوفى أكله، أو اختاره الله. كما قالوا لمن لدغته الحية: سليم، وللصحراء المخوفة المهلكة: مفازة.

ومن ذلك تكنية الموت بـ أبي يحي انطلاقاً من مبدأ التفاؤل الذي جعلوا اللغة وسيلة لإشاعته، وتكنية الاسم الآخر للموت وهو المنية بـ أم البلبل، وأم قشعم. وفي الكنية تفاؤل، ولكن الأخرى صريحة في تبشيع المنية.

ومن كُناهم عن الأمراض: أم ملدم للحمى، من اللدم، وهو ضرب الوجه والصدر بشيء له وقع. ويكنون الحمى أيضاً: أم عافية، وبنت المنية لأنها بريد الموت. ومن الكنى الأخرى المتعلقة بالجسد أو النفس: أبو راحة للنوم، وأبو وحيد للقلق، وفي الكنية الأولى وصف للنوم، ولكن فيه إيحاء بأهميته للجسد، كما أن في كنية القلق بأبي وحيد ما يدل على فهم بعض أسبابه.

وقد تستغني الكنايات عن اللفظ جملة من ذلك ما رواه الجاحظ في كتابه البيان والتبين: من أن رجلاً علم بخبر أعدائه غير أنهم أخذوا عليه عهداً ألا يتكلم فلما طلب منه قومه الكلام، لم يُرجع لهم جواباً حين سألوه أن يقول، ورمي بصرتين في أحدهما شوك وفي الأخرى تراب، فقال أحد القوم:"هذا رجل مأخوذ عليه ألا يتكلم، وهو ينذركم عددا وشوكاً".

المعاريض:

التعريض: هو ما يُفهم من عرض اللفظ لا من دلالته عليه حقيقة ولا مجازا.

والمعاريض: ما عرض به ولم يصرح بكلام يشبه بعضه بعضاً في المعاني، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في المعاريض مشهور، فقد قال صلوات الله عليه وسلامه: "إن في المعاريض مندوحة عن الكذب".

والمعاريض: جمع المعراض. يقال: عرفت ذلك في معراض كلامه، أي في فحواه. والتعريض ضد التصريح ، وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر، فكلامه معرض.

ومن حكايات المعاريض ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم، التقي بطلائع المشركين في نفر من أصحابه فقالوا ممن أنتم؟ قالوا: من ماء، فتركوهم. وقولهم هذا تعريض بقوله تعالي: "فلينظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق" (الطارق: 5 و6)

الملاحن (المغالطات- التورية):

المغالطة (الملاحنة): يراد بها شيئان أحدهما دلالة اللفظ على معنيين بالاشتراك الوضعي والآخر دلالة اللفظ على المعنى ونقيضه.

وهي أن تورى بلفظ عن لفظ. فالتورية هي هذا الكلام الذي يسمعه السامع فيفهم أن معناه يتعلق بما هو فيه وأنه هو المقصود بالكلام على الرغم من أن المتكلم يقصد شيء آخر.

والملاحن من التورية. والتورية لا تصدر إلاّ عن اناس ظرفاء حيث أن من الظرف التورية، كقول الصديق يوسف لأخوته: "إذ أخرجني من السجن" (يوسف: 100) ولم يذكر الجب لئلا يستحى إخوته.

اللغز:

اللغز: ما يعمي من الكلام.

لغز الشيء يلغزه لغزا: مال به عن وجهه، ولغز في كلامه: عماه ولم يبينه، ولاغزه: كلمه على طريق اللغز، والغز في كلامه: عمى مراده واتى به مشتبها. واللغز هو الفخ المحير لعقول الأذكياء والنبهاء فهو الوسيلة العقلية للتباري منذ القدم، ففي استخدام العقل البشرى للتفكير قدرات هائلة على تفجير الثقافة والإبداع لديه.

واللغز والأحجية شيء واحد: وهو كل معنى يستخرج بالحدس والحزر لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجاز ويفهم من عرضه لأن قول القائل في الضرس:

وصاحبٍ لا أمل الدهر صحبته يَشقى لِنَفعي ويسعى سعي مجتهِد
مَا إنْ رَأَيت لَه شخصاً فمذ وَقعت عيني عَلَيهِ افترقنا فرقة الأَبد.

لا يدل على أنه الضرس لا من طريق الحقيقة ولا من طريق المجاز ولا من طريق المفهوم وإنما هو شيء يحدس ويحزر.

واللغز أو المسألة كلام نظري أخفي المراد منه على السامع وأضمر معناه. فهو بحاجة لجهد عقلي للوصول إلى مبتغاه والقصد منه اختبار قدرة هذا السامع على حل هذا الإشكال ذهنيًا.

واللغز والأحجية والمعمى أنواع فمنه: المصحف (التصحيف أن يؤتى بلفظين في صورة الأحرف ويختلفان في النقط) ومنه المعكوس.

ختاماً:

في عصر تكنولوجيا المعلومات أصبحت كلمات السر- التي هي التطور الطبيعي للرمز والشفرة- جزءاً من نسيج حياتنا اليومية. فقد أصبحت كلمات السرّ بمنزلة طقس يومي. خصوصاً وأن استخدام كلمات السرّ أصبح من الممارسات العالمية فالكل تقريباً يتواجه يومياً مع أحد الأجهزة الإلكترونية التي تتطلب تسجيل الدخول إن كانت للتحويلات المالية أو الخدمات المصرفية أو البريد الإلكتروني أو بطاقات الاتصال أو غيرها مما يؤكد على أهمية هذا الطقس اليومي في حياتنا المعاصرة.

* عضو اتحاد كتاب مصر
salahalshehawy@yahoo.com

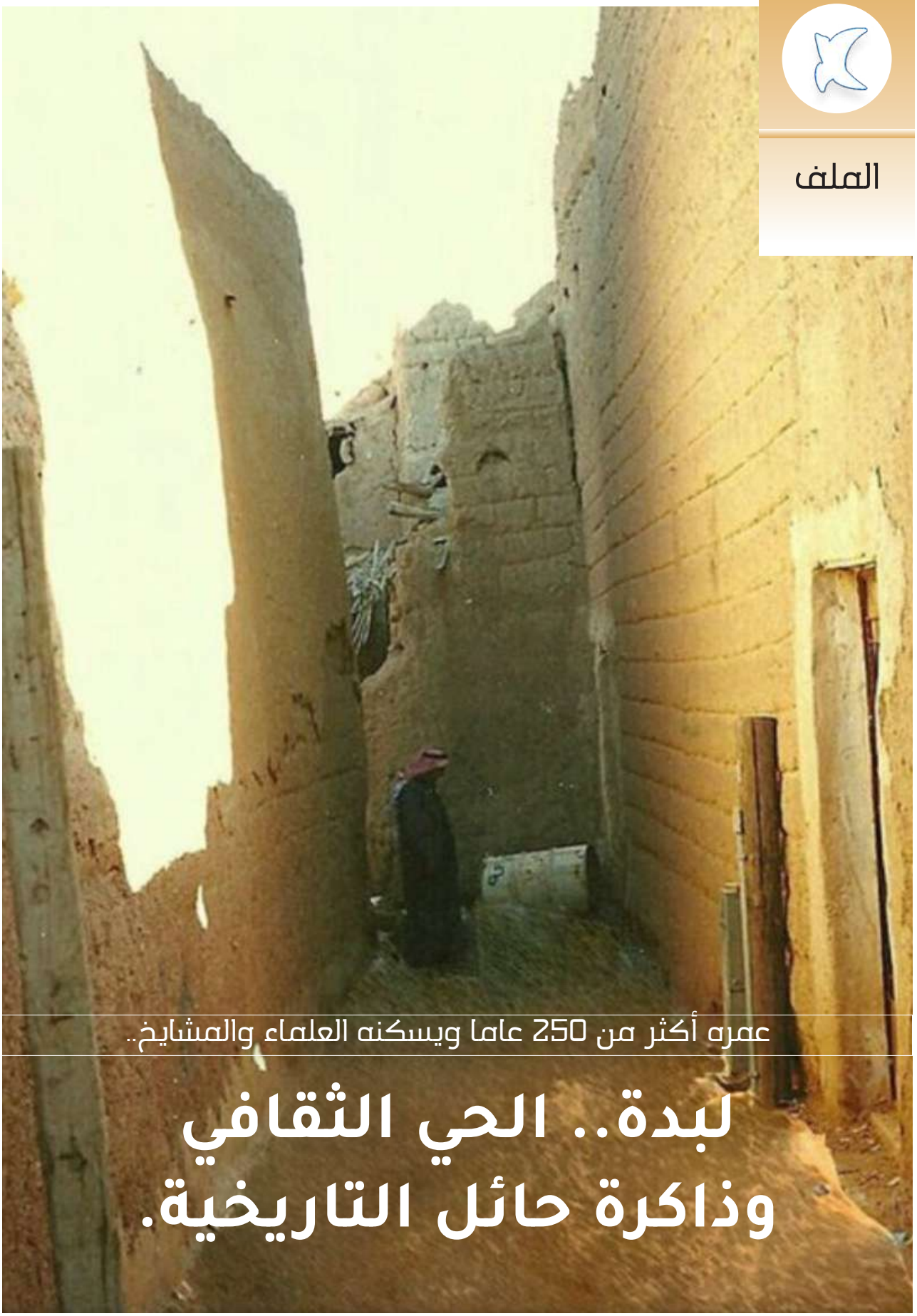

عمره أكثر من 250 عاما ويسكنه العلماء والمشايخ..

لبدة.. الحي الثقافي وذاكرة حائل التاريخية.

علي حمود العريفي

أشير بهذا العنوان إلى ظاهرة طالما أدهشتني. أقصد ظاهرة النساء اللاتي شغلن بدراسة الشرق العربي الإسلامي وترجمن عنه. النساء المستشرقات اللاتي وجدت أنّ وصفهنّ بـ "عاشقات الشرق" ليس من المبالغة من منطلق أنّ علاقتهنبالعالم الإسلامي عموماً والعربي على وجه الخصوص علاقة اتسمت في مجملها بالحميمية القريبة من العشق والتي دفعتهن إلى اتخاذ مواقف ليست من السمات البارزة في علاقة الاستشراق الذكوري بهذا الجزء من

في قلب مدينة حائل، وعلى تخوم التاريخ، يقف حيّ "لبدة" شاهدًا على إرث علمي وثقافي امتد لأكثر من قرنين. لم يكن هذا الحيّ مجرد تجمع سكني قديم، بل كان منبعًا للمعرفة، ومنارةً للعلم، ومأوىً لعلماء ومشايخ نذروا أعمارهم لنشر التعليم، والعناية بالكتاب والمكتبات.

ويأتي هذا الملف ليسلط الضوء على حيّ لبدة، لا بوصفه أطلالًا من طين، بل باعتباره رمزًا حيًا لحراك علمي وثقافي تشكل مبكرًا وأسهم في رسم ملامح النهضة المعرفية في شمال المملكة. فلبدة ليست مجرد حيّ.. إنه قصة مدينة بأكملها أكثر من 250 عاماً

يوصف الحي بأنه حي العلماء والمشايخ وهو يقع في الجزء الشرقي من المدينة بالقرب من المنطقة المركزية. الحي يرجع تاريخه لأكثر من 250 عاماً، ولم يتبق من المنازل العتيقة في الحي سوى بعض أطلال المباني التراثية، وبعض المنازل التي تمت المحافظة عليها من ملاكها لتحكي لنا الماضي العريق.

ولهذا الحي قصص وحكايات، وتم تسميته بالحي الثقافي، لأنه تميز بازدهار الحركة العلمية فيه قبل أكثر من قرنين بما يجسد الإرث الحضاري والثقافي.

اشتهر حي لبده بالمنازل الطينية ذات الطابع العمراني الفريد والنقوش الزخرفية، والحيّ عامر بالأبنية الطينية التراثية التي تمتاز مجالسها بنقوش وزخارف جصية فريدة، ويزين الجدران الخط العربي خط الثلث ونقوش معمارية جميلة، وهو يضم أنواعا من فن العمارة وبلمسات حرفيي المنطقة.

وقد عرف عن المعمار المحلي بحائل اهتمامه بمجالس الرجال في الزينة والرسوم وجعل مدخل الرجال في بيوت الطين مرتفعا عن مستوى بيت الطين وهذه ميزة لاستقبال الضيوف ولكي يعرف الضيف مدخل الرجال.

مكتبات لبدة الخاصة: أمهات الكتب في قلب حائل

في قلب مدينة حائل، وتحديدًا في حارة لبدة العريقة، ازدهرت مكتبات خاصة شكلت ملامح الوعي الثقافي والعلمي في المنطقة، وكانت حاضنةً لأمهات الكتب ومن هذه المكتبات التي ما زال أثرها قائمًا حتى اليوم:

مكتبة اليعقوب: أنشأها الشيخ محمد بن سعد، والد الشيخ يعقوب وكانت من أوائل المكتبات الخاصة في حائل. وقد أُهديت هذه المكتبة لاحقًا إلى المعهد العلمي بحائل. وذكر الدكتور عبدالله العثيمين أن من بين الكتب التي كانت تضمها المكتبة، كتاب مختصر الجامع الصغير.

مكتبة الشيخ عوض الحجي: وقد انتقل جزء كبير من محتوياتها إلى مكتبة الشيخ علي الصالح. ومن المكتبات مكتبة الشيخ سالم الحجي، ومكتبة العطية: وأسسها الشيخ عطية السليمان، ثم انتقلت إلى ابنه الشيخ سليمان العطية ، ومكتبة الشيخ حسن الحجي، ومكتبة الشيخ المهوس، وتُعد من أكبر المكتبات في حائل، وقد أنشأها الشيخ عيسى المهوس، وضمّت أكثر من عشرة آلاف كتاب. وقد انتقلت لاحقًا إلى الشيخ عبدالله بن بليهد، واحتوت على كنوز معرفية شاملة في مختلف فنون العلم، مكتبة الصالح: أسسها الشيخ صالح السالم ، ثم ورثها عنه وزاد فيها الشيخ علي الصالح، وتُعد من أشهر المكتبات الخاصة في حائل، إذ ضمّت أمهات الكتب والمخطوطات النادرة، ومنها تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري مخطوط سنة 1311 هـ، وقد كُتبت بعض أجزائه بخط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز

دور النشر وجهات الاختصاص غائبة عن تبنّي تراث السلف العلمي في حائل

بن عبدالرحمن آل الشيخ، وبعضها بخط الشيخ سليمان بن سمحان، وأخرى بخط الشيخ عبدالعزيز بن صالح الصرامي. وتُعد هذه النسخة من التفاسير الوحيدة التي طُبع عنها تفسير ابن جرير. ولا تزال المكتبة محفوظة ويشرف عليها الأبناء: سعود وعبدالرحمن وإخوانهم.

أما مكتبة الشيخ حمود الحسين الشغدلي: فهي من أضخم المكتبات في المنطقة، إذ تضم أمهات الكتب والمخطوطات النادرة، وقد فتحها أبناؤه للباحثين والدارسين، ولا تزال تحتفظ بقيمتها التاريخية والعلمية في حي لبدة.

وأخيرا، مكتبة العريفي: أنشأها الشيخ عبد العزيز بن سليمان العريفي في مدينة حائل وكان له عناية واحتفاء بالكتب وأوقف عدداً منها على الشيخ صالح السالم وما تزال محفوظة في مكتبته الخاصة بحائل. ومن أبرز المخطوطات النادرة في مكتبة العريفي كتاب (كشاف القناع عن متن الإقناع) بخط مصنفه الشيخ منصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة 1051 هجرية. وقد ورث محتويات المكتبة ابنه الشيخ على بن عبد العزيز العريفي والد الشيخ فهد العلي

الشيخ حمود الحسين.. من أرقة لبدة إلى الأزهر الشريف

العريفي الذي كانت تراوده فكرة فتح المكتبة للدارسين والباحثين في مدينة حائل وقد حقق له ابنه أحمد هذا الحلم وفتح مكتبة فهد العريفي في أحد أحياء حائل. وتحتوي المكتبة على أمهات الكتب والمخطوطات. ويقول أحمد مؤسس المكتبة انها تضم كتباً مطبوعة وصور مخطوطات وصور وثائق مختارة وتسجيلات صوتية وصوراً فوتوغرافية لحائل ورجالاتها، وأنها مفتوحة لعموم الباحثين والمهتمين.

رموز التعليم في المدينة

في عام 1307هـ، زار الشيخ العلامة الإمام عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ مدينة حائل، ومكث فيها للتدريس ونشر العلم.

ومن الأسماء البارزة في المشهد العلمي بحائل آنذاك: عبدالله بن سليمان بن محمد بن عبيد، مبارك بن عواد، جارالله الحماد، صالح الناصر الشاعر، صالح سليمان القريشي، سليمان مبارك الشاعر، حمد أبو عرف،

وقد كان من أبرز مظاهر العناية بالعلم ووسائطه في ذلك الزمن، نشاط النساخ من أبناء حائل، وقد ذكر الشيخ علي الهندي في كتابه عددًا من أبرز هؤلاء النساخ، منهم: سالم الشلش. وشكر الحسين. و ناصر الهويد، وعلي الأحمد.

أما من كان ينسخ الوثائق القديمة، فكان في مقدمتهم الشيخ عوض الحجي، والشيخ علي الصالح. ورغم هذا الإرث الزاخر، تغيب دور النشر وجهات الاختصاص عن تبنّي تراث السلف العلمي في حائل، سواء من حيث الترميم أو التحقيق أو إعادة النشر.

ولذلك يطرح هذا النص تساؤلًا مستحقًا: لماذا لا تتجه الجامعات السعودية إلى تبنّي هذا الإرث الثقافي الكبير؟

فمخطوطات حائل ليست فقط صفحات من الماضي، بل هي مخزون معرفي وتربوي وفكري يحمل مبادئ سامية، يستحق أن يُقدّم برؤية عصرية، عبر وسائط رقمية وتطبيقات تعليمية جديدة تتيح للباحث والقارئ التفاعل معه والنهل من مضمونه.

وقد عرفت المكتبات قديمًا بمسميات تعبّر عن مكانتها، مثل: خزانة الكتب، وبيت الحكمة، ودار العلم، ودار الكتب.

فهد العريفي.. ابن الحارة وثالث الجبلين

المدارس وكتاتيب النساء

ومع تزايد الوعي بالتعليم في حائل، افتتح الشيخ سليمان السكيت عام 1353هـ أول مدرسة جمعت بين تعليم القراءة والكتابة وبين التاريخ، واللغة العربية، والحساب، وتعليم الخط، وأطلق عليها اسم "مدرسة سبيل الرشاد"، وتخرج منها عدد كبير من شباب المدينة.

وكان طلبة العلم يتلقون دروسهم في حلقات العلماء داخل المدينة، ومن أبرز هؤلاء العلماء: صالح بن سالم البنيان، عبدالله بن مرعي، عثمان العبدالكريم العبيداء، حمود بن حسين الشغدلي، عبدالرحمن بن سليمان الملق، عبدالله الخليفي، الشيخ عبدالله بن بليهد، عبدالله المهوس، اسليمان العطية، علي الصالح، عبدالعزيز بن صالح النزهة، صالح بن محمد الزريقي، يوسف اليعقوب، عمر اليعقوب، عبدالله بن عبدالرحمن الملق، إبراهيم المبرك.

أما تعليم البنات، فقد كان يتم من خلال الكتاتيب النسائية، ومن أشهرها: كتّاب هيلة في حي لبدة، كتّاب بنت هيلة (نورة) في حي العليا، كتّاب هيا بنت صالح الناصر الشاعر، كتّاب فاطمة الغازي في حارة سرحة، كتّاب فاطمة الدرسوني، وكتّاب نورة محمد الصوينع.

وقد بدأ التعليم في حائل في وقت مبكر جدًا، رغم الصعوبات التي واجهها المعلمون في إقناع أولياء الأمور بأهمية إرسال أبنائهم للكتاتيب، إذ كان الانشغال بالحقل والمتجر غالبًا ما يطغى على فكرة التعلّم.

لكن تلك البدايات أسست لقاعدة صلبة، حتى جاء التعليم النظامي عام 1356هـ، مع افتتاح المدرسة السعودية بأمر من الملك عبدالعزيز الذي أدرك أهمية الجهود السابقة للمشايخ، فأمر بتكاملها في إطار رسمي.

وقد تولى إدارتها الأستاذ عبد الخالق عامر، مصري الجنسية، وكانت تقع في حي العليا، وتُعد من أوائل المدارس النظامية في نجد.

بعض رجالات لبدة وأعيانها

ومن أبرز رجالات حي لبدة وأعيانها الذين كان لهم أثر بارز في مسيرة العلم والدولة والمجتمع:

رشيد الليلا:

هو رشيد بن ناصر بن رشيد بن سالم بن ليلا، ولد بحائل وبها تعلم، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، كما حفظ أجزاء من صحيح البخاري، ودرس على عدد من علماء حائل، منهم أخوه لأمه الشيخ صالح السالم. تميز بالفطنة والذكاء الحاد والذاكرة، واعتُمد عليه في المهمات وحل الإشكالات.

وأصبح رشيد بن ليلا أحد رجالات الملك عبدالعزيز، وواحدا من أهم وأبرز رجاله المخلصين. ورشيد بن ناصر بن ليلا يعد شاهداً على سياسة الملك عبدالعزيز في استصلاح البلاد، والحكمة في العمل الدبلوماسي. ولد رشيد في حائل في حي لبدة عام 1294 هـ وتعلم مبكراً في الكتاتيب وظهرت عليه ملامح الفطنة والذكاء وقوة الذاكرة، وفي عام 1897 م نشط في مجال تجارة الأسلحة وذاع صيته بين الراغبين في تجارة السلاح في نجد والعراق والخليج العربي وعلم الملك عبدالعزيز بمزايا رشيد الليلا وإخلاصه ووفائه، فوجه له الدعوة للعودة إلى المملكة واستقبله في جدة عام 1349هـ/ 1930م ثم عينه عضواً في مجلس الشورى في دورته الثالثة، حيث حضر فيه أول جلسة في 13 رجب 1349هـ/ 4 ديسمبر 1930م، واستمر في عمله الدبلوماسي.

الشيخ حمود الحسين:

انتشر صيته على مستوى المملكة، ولد في حائل سنة 1295هـ، كان أكثر انفتاحاً على العلوم، فسافر ودَرَسَ في الجامع الأزهر، ولا يزال اسم الشيخ الحسين موجودا في سجلات الجامع الأزهر.

وفي مناسبة فتح الحجاز في 20 جمادى الآخرة 1344هـ رفع الشيخ الحسين إلى جلالة الملك عبد العزيز قصيدة مكونة من واحد وثلاثين بيتاً من الشعر الخماسي مطلعها:

شموس سعود أشرقت إذ سمت نجد
وأقشع ليل الظلم لما بدا السعد

عبد العزيز بن حمود بن زيد:

من رجالات الحي السفير عبد العزيز بن حمود بن زيد الدبلوماسي الشهير في فترة الثلاثينيات إلى الخمسينات، حيث تولى الملف الحدودي السعودي مع حكومة الأردن وكان وزيرًا مفوضًا وسفيرًا لدى سوريا ولبنان ولد في حائل سنة 1315 وكان والده أميرًا على مدينة الجوف. عينه الملك عبد العزيز مندوبًا له في عمان والقدس ثم تنقل بعدها بعدد كبير من المهام والمناصب ومنها: عضو في مجلس الشورى، مساعد لقائم مقام جدة، قائم مقام مدينة الطائف، مفتش ومفاوض للحدود الشمالية، منتدب لحل المشاكل العشائرية مع منتدبي حكومة عبر الأردن، وأمير على مدينة القريات، وقنصل عام في سوريا ولبنان ثم مفوض ومندوب فوق العادة وسفير في دمشق وبيروت.

فهد العلي العريفي:

وهو الذي كتب عن لبدة في كتابه «حائل» الذي صدر ضمن سلسلة هذه بلادنا والشيخ العريفي، أطلق عليه لقب (ثالث الجبلين). كان أديبا وصحفيا من الطراز الأول، عرف قلمه بأنه يقيس نبض الناس واحتياجاتهم. والده علي بن عبد العزيز العريفي مدير الزراعة الأسبق في حائل، أما الجد من الأب فهو عبد العزيز العريفي يدعى (أبو اليتامى)، كان يتربّى في بيته المحرومون من عطف الأب والأم فيعيشون في كنفه معزّزين مكرّمين يتفيّؤون ظل شجرته الوارفة، يؤمّن لهم المسكن والمأكل والملبس. أما والدته فهي (فاطمة) بنت رشيد الناصر الرشيد الليلا وجده من والدته الوجيه رشيد الناصر الرشيد الليلا.

من المشهد الى حائل

يقول احمد الفهد العريفي في كتابه علماء لبدة: وفي مجال العمران إن من بين الحجاج اللذين بمكثون بحائل من أجل التجارة وهم في طريقهم للحج من العراق أن بين هؤلاء القادمين من المشهد إلى حائل جماعة من أصحاب الحرف الماهرين، كعبود شكر المشهدي الذي كان يستخدم (الجص) في رسم لوحات رائعة على جدران بعض مجالس (قهاوي) حائل كقهوة إبراهيم المشاري وقهوة الدقلي في لبدة، وقهوة المجراد وقهوة الموسى السيف في سرحة.

عادات أهل لبدة الأصيلة

ومن العادات الكريمة التي اشتهرت بها لبدة تبرز «النايبة» وهي عادة اجتماعية نبيلة، تُمارس حين يقوم أحد السكان

عبدالله عبد اللطيف آل الشيخ سكن حائل عام 1307 للتدريس ونشر العلم

ببناء منزل من الطين، حيث يتناوب أهل الحي على استضافة عمال البناء لتناول طعام العشاء.

ويدور هذا الدور بين الأهالي دون تكلّف أو دعوة، بل يعتبرونه واجبًا لا يُترك.

ويقول سليمان العتيق في كتابه «حائل»، مشيرا إلى حارة لبده العريقة: أنه من معاني الكرم السامية والرحيمة تربية الأيتام وهم المقطوعون بوفاة والديهم. وفي لبده بيت الشيخ عبد العزيز السليمان العريفي وكذلك بيت خدام الفايز وإخوانه في بيوتهم أيتام يقيمون بينهم ويعيشون في كنفهم ويرعونهم كما يرعون أبناءهم. ويلقب الشيخ عبد العزيز العريفي أبو اليتامي ويسمى بيت الفايز بيت مربي اليتامى.

بيوت لبدة لم تكن منعزلة، بل كانت الحارة تتشارك في الموارد والمرافق، من «الحيور» المفتوحة التي توفر الماء، ، ومن أبرزها: حير العميم في لبدة، وحيور السوق الشمالي والسوق القبلي، وهي شواهد على قيم الإيثار والمحبة بين الجيران.

ولبدة تتوزع على ثلاث شوارع رئيسية هي السوق الغربي وجماعة مسجد الشيخ حمود الحسين الشغدلي وجماعة سوق القبلي والسوق الشمالي وحارة سرحة والعليا وعلوى وهي حدود حارة لبدة.

مسافة ظل

خالد الطويل

الإبداع لا يُحاكى.

لا زال الذكاء يتدرّب، ولا نزال نعيش معه التجربة، خصوصًا في سياق العربية، وستظلّ لمسة الأديب فارقة. هو يعترف بذلك حين تُدخِل له نصًا كتبه أديب وتطلب منه تحليله. الذكاء يعرف نفسه كما يدرك أساليبه، لذلك لا أنصح أي مبدع في صناعة المحتوى أن يلجأ إليه إلا في حدود ضيقة، وأن يطلب منه – من خلال هندسة الأوامر – عدم التدخل في الصياغة، وهو يفعل ذلك.

الأخطاء واردة، وكان المصحح والمدقق اللغوي يتولى تصويبها، ولا بأس أن يكون للذكاء كلمته – في حدود.

أما بخصوص الموضوعات، فسيكون التحدي واسعًا، وسيُحسم لصالح الكتابة البشرية، لأنها شديدة الخصوصية، عميقة الارتباط بمشاعر الإنسان، ومزاجه المتقلب، الذي يصعب على الذكاء برمجته، وإن خُيِّل لك ذلك عبر اللغة. وربما يحق لكل مبدع حقيقي – وهو يرى محاولات الذكاء في المحاكاة – أن يردد مع المتنبي:

ودع كلّ صوتٍ غير صوتي فإنني
أنا الطائرُ المحكيّ والآخرُ الصدى

الذكاء يُخطئ في أبيات الشعر، وينسب أبيات أبي تمّام للمتنبي والعكس. الذكاء – وإن ساعد في كثير من المهام وقصّر المسافات، وهو أمر يُحمَد له – إلا أنه في موضوع الإبداع، خصوصًا في مجالات الكتابة والفنون وما يرتبط بالوجدان، سيكون الطريق أمامه طويلًا.

صحيح أنه يتعرّف على أساليب الكُتّاب ويحاول أن يُقاربها، لكنه – وذلك دليل – لا يزال يُحاكي، ولا يمكن لمن يُحاكي إلا أن يكون صدىً لغيره، يتتبع خطاه. وسيظل الإنسان متقدّمًا بخطوات، وإن بدا ضعفه أمام سرعة الآلة وقدرتها على تنفيذ المهام.

في سياق الإبداع، الموضوع يختلف؛ بداية من اشتعال الفكرة في رأس صاحبها، ثم تدوينها على الورق. يتدفّق القلم عبر كمّية من المشاعر والمواقف والاستشهادات الشعرية وغيرها، يختارها الأديب كما تجلّت له، لا كما يُملى عليه من قِبل الآلة.

لا زال العالم في مرحلة اختبار لهذه الطفرة الجديدة. وتراثُنا العربي واسعٌ وعميق مقارنةً بآلة – وإن أتت بقوة وسرعة فائقة – وفي تراثنا قطعٌ أدبية نحتها البشر ولم نرَ نظيرًا لها، وتحمل سمات أصحابها، بعكس ما يُنتجه الذكاء، والذي يكاد يتطابق.

ومن يتأمل بعض ما يُنشر عبر وسائل الإعلام من تدوينات، يُدرك ذلك عبر تراكيب مكرورة، غير ناضجة في الصياغة. وحين تتشابه الأساليب، يبرز المختلف منها.

لا خوف من الذكاء كأداة مساعدة، بل الخوف من الإنسان حين يكسل عقله، ويدمن استخدام الذكاء في أبسط مهامه!

تُعد واحدة من ثماني محميات ملكية في المملكة...

محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية تحتفي بولادة أول «وعلين نوبيين».

تبوك - واس

أعلنت محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية عن ولادة أول «وعلين نوبيين» ضمن برنامجها لإعادة تأهيل الحياة البرية، ضمن خطوة رئيسة في جهود المحمية لاستعادة الأنواع الأصيلة في المملكة؛ بهدف إعادة توطين 23 من الأنواع الأصلية التي عاشت تاريخيًا في المنطقة، ويُصنّف الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة هذا الوعل ضمن الأنواع المهددة بالانقراض، حيث لا يتجاوز عدده 5,000 وعلٍ بالغٍ في البرية حول العالم.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية أندرو زالوميس: «تشكل ولادة هذين الوعلين إنجازًا لافتًا في إطار برنامجنا لإعادة تأهيل الحياة البرية، وهذا رابع نوعٍ مميزٍ ينجح في التكاثر ضمن هذا البرنامج بعد ولادات المها العربي وغزال الرمل وغزال الجبل».

وأضاف بأن جميع هذه الإنجازات تساعدنا على تحقيق رؤية هيئة تطوير المحمية في استعادة الحياة الفطرية.وأكد أن أعداد الوعول في المحميات الملكية تتزايد، بفضل جهود المملكة في حماية الحياة البرية.

يذكر أن محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية تُعد واحدة من ثماني محميات ملكية في المملكة، وتمتد على مساحة 24,500 كم2، من الحرات البركانية إلى أعماق البحر الأحمر غربًا؛ لتربط بين نيوم ومشروع البحر الأحمر والعلا، كما تُعد موطنًا لمشروع وادي الديسة التابع لصندوق الاستثمارات العامة، وأمالا التابعة لشركة البحر الأحمر العالمية.

وتضم المحمية 15 نظامًا بيئيًا مختلفًا، وتغطي 1 ٪ من المساحة البرية للمملكة، و1.8 ٪ من مساحتها البحرية، إلا أنها تُشكّل موطنًا لأكثر من 50 ٪ من الأنواع البيئية في المملكة، مما يجعلها واحدة من أغنى المناطق الطبيعية في الشرق الأوسط بالتنوع الحيوي.

هيئة الطرق ..

ضرورة التقيد بتعليمات السلامة.

واس

أوصت الهيئة العامة للطرق، قائدي المركبات بعددٍ من تعليمات السلامة في أثناء القيادة في الأمطار، ومن ذلك تجنب السرعة وعدم الضغط على المكابح بسرعة، إضافةً إلى أهمية ترك مسافة آمنة بين المركبات المجاورة، مع تشغيل مساحات الزجاج بشكل مستمر، وذلك تزامنًا مع توقعات هطول الأمطار من الجهات ذات العلاقة في عدد من مناطق المملكة.

وأكدت الهيئة أهمية الابتعاد عن مناطق تجمع المياه، إضافة إلى أهمية استخدام إشارات التنبيه، والالتزام بمسار المركبة.

الانحراف عن المسارات مخالفة مرورية.

حذّر حساب وزارة الداخلية الرسمي في منصة X من خطورة عدم الالتزام بحدود المسارات المحددة على الطريق، مؤكداً أن هذه المخالفة تُعد من أبرز أسباب إرباك حركة السير وتهديد سلامة مستخدمي الطريق.

وأوضحت "الداخلية" أن مخالفة الانحراف عن المسار تُعرّض مرتكبها لغرامة مالية تصل إلى 500 ريال، داعيةً السائقين إلى ضرورة التقيد بالأنظمة والتعليمات المرورية لضمان سلامتهم وسلامة الآخرين، وتأتي هذه التوعية في إطار الحملة المستمرة لتعزيز الوعي المروري تحت شعار #القيادة_مسؤولية.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س: ما حكم تملّك غير المسلم للعقار في مكة والمدينة؟

ج: قال الله تعالى ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: 128] فبيَّن سبحانه أنه المورث للأرض لمن يشاء من عباده بحكمة بالغة، فجعل حرمي مكة والمدينة دارًا للإسلام خالصة، لا يُمكَّن فيها غير المسلم من التملك أو الاستيطان الدائم، صيانة لحرمتها وتعظيمًا لشأنها.

وفي «الصحيحين» (البخاري رقم 3198، ومسلم رقم 1610) عن سعيد بن زيد – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال «من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا، فإنه يُطَوَّقُهُ يوم القيامة من سبع أرضين» فغير المسلم لا حق له في امتلاك عقارٍ في أطهر بقعتين في الأرض تعظيمًا لهما وتشريفًا، ولهذا اتفق الفقهاء على منع غير المسلمين من الاستيطان الدائم في مكة والمدينة،ولهذا لا يُمكَّنون من التملك فيهما.

وفي بلادنا –حرسها الله– صدر مؤخرًا نظام تملّك غير السعوديين للعقار، وقد نصّت الفقرة (4) من المادة الثانية منه على:> «قصر تملّك العقار في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة على الشخص ذي الصفة الطبيعية المسلم». وهذا يُعدّ تأكيدًا على التزام المملكة بأحكام الشريعة الإسلامية، وحرصها على حماية أطهر وأشرف بقعتين في الأرض.

وهذا التنظيم لا يتعارض مع المواثيق والمعاهدات الدولية، بل يدخل ضمن الحقوق السيادية للدول، إذ إن غالب دول العالم تمنع التملك في بعض أراضيها لدواعٍ دينية أو ثقافية أو أمنية، ويُعدّ ذلك من صميم سيادتها وخصائصها وتميّزها الديني والفكري والثقافي، حفظ الله لنا ديننا وقيادتنا وبلادنا - آمين -.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

عبدالله صايل
@abdullahsayel

الثقافة.. ودمعُ الوزير.

تراه مسؤولا بكامل هيبته، يعتلي المنابر، ويتحدث.. فتتلقّف وسائل الإعلام شيئا من حديثه ليكون عنواناً مدويّا في الأخبار على مدى أيام؛ ويتغزّل جيلٌ كامل من الموظفين بالحديث حول مكامن فهم هذا المسؤول للعمق الاستراتيجي لهذا القرار أو ذاك؛ وينتقل هذا المهيب من مدينة إلى أخرى.. ومن دولة إلى دولة، عائدا بتغيير واختلاف ينعكس على حياة الناس ويصنع فرقاً بين الأمس والغد على أقل تقدير.

ولا يتخيل أحدٌ ممن يراقبون أمثال هؤلاء الثقال أن الحديث في نهاية المطاف عن «إنسان»! وأن كل هذه الهيبة، وكل تلك الهالة التي تضيء حول هذا المسؤول.. تنكسر آخر النهار، وَجْدًا، عند أغنية عتيقة لطلال مداح، أو إعجاباً عند لوحة فنان، أو تتضاءل تقديراً لمقال كاتب، وحنيناً عند قصيدة شاعر تُبصره في لمعة عين، وصدقني لو قلت لك أنها تنكسر أيضا عند مقطع قصير لمشهد من مسلسل «درب الزلق»، وليتك ترى هذا المسؤول وهو يضحك كالصغار، حتى تغرق عيناه بالدموع!

وبعد سنوات طوال من العمل قريبا من هؤلاء الكبار، تتأكد قناعتك التي تقول أن العمل الثقافي هو (الجامع المشترك) بين المسؤول والموظف البسيط، وأن للعمل الثقافي سحره العجيب وتأثيره المهول على طيف كامل من بني الإنسان، وهذا التأثير الغائب عن آلاف البشر ممن يراقبون هذا المسؤول، لا ينفي أنه جزء أصيل من تكوينه، وأنه تأثر ارتباطاً وتعلّقاً حتى تراه وقد سرق من وقت هيبته دقائق قليلة، لينكسر في أجمل الصور حنيناً أو شروداً أو ابتساماً صادقاً في وقت ملائم من يومٍ حافلٍ بالهيبة والسيادة والضياء.

سيتبين لك مع الوقت أن الذكرى -إن اقترنت بالثقافة- تجسّدت ذاك الحنين الجميل، وكل ما يترابط بهذا النمط من الذكرى لا يتعدى مناطق الثقافة، فمحتوى رواية قرأناها في شبابنا (ثقافة)، وأصوات الحي الذي ولدنا فيه، وكذا رائحة القهوة التي تحلقنا حولها نتجادل حول أغنية ذاع صيتها في ذاك الزمان، وحفظنا كلماتها وألحانها لكثرة ما أدارها الرفاق في مسجل السيارة التي تغص بنا وعددنا الذي يفوق طاقة السيارة الاستيعابية، لننصت بإمعان أثناء «فرَّة» ما بعد الظهيرة بنهاية يوم دراسي مُمل.. في صيفٍ لاهب.

وبالمناسبة، فإن النماذج التي استحضرتها للكبار في بداية هذا المقال لا تنطبق على الجميع، فمن تحدثت عنهم هنا يشكلون نماذج إنسانية جميلة، لم تتجمّد إنسانيتهم بفعل المناصب واستمروا في اعتزازهم بانتمائهم لبني البشر والتمسك باحترامهم للناس وتقدير كل خصلة فيهم من تلك الخصال التي تميزهم عن سواهم، ومهما علت مناصبهم أو توسعت صلاحياتهم فإن معدنهم الثمين لا يتبدل، لهذا ترى معهم نتيجة جميلة تتأوّل بوضوح كلما وقفوا عند مساحة الذكرى المرتبطة بالتكوين الثقافي في أول العمر، وقبل أن تحيط بهم أثقل الارتباطات وأنصع الهالات.

بعد كل هذا، لا تشغل نفسك ولا تترك فرصة ليضُجّ عقلك بالسؤال: لماذا يجب أن يتحول المُنتَج الثقافي إلى ذكرى؟ فالتأثير بطبيعته صانع ذكريات لا يشق له غبار، والعمل الثقافي مؤثر قوي، سيّما إن انطوى نتاجاً تحت مظلة الإبداع، رسما وموسيقى وشعراً وكتابة، هنا يتحقق الأثر ويبدأ نحتُ الذكرى التي تبقى إلى الأبد، فيستعيدها الإنسان عندما يحتاجها، أو تختار الذكرى أن تحضر بكامل سطوتها في الوقت المناسب.

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ﷼

نظرية الفوضى والأدب

ما بعد ما بعد الحداثة

د. شريفة محمد العبودي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

معاً نحقق رؤية وطن

دمتم عزاً وفخراً

عهد وولاء

رجل الأعمال/

رامي محمد مهنا المهنا

رئيس مجلس إدارة

شركة ركائز البناء والطاقة

EPG ركائز الطاقة CRAFTING FUTURE

WWW.ENERGYPILLARS.COM

CEP ركائز البناء والطاقة

WWW.CEP.SA

MAALIM شركة معالم الدولية للتطوير

Maalem International Development Co

www.maaliminternational.com